

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



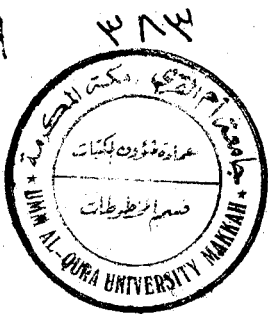
٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٣٨٣

جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا الشرعية
فرع العقيدة

الحكائية وفلاسفتها

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الأول
« المناجستير »

١٠٠٢٣٦٩



إعداد

د. محمد فوزي

إشراف

الدكتور سليم كافي وني

١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه ، وأشهد أن لا اله الا الله
وحدة لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الانبياء
 والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه الى يوم
الدين . . . وسلم تسليما كثيرا ، وأصلى وأسلم على جميع أنبياء الله
ورسله وأتباعهم الى أن نسخ الله الاديان بدين الاسلام فلم
يرتض غير الاسلام دينا ولم يقبل غير محمد صلى الله عليه وسلم
متبوعا فليما يلفه عن ربه سبحانه وتعالى القائل في محكم كتابه
(ومن يستفح غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من
الخاسرين) ٨٥ : آل عمران والقائل (أفغير دين الله يبغون
وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون) ٨٣ :
آل عمران والقائل (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ٩ : الصف .

وبعد : فقد وجه الاسلام الناس جميعا الى عبادة الله
وحده لا شريك له وجمعهم على كتاب واحد هو القرآن الكريم وعلى
رسالة واحدة هي رسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ،
وهي الرسالة التي تتفق مع دعوات الانبياء السابقين ، وتهدف
الى تحقيق مصالح البشر جميعا ومعالجة قضاياهم .

(ب)

ولكن الحق لم يسلم من أعداء كادوا له وتآلبوا عليه ، ودبروا
الحيل للايقاع بأهله وذر بذور الخلاف والشقاق بينهم ، ومن
هؤلاء الأعداء البهائية فقد قامت بتخطيط من الاستعمار والصهيونية
لتخدم أغراضها المعادية للإسلام .

فمن واجب أهل الحق فضح نوايا هذه الدعوة وقد انتدبت
نفسى للإسهام فى هذا الواجب ، لبيان مبادئ هذه الدعوة
الهدامة بعد أن يسر الله لى مواصلة دراستى فاتخذتها
موضوعا لرسالتى الماجستير وجعلت عنوانها " البهائية وموقف الإسلام
منها " لما لهذه الفرقة من بدع وضلالات شديدة العدواة للإسلام
كما أنها من المذاهب المعاصرة التى تسعى جاهدة لنشر الفتنة
والفساد فى صفوف المسلمين .

رجاء أن يتنبه من انخدع بهذه الشرذمة الضالة التى تحاول
استمالة من لا علم له بشعاراتهم الزائفة .

وما الكتابة عن هذا المذهب إلا لانهارة الطريق امام من أضله
المضلون قياما بالواجب الإسلامى الذى يجعل تبليغ الحق
وبيانه فرضا على من عرفه .

ومن هذا المنطلق اقدمت على الكتابة فى هذا الموضوع مستعينا

(ج)

بالله سبحانه وتعالى ملتصقا بالمون منه والمساعدة . وقد
قسمت هذا البحث بعد المقدمة الى أربعة ابواب وخاتمة على
النحو الآتى :

(١) الباب الاول : وهو مقدمة ضرورية للموضوع الاساسى ليتعرف
القارئ عن جذور هذه الفرقة والعوامل التى ساعدت فى انتشارها
ومآلها من صلة بالبهاينة فقد عقدت لها بابا يشتمل على أربعة
مباحث متضمنه أهم المواضيع .

المبحث الاول : فى الباطنية ويشتمل على :

- ١- تمهيد لبيان احقاد الباطنية على الاسلام .
- ٢- سبب تسميتهم بالباطنية .
- ٣- مؤسس دعوة الباطنية .
- ٤- منهج الباطنية .
- ٥- عقائد الباطنية .
- ٦- فرق الباطنية .

المبحث الثانى : فى المهدية ويشتمل على :

- ١- المهدي عند الشيعة .
- ٢- المهدي عند أهل السنة .

المبحث الثالث : في حالة ايران وقت ظهور الباب .

المبحث الرابع: في البابية ويشتمل على :

١- أصل كلمة باب

٢- نشأة مؤسس البابية

٣- ديانة الباب

(٢) الباب الثاني : خصصته لدراسة حياة البهاء ومسير

البهائية بعد البهاء ويشتمل على تمهيد وفصلين

التمهيد في ظهور البهائية

والفصل الاول : يشتمل على خمسة مباحث:

١- نشأة البهاء (حسين علي المازندراني)

٢- اعلان دعوة البهاء

٣- منهج البهاء في الدعوة

٤- اماكن انتشار دعوة البهاء

٥- كتبه الدينية

الفصل الثاني : البهائية بعد البهاء

اما الباب الثالث : فهو في عقائد البهائية وقد عرضت فيه عقائدهم

في الا لوهية ، وعقائدهم في النبوات ثم عقائدهم في السمعييات

(هـ)

وعقدت لكل منها فصلا خاصا بها وناقشت في كل فصل العقائد التي اشتمل عليها مناقشة بينت زيفها وكشفت عن فسادها
الفصل الأول : في الألوهية عند البهائيين ويشتمل على بحثين :

الأول : قولهم في الإيمان بالله .

وتحتة مسائل

١- قولهم بالحلول

٢- قولهم بوحدة الوجود

٣- قولهم بالتناسخ

وقد بينت أصل هذه الأفكار عندهم وموقف الإسلام منها .

المبحث الثاني : في حقيقة الإيمان بالله ، بينت فيه الصـورة

الصحيحة للإيمان بالله عند المسلمين .

الفصل الثاني : في النبوات عند البهائيين ويشتمل على خمسة مباحث

الأول : مفهوم النبوة لدى البهائيين .

الثاني : معنى ختم النبوة

الثالث : الوحي عند البهائيين

الرابع : انكارهم المعجزات

الخامس : قول البهائية في الملائكة .

وتعرضت في هذه المباحث الى موقف الاسلام من اقوالهم

هذه وبينت الطريق المتبع عند المسلمين .

الفصل الثالث : في السمعيات عند البهائيين ويشتمل على بحثين :

الاول : في اليوم الاخر عند البهائية وتحتة مسائل

١- قول البهائيه في القيامة والبعث

٢- قول البهائيه في الجزاء والحساب

٣- قول البهائيه في الجنة والنار

المبحث الثاني : خصصته لبيان معنى الايمان باليوم الاخر عند

المسلمين وبينت فيه العقيدة الصحيحة التي عليها المسلمون في كل

ما أخبر عنه الله سبحانه وتعالى من الغيبيات . في اليوم الاخر

اما الباب الرابع : فقد خصصته لدراسة الشريعة عند البهائيين

وقد جعلت هذا الباب مشتملا على - ثلاثة فصول

الفصل الاول : في المبادئ ويشتمل على

١- الطهارة عند البهائية

٢- الصلاة عند البهائية

٣- الصوم عند البهائية

٤- الزكاة عند البهائية

٥- الحج عند البهائية

الفصل الثانى : فى المعاملات ويشتمل على

١- قولهم بتعميم المساواة

٢- قولهم بتأسيس محكمة دولية

٣- قولهم فى النكاح والطلاق

٤- قولهم فى الجهاد

الفصل الثالث : فى العقوبات ويشتمل على :

١- حكم القاتل

٢- حكم الزانى والزانية

٣- حكم السارق

اما الخاتمة فتشتمل على مبحثين :

المبحث الاول فى :

١- الرد على قولهم بوحدة الاديان والعالم كله

٢- فضح علاقاتهم الوثيقة بأعداء الاسلام

المبحث الثانى :

أراء علماء الاسلام فى الدعوى البهائية واصحابها

واخيرا فهارس المراجع والموضوعات .

فهذه خطة بحثى راجيا من الله سبحانه وتعالى قبول
 عملى الذى بذلت فيه كل جهدى رغم ما واجهت من صعوبات
 فى الحصول على المراجع حيث أثرت ان تكون دراستى لهذه
 الدعوة الهدامة من كتبهم التى يملونها على أتباعهم لاستقصاء
 المعلومات وتحرى الحقائق فى أقوالهم وأفعالهم — من
 مصادرها الاصلية لتكون الحجة قائمة عليهم من أقوالهم ، ولأنها
 دعوة مطاردة من شتى اقطار العالم الاسلامى وخاصة الدول العربية
 فقد منعت طباعة كتبهم وبيعها وكذا منع التداول فيها وحرق
 الكثير منها .

فبحثت عنها فى المملكة فلم اجد منها شيئا ، وتكرمت رابطة
 العالم الاسلامى بتزويدى بما لديها مما كتب عنها .
 فسافرت الى القاهرة وهناك واجهت صعوبة فى الحصول عليها
 حيث انها ممنوعة البيع الا ان الله يسرلى من يقتنى هذه
 الكتب وخاصة ما كتبته القوم لا تباعهم من تعاليم وعقائد وشرائع ،
 وكذلك أحضرلى بعض الزملاء مشكورين من العراق والباكستان
 ما تنسرلهم منها . منه ما هو بالعربية ومنه ما هو بالفارسية
 وكان جل اهتمامى بما ذكره داعيتهم وأتباعه من دعاة البهائية

(ط)

وما أجمع عليه الكتاب الباحثون عنهم .
واعتمدت في نقض هذه الدعوة وبيان بطلانها وفساد اقوالها
على ماورد في القرآن الكريم مما يتصل بالموضوع ، وعلى ماورد في
الاحاديث النبوية ، وعلى ماورد عن السلف الصالح رضوان الله
عليهم أجمعين بالاضافة الى بيان متناقضاتهم في دعوتهم .
فهذا مايسر لي عمله وما فاتني فأرجو من الله سبحانه
وتعالى ان يوفقني لمعرفته والنظر فيه فيما بعد حيث ان الكمال
لله سبحانه وتعالى وحده .

واني اشكره أولا وأخرا كما اشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة
في هذا البحث المتواضع وأسأل الله أن يثيبه ويجزيه خير
الجزاء والحمد لله أولا وأخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

الباحث

دخيل الله محمود الازوري

الذباب الحُميري

بسم الله الرحمن الرحيم

" الباب التمهيدي "

ويشتمل على أربعة مباحث :

الاول : في الباطنية

١- تمهيد في أحقاد الباطنية على الاسلام

٢- سبب تسميتهم بالباطنية

٣- مؤسس دعوة الباطنية

٤- منهج الباطنية

٥- عقائد الباطنية

٦- فرق الباطنية

الثاني : في المهدية

١- المهدي عند الشيعة

٢- المهدي عند أهل السنة

الثالث : ايران وقت ظهور الباب

الرابع : في البابية

١- أصل كلمة باب

٢- نشأة مؤسس البابية

٣- ديانة الباب

أحقاد الباطنية على الاسلام :

بعد ظلام دامس على كل البشر في جميع أنحاء العالم
 جاء نور الاسلام لينير للبشرية جمعاء الطريق الى الحق
 متمثلا في شخص رسول كريم (وما ينطق عن الهوى ان هو
 الا وحي يوحى) ٤ : النجم .

فأشرقت أنواره على كل العالم وجند الرسول نفسه ومن آمن
 معه لنشر هذا الدين واخراج الناس من الظلمات الى النور .
 فامدة الله بالمؤمن حتى أذل الطغيان والاستبداد النابغين
 من هوى النفوس الحاكمة فعم الامان وانتشر الاطمئنان حتى
 اصبح المسلم يتجول في أنحاء العالم الاسلامي وهو يعتبر
 نفسه بين أعليه وذويه فهل سيطيب هذا التقدم وهذا
 الاطمئنان لاعداء الاسلام الراغبين في اذلال البشر ارضاء
 لهواهم ؟ كلا . بل انهم سوف يشنون حربا على الرسول
 وأصحابه في محاولة - يائسه لا طفاء النور الاسلامي
 لكي ينفذوا مطامعهم في ظلام دامس مختارين اتباعا لهم من

السذج الذين تأصلت فيهم النزعة العدائية للدين
الاسلامى ، وثرسبت فى أذهانهم شوائب من المجوسية
والوثنية فيقدمون لهم افكارا زائفة وعقائد باطلة تبدأ
سريسة بعيدة عن أعين المسلمين وتنتهى بالقضاء على الاسلام
واعلان دين جديد يشرعه أحدهم وفقا لمطالبهم ومطامعهم .

هذه الحركة هى حركة الباطنية المستترين بالاسلام
(والباطنية فى الحقيقة خارجون عن الاسلام لكن انتحلوه
ظاهرهم فعدوا فى فرقته ولا يكاد يعرف مذهبهم لتسترهم واحداث
كل وقت مذهباً) (١)

سنوجز هذه الحركة لصلتها الوثيقة بموضوعنا الذى هو
البهائية التى نادت بالبهاء آلهها ومشروعاً للبشر ، تنفيذاً لما أملىته
الاحقاد الباطنية .

(١) البحر الزخار - احمد بن يحيى المرتضى (١ : ٤١)

(٢) سبب تسميتهم بالباطنية :

هناك عدة أسباب أقربها إلى الصواب هو ما جاء في دائرة
معارف القرن العشرين (١) وإنما لقبوا بهذا اللقب لحكمهم بأن لكل
ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويل (١) والسبب الذي دعاهم إلى القول
بهذا التبيين هو الرغبة في (تنفيذ انقياد الناس لهم
بالمبايعة والموالة وأنهم لو خرجوا بالنفي المحض والتكذيب
المجرد لم يحظوا بموالة الموالين وكانوا أول المقصوديين
المقتولين) (٢)

وقال البغدادي : من أسباب تسميتهم بهذا الاسم (أنهم
لا يظهرون دينهم إلا لمن كان منهم بعد احلافهم إياه على أن لا يذكر
أسرارهم لغيرهم) (٣)

ومن أسباب تسميتهم بالباطنية أنهم قالوا في كثير من الأحوال
أن الإمام مستور فقد استمر مستورا إلى أن انشئت دولة لهم بالمغرب ثم

(١) دائرة معارف القرن العشرين (٢ : ٢٤٢)

(٢) فضائح الباطنية — أبو حامد الفزالي (٥٥)

(٣) الفرق بين الفرق — للبغدادي (٢٤٩)

انتقلت الى مصر .

ومن الاسباب ايضا : أنهم يقولون ان للشريعة ظاهرا وباطنا وان الناس يعلمون علم الظاهر وعند الامام علم الباطن بل أن عنده باطن الباطن وأولوا على هذا القاط القسـران تأويلات بعيدة . (١)

وهذا القول الثانى — وهو للشيخ ابوزهرة — قريب مما جاء فى دائرة معارف القرن العشرين ، وهو أقرب الاقوال فى اسباب تسميتهم . والله أعلم .

(٢) مؤسس دعوة الباطنية :

يرى المتتبع لدراسة مناهج الباطنية وأرائهم الاعتقادية ان جذورها ناشئة من قبل الاسلام ، وان متحليها لديهم معرفة تامة بهذه النحلة .

(ذكر اصحاب التواريخ أن الذين وضعوا اساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين الى دين اسلافهم ولم يجروا على اظهاره خوفا من سيوف المسلمين الا غار منهم اسفا من قبلهم)

(١) انظار تاريخ المذاهب الاسلامية — محمد ابوزهرة (١ : ٦١)

منهم صار في الباطن الى تفضيل أديان المجوس ، وتأولوا
آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام على موافقة اسسهم^(١)

ويرجع بعض الكتاب اصل الباطنية الى اليهودى عبد الله
بن سبأ الذى اظهر الاسلام وأبطن الكفر " وحكى اصحاب المقالات
أن الذين اسسوا دعوة الباطنية جماعة منهم ميمون بن ديسان
المعروف بالقداح وكان مولى لجعفر بن محمد الصادق وكان من
الاهواز ، ومنهم محمد بن الحسين الملقب بدندان اجتمعوا
كلهم مع ميمون بن ديسان فى سجن والى العراق فأسسوا
فى ذلك السجن مذاهب الباطنية ، ثم ظهرت دعواتهم
بعد خلاصهم من السجن من جهة المعروف بدندان^(٢)

وأرى ان ميمون بن ديسان ما هو الا احد ناشرى هذه النحلة
لان جذورها كما ذكرنا ممتدة من قبل ، وميمون لم يكن الا فى
القرن الثانى الهجرى او الثالث على حسب الاقوال .

(١) الفرق بين الفرق - للبغدادى (٢٨٤)

(٢) المرجع السابق (٢٨٢)

() ويؤكد ما قلناه من ميل الباطنية الى دين المجوس أنسا
لا نجد على ظاهر الارض مجوسيا الا وهو مواد لهم ، منتظر لظهورهم
على الديار يظنون ان الملك يعود اليهم بذلك (١)

(٤) منهج الباطنية :

" هو مذهب ظاهره الرفض — وباطنه الكفر المحض ومفتحه
حصر مدارك العلوم في قول الامام المعصوم وعزل العقول عن
أن تكون مدركه للحق لما يعترىها من الشبهات ويتطرق الى النظائر
من الاختلافات وايجاب لطلب الحق بطريق التعليم والتعلم
وحكم بأن المعلم المعصوم هو المستبصر وانه مطلع من جهة الله
على جميع اسرار الشرائع يهدي الى الحق ويكشف عن المشكلات
وان كل زمان فلا بد فيه من امام معصوم يرجع اليه فيما يستبهم
من أمور الدين " (٢)

(١) المرجع السابق (٢٨٦)

(٢) فضائع الباطنية — ابو حامد الغزالي (٣٧)

وقال البغدادي : - (ثم تأولوا لكل ركن من اركان الشريعة
 تأويلا يورث تضليلا فزعموا ان معنى الصلاة موالاة امامهم والحج
 زيارته وادمان خدمته ، والمراد بالصوم الامساك عن افشاء
 الامام دون الامساك عن الطعام ، والزنى عندهم افشاء سرهم
 بغير عهد وميثاق) (١)

لهم بهذا نهجوا المنهج الذي يجعل الامام بيده كل
 امور التشريع ، والعلّة في ذلك هي أن اتباعهم اذا وادوا الامام
 وآمنوا به فحينئذ يتصرف كيف شاء ويملأ عليهم اباطيله ، ويجندهم
 بها وفق خطة مرسومة فيضمن بذلك عدم المعارضة من اى جهة
 لانه - فيما يزعم - معصوم ومطلع من جهة الله على جميع اسرار
 الشرائع .

ولا شك ان هذا باطل لان القرآن الكريم نزل بلفظة العرب وليس
 فيها هذه التأويلات فلا يعرف ان معنى الصلاة هو موالاة الامام ولا الحج
 زيارته . . الخ بل لها مدلولات خاصة لا تتجاوزها ، ولفظة العرب تأبى
 هذه التأويلات ولو سمح بها لضاع القرآن وأوله كل شخص وفق هواه .

(هـ) عقائد الباطنية :

عرفنا أن الباطنية نحلة ترجع جذورها الى النحـل
 القديمة الباطله فمن المعروف أنهم يستمدون عقائدهم من
 هذه النحل الفاسده التى تناقض ما جاء به الاسلام من توحيد
 العبادة لله دون غيره لذلك فهم يشرعون لا تبايعهم ما يناقض
 العقيدة الصحيحة ، قال الامام الغزالى : (أنهم قائلون
 بالهين قديمين لا أول لوجودهما من حيث الزمان الا ان أحدهما
 علة لوجود الثانى واسم العلة السابق واسم المعلول التالى) ^(١) فقولهم
 هذا ابطال لعقيدة التوحيد التى جاء بها الاسلام . (فهى
 كفر مسترق من الثنوية والمجوس) ^(٢) اما معتقدهم فى النبوات
 فهو مستمد من الفلسفة القائلة بالنفس الكلية أورد الامام الغزالى
 بيان معتقدهم فى النبوات قائلا :

(١) فضائح الباطنية (٣٨) وانظر الافحام لفئدة الباطنية الطغام
 — يحيى العلوى (٣٨)

(٢) فضائح الباطنية (٤٠)

(ان النفس عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بواسطة الثالث
 قوة قدسية صافية مهيأة لان تثاقف - عند الاتصال بالنفس
 الكلية - بما فيها من الجزئيات فيدرك النقي الكليات العقلية
 عند شروق ذلك النور وصفاء القوة النبوية ، وزعموا ان جبريل
 عبارة عن العقل الغائض ورمز اليه لا أنه شخص متجسم .

واما القرآن فهو عندهم تعبير محمد عن المعارف التي فاضت
 عليه من العقل الذي هو المراد باسم جبريل - ويسمى (كلام الله)
 (١) (تمثل مجازا)

اما الركيزة الاساسية التي بنوا اباطيلهم عليها فهي فكرة (الامامة)
 لان الامام يشرع لهم وفق هواه ويتبعه ضماف العقول معتقد بين
 صدق ما يقول فهم (اتفقوا على أنه لا بد في كل عصر من امام معصوم
 قائم بالحق يرجع اليه في تأويل الظواهر ، واتفقوا على أن الامام
 يساوي النبي في العصمة والاطلاع على حقائق الحق ولا يتصور في زمان
 واحد امامان .

(١) فضائح الباطنية (٤١) ، الافحام لفائدة الباطنية
 الطغام (٥٣) .

وقالوا كل نبي لشريعته مدة فاذا انصرفت مدته بعث الله نبيا آخر ينسخ شريعته ومدة شريعة كل نبي سبعة أعمار وهو سبعة قرون .

وقالوا لكل نبي سوس ، والسوس : هو الباب الى علم النبي في حياته والوصى بعد وفاته . والا مام لمن هو في زمانه (١)

فقولهم هذا باطل زائف لان العصمة خاصة بالانبياء عليهم السلام ولا معصوم غيرهم وقد انتهت العصمة بختم نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

فزعّمهم هذا طريق لا دعاء النبوة للامام فهذا باطل لقول الله تعالى :

(ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)
 الاحزاب : (٤٠) ومن أباطيلهم انكار القيامة والمعاد اللذين يحملان المؤمن على دوام الطاعة والسعى وراء الاعمال الصالحة . فقد
 (اتفقوا عن اخرهم على انكار القيامة وان هذا النظام المشاهد في الدنيا لا ينصرم أبد الدهر .

(١) فضائح الباطنية (٤٢ - ٤٤) ، الافحام لافئدة الباطنية الطغام (٦٠)

وأما المعاد فأنكروا ما ورد به الانبياء ولم يثبتوا الحشر والنشر
 للاجساد ولا الجنة والنار وقالوا معنى المعاد عود كل شىء الى
 أصله (١) بمعنى الى طبيعته التى خلق منها ويقصدون بهـ
 الا غلط الاربعة الصفراء والسوداء والدم والبلغم . فالصفراء
 تصير نارا والسوداء ترابا والدم هواء والبلغم ماء فهذا هو تركيب
 الجسم عندهم ، وذلك هو المعاد .

فاذا انكروا القيامة والمعاد وأنه ليس هناك جزاء ولا حساب
 على الاعمال التى يقتربونها فى دنياهم فمعنى هذا أنهم يفتحون
 طريقا للاباحية والتحلل فى شئون حياتهم كلها ويهملون
 التكاليف الشرعية المقررة وقد أدت مقدماتهم الى نتائجها :
 (فالمنقول عنهم الاباحة المطلقة ورفع الحجاب واستباحة المحظورات
 واستحلالها وانكار الشرائع ، الا انهم بأجمعهم ينكرون ذلك اذا نسب
 اليهم) (٢)

-
- (١) فضائح الباطنية (٤٤) — الفرق بين الفرق (٢٩٥) ، حقيقة
 البابية والبهاية (٢٦) الافحام لفئة الباطنية الطغام (١١٦)
 (٢) فضائح الباطنية (٤٦) ، التبصير بالدين للاسفرايين (١٢٦)
 نقلا عن حقيقة البابية والبهاية (٣٧)

ولكن اذا استقصينا مذهبهم وأقوالهم نراهم يتبعون أقوال
 امامهم التي يفصلها لهم ويفعلون أن يؤخر اسقاط الفرائض
 واباحة المحرمات والتحليل من قيود الدين جملة الى آخر مراحل
 الطريق . قال الامام الفزالي (انما الذي يصح من معتقدهم
 فيه أنهم يقولون لا بد من الانقياد للشرع في تكاليفه على التفصيل
 الذي يفصله الامام)^(١) فانكارهم هذه المعتقدات حق لا مريية
 فيه وان كانوا لا يعلنون ذلك وأنهم يعتمدون السرية في كل
 معتقداتهم .

هذه بعض معتقداتهم اوردناها باختصار لكي يعرف القارىء
 تمهيدا عن هذه الفرقة الضالة التي تريد الاطاحة بالمسلمين
 للتخلص من الدين الاسلامي كما قال البغدادى . (ان ضرر الباطنية
 على فرق المسلمين اعظم من مضرة الدهرية وسائر اصناف الكفرة عليهم)^(٢)
 لان هؤلاء يدعون ان تعاليمهم من الاسلام ويقع في ها ويتهم من لا علم له
 بحقيقة الاسلام .

(١) فضائح الباطنية (٤٦)

(٢) الفرق بين الفرق (٢٨٢)

(٦) فرق الباطنية :

فرق الباطنية متعددة وبعضها متفرع من بعض ولكن يجب ان نعرف انه رغم تعددها فأصلها ومبادئها واحدة ، وهذا التعدد شكلي فقط .

وسنوجز القول عن أهم الفرق ونكتفي بها كي نعرف ضلالها واثرها الممتد الى عصرنا الحاضر .

ومن فرقهم القديمة :

الاسماعيلية :

ذكر الشهرستاني أن هذا المذهب ينتسب الى اسماعيل بن جعفر الصادق وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه - اى فى الوصية له بالامامه .

وللاسماعيلية القاب كثيره اشهرها + الباطنيه ^(١) ، القرامطه ^(٢) ، المزدكية ^(٣) ويسمون بخراسان : التعليميه ^(٤) ، والملحده ^(٥) (٦)

(١) سبق أن ذكرنا سبب تسميتهم بهذا الاسم (٤) ،

(٢) سمو قرامطه لانتسابهم الى رجل يقال له حمدان قومط من اهل

الكوفه وهو احد دعائهم فى الابتداء فلما استجاب له ناس سمو ا

قرامطه وقرمطيه . راجع قواعد عقائدالمحمد (٣٤)

وقد نشأ ذلك المذهب بالعراق وأضطهد كما اضطهد غير من

المذاهب الشيعية

= وذكر فخر الدين الرازي انه اجتمع منهم قوم وقطعوا الطريق
على الحج وقتلوهم وأرادوا ان يخرجوا مکه فدفع الله تعالى
شرهم وقتلوا عاقبة الامر .

انظار اعتقاد فرق المسلمين والمشرکين (٧٩)

(٣) وسموا مزدكية لا نتسابهم الى رجل يسمى مزدك والصحيح أن
ذلك لا نتسابهم الى مزدك صاحب الوثنية لانه مذهبهم فليس
السابق والتالى واستباحه الاموال والفروج . وقيل مزدك رئيس
الخرميه ، راجع قواعد عقائد آل محمد ص (٣٧)

(٤) سموا التعليمية لانهم يذهبون الى ابطال النظار والاستدلال
والدعوة الى الامام المعصوم ويقولون ان الحق اما
أن يعرف بالرأى او بالتعليم وباطل ان يعرف بالرأى لتعارض
الاراء واختلاف العقلاء فلم يبق الا ان يعرف بالتعليم . انظر

قواعد عقائد آل محمد (٣٦) وانظر فضائح الباطنية (١٧)

(٥) الملحده او الزنادقه لانهم ينكرون الصانع والانبياء والائمة
ويظهرون الكفر والزندقه . راجع قواعد عقائد آل محمد (٣٧)

(٦) الملق والنحل للشهرستانى ١ : (١٩١ - ١٩٢)

وقد فر المعتنقون له بتأثير الاضطهاد الى فارس ، وخراسان وما وراء ذلك من الاقاليم الاسلامية كالهند والتركستان .

وهناك خالط مذهبهم ببعض أراء من عقائد الفرس القديمة والافكار الهندية ^(١) فهذا الاختلاط من أهم العوامل التي ساعدت على خلط افكارهم وأراءهم الاعتقادية بعقائد الفرس القديمة .

والعقيدة الاساسية الجامعة للاسماعيلية تترسخ في حقائق ثابتة هي :

- (١) العبادة العملية (اى علم الظاهر) وهو ما يحصل بفرائض الدين وأركانها .
- (٢) العبادة العلمية (اى علم الباطن) من تأويل ومثل عليا للتنظيم الاجتماعي ومثل عليا للإدارة السياسية ، وكل هذه النقاط تعتبر من صميم العقائد تتداخل مع بعضها تداخلا كلياً وتعتمد كل واحدة على الاخرى فهم يقولون بالباطن والظاهر معاً .

(١) تاريخ المذاهب الاسلامية : ابوزهرة (١ : ٦٠)

وذهبوا الى تكفير من اعتقد بالباطن دون الظاهر - او بالظاهر
دون الباطن وفي ذلك يقول الداعي المؤيد في الدين
(من عمل بالباطن والظاهر معا فهو منا ، ومن عمل بأحدهما
دون الآخر فالكلب خير منه وليس منا) (١)

فخطتهم ومنهجهم أن يأمرؤا الناس في البداية بالخشوع
والورع والتقوى وكل ما يدل على استمسكهم بالدين ، فاذا اطمان
الناس اليهم واسلموا لهم القيادة اخذوا يخلصونهم من الدين
خطوة خطوة اولا بفساد العبادة واخيرا بفساد العقيدة . فيجعلون
معرفة امامهم تغنى عن كل شئ* فهو يتحمل خطاياهم وذنوبهم
فقولهم من عمل بالباطن والظاهر معا فهو منا . . فهو من
قبيل التضليل وذر الرماد في العيون ، فتجب معرفتهم على هذا
الاساس والاحتراز من امثالهم .

(١) انظار اعلام الاسماعيليه - مصطفى غالب (٢٩)

ومن فرقهم الخرميه

وهم أتباع بابك الخرمي الذي ظهر في جبل البدن بناحية
اذريجان وكثرت بها اتباعه واستباحوا المحرمات وقتلوا الكثير
من المسلمين وجهز اليه خد فساء بنى العباس جيوشا كثيرة مع
أفشين الحاجب ومحمد بن يوسف الثفري وأبى ذلف المجلس
واقبلتهم وقيت المعسكر في وجهه مقدار عشرين سنة الى أن أخذ
بابك وأخوه اسحاق بن ابراهيم وصلبا بسر من رأى في ايام
المعتصم - وللبابكية في جبلهم ليلة عيد لهم يجتمعون فيها
على الخمر والزمر وتختلط فيها رجالهم ونسائهم ، فاذا اطفئت
سرجهم ونيرانهم افتض فيها الرجال والنساء .

والبابكية ينسبون دينهم الى امير كان لهم في الجاهلية اسمه
شروين ويزعمون ان أباه كان من الزنج وأمه بعض بنات ملوك الفرس
ويزعمون ان شروين كان أفضل من محمد ومن سائر الانبياء . (١)

(١) انظر الفرق بين الفرق (٢٦٧ - ٢٦٩)

وذكر عنهم الوزير السلجوقي (انهم رفضوا جميع الفروض الدينية كالصلاة والصوم والحج والزكاة وأباحوا لانفسهم شرب الخمر ونادوا باباحة المحرمات والاشتراك في النساء)^(١)

هذه بعض الفرق الباطنية القديمة ومع هذا فان هناك فرقا سارت على هذا النهج وما زالت تسير الى عصرنا الحاضر وتمسك من فرق الباطنية .

فمنها فرقة الدروز :

وهم يكترون بالشام وما يزالون الى عصرنا الحاضر (واحوال الباقين منهم الآن في خفاء يستخفون بأعمالهم واعتقادهم من مجاوريههم وعشائهم)^(٢) والدروز في توحيدهم لمعبودهم لا يخرجون عن توحيد المسلمين لخالقهم سبحانه وتعالى ، غير ان الدروز يقولون :

ان معبودهم يتخذ له من حين لاخر مقامات ناسوتيه . ومعنى هذا ان الامام الفاطمي المعروف بالحاكم بأمر الله هو عند الدروز بشر في الاعين المجردة ويعيش بين الناس كما يعيش غيره من البشر ذلك عند الذين لا يعرفون حقيقته :

(١) تاريخ الاسلام السياسي (٢ : ٩٧)

(٢) تاريخ المذاهب الاسلاميه (١ : ٦٣)

أما الدرّوز الذين عرفوا حقيقته فيذهبون الى أن الاله المعبود
اتخذ لنفسه صورة انسيه سماها الناس "الحاكم بأمر الله" (١)

"بعض المؤرخين يقول ان الذى وسوس الى الحاكم ان يخرج
على الناس بهذه الاراء المبالغية رجل فارسى اسمه حمزة الدرّزى" (٢)
ولعلهم ينسبونى اليه عقيدتهم فى القيامة والثواب والعقاب .

غاب المعبود الحاكم بأمر الله سنة ١١ هـ ولن يعود الى
الظهور فى الصور الناسوتيه الا يوم القيامة وهو اليوم الذى يظهر
فيه مذهب عقيدته التوحيد على كل المذاهب والاديان ويقولون
ان ذلك اليوم سيكون فى شهر جمادى او فى شهر رجب . . (٣)

اما قولهم فى العذاب والجزاء : " فهو العذاب الواقع بالانسان
بنقلته من درجة عالية الى درجة دونها من درجات الدين
وقلة معيشته وعمى قلبه فى دينه ودنياه ويستمر تنقله من جسد

(١) طائفة الدرّوز تاريخها وعقائدها . د محمد كامل حسين

(١٠٢ - ١٠٣)

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية : ١ (٦٣)

(٣) طائفة الدرّوز تاريخها وعقيدتها (١٢١)

الى جسد بتناسخ روحه فى الاجساد وهو كلما تنتقل روحه من جسد الى جسد تقل منزلته الدينية — اما الجزاء فى الثواب مادام يتكرر فى الاجساد فهو زيادة درجته فى العلوم الدينية وارتفاعه من درجة الى درجة الى ان تبلغ الى درجة حد " المكاسر " وهو حد من حدود الدين فيزيد فى ماله وينبسط فى الدين من درجة الى درجة الى أن يبلغ ارقس حد من حدود الدين . (١)

ومنهم النصيرية

وهؤلاء سكنوا الشام فى الماضى وكانوا مع الاثنا عشرية أو هم يدعون الانتساب اليهم ويعتقدون ان آل البيت اتوا المعرفه المطلقة ويعتقدون ان عليا لم يموت ، وانه اله او قريب من الاله (وهم يشتركون مع الباطنية) ويعتقدون ان للشرية ظاهرا وباطنا وان باطنها عند الاثمة ان ان امام العصر هو الذى اشرق عليه النور فجعله يفهم حقيقة هذه الشريعة وباطنها لا ظاهرها فقط (٢)

(١) طائفة الدرر تاريخها وعقائدها (١٢٢)

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية : ١ (٦٣)

الشيخة :

مؤسسها هو : أحمد زين الدين الاحسائي نسبه
 الى الاحساء بالبحرين الذى ولد سنة ١١٦٦ هـ - ١٧٥٣ م والذى
 أسس طريقة في مذهب الشيعة الامامية سميت فيما بعد
 بالشيخية .

يقولون ان الحقيقه المحمدية تجلت في الانبياء قبل
 محمد صلى الله عليه وسلم تجليا ضعيفا ثم تجلت أقوى في محمد والائه
 الاثنى عشر .

ثم اختفت زهاء الف سنة وتجلت في الشيخ احمد الاحسائي
 والسيد كاظم الرشتي (ومعنى الرسالة والامامه عندهم أن الله
 تجلى في هذه الصورة فمنهم رسول ومنهم امام .

ويعتقد هؤلاء بالرجعه ^(١) ويفسرونها بأن الله بعد ان غاب عن

(١) ولقد انكر الاحسائي رجعة الامام الغائب المنتظر المسمى بـ
 " المهدي " كما يفهمها الاثنى عشرية وحكم بموت الامام الثاني
 عشر ابن الحسن العسكري وان روحه طارت الى الملاء الاعلى
 ولكنها ستعود مرة اخرى بجميع خصائصها في انسان جديد يولد
 ولده حقيقه من اب وأم جديدين غير والدي الامام الثاني عشر
 الغائب المزعوم " راجع البهائية سراب (٢٤)

صور الاثمه رجع وتجلي تجليا اقوى فى الركن الرابع الذى هو الشيخ
احمد ومن يأتى بعده والاحسائى من الشيعة العلوية الذين يعبدون
عليها .

وأدلته الفلسفيه مستقاة من مذهب الفيلسوف المشهور الملا صدرا .
اما اعتقادهم فى القيامة فهو اعتقاد باطل مخالف لنصوص القرآن
الكريم والسنة النبوية الشريفة واجماع الامة ان أنهم لا يعتقدون
بقيامة الجسد ويؤمنون علامات الساعة تأويلات باطنية تتفق
مع مسلكهم فى افكار البعث والقيامة .

ودليل زعمهم بان الله اوحى اليهم ما رواه كاظم الرشتى
عن استاذة حيث قال :

(ان مولانا رأى الامام الحسن عليه السلام ذات ليلة ووضع لسانه المقدس
فى فمه فمن ريقه المقدس ومعوثة الله تعلم العلوم وكان فى فمه كطعم
السكر واحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك ولما استيقظ أصبح
فى خاصته محاطا بأنوار الله طافحا بأفضاله منفصلا عن كل ما هو مغاير
لله وتوفى عام ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٧ م ١٨٢٨ م اثنا اداءه لفريضة الحج
بمكة . (١)

(١) دائرة المعارف الاسلامية : ١ : (٤٤٨) ، وانظر حقيقة البابية

والبهائية (٤٥ ، ٤٦) البهائية عبد الرحمن الوكيل (٧٣)

فإذا نظرنا الى هذه الاحلام المنامية فاننا سنعرف حقيقة
هذه الدعوى الباطلة الى أن الدين الاسلامى لم يأت عن طريق
منامات . بل جاء به رسول كريم يوحى من الله سبحانه وتعالى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرع لنا اى حكم عن طريق رؤى يراها فى
منامه فكيف بمن ادعى أن الحقيقة المحمدية تجلت فيه بطريق
احلامه المنامية فهذا يكفينا فى أن لا نثق بشئ مما يقول بل
نرفضه لوضوح مخالفته لما جاء به رسول الحق صلى الله عليه
وسلم . والله اعلم

الكشفية :

مؤسسها كاظم الرشتى ، يقال انه ولد فى رشت من بلاد ايران
سنة ١٢٠٥ - ١٢٩٠ م ولما بلغ السادسة والعشرين من عمره
ذهب الى طهران لملاقاة الشيخ احمد الاحسائى ثم رافقه الى
كربلاء وتلمذ عليه .

والرشتى نفسه اتبع طريقة استاذة فى اللجوء الى الرؤى وخذع
الناس بها ويبقى من وراء هذه الاكاذيب ان يوهم اتباعه بقرب ظهور
المهدى بحيث لا يبقى عندهم شك فى ذلك .

ومن الثابت انه كان قد عين احد تلاميذه وهو الذى تنطبق عليه الصفات التى كان يرددها فى كل درس بقوله ان الموعود يعيش بين هؤلاء القوم وان ميعاد ظهوره قد قرب فتهيئوا الطريق اليه وطهروا انفسكم حتى تروا جماله ولا يظهر لكم جماله الا بعد ان افارق هذا العالم ، فعليكم بعد فراقى ان تقوموا على طلبه ولا تستريحوا لحظة واحدة حتى تجدوه . ان الرشتى كان يوجه تلميذه على محمد وهو جالس فى مجلسه وكان يريد بذلك اسماع الآخرين بقوله (ان الشريعة وأصول الاداب هى غذاء الروح ، لذلك يجب ان تكون الشرائع متنوعة ، وعلى ذلك يجب نسخ الشرائع العتيقة . (١)

فها هو ذا الرشتى اتبع اسلوب سابقيه فى محاولتهم الاطاحة بالدين الاسلامى وتحويله الى ما يوافق ضلالاتهم .

(١) انظر حقيقة البابية والبهاية (٥١ - ٥٣)

وبداً طريقة حدیثة وهى اعلان خروج المهدي لكى
يجند جيشاً ضد الاسلام من أهله ويستميل بهذا الكثير.

وقد لمح لمن سيتولى زعامة هذا الضلال وهو على محمد
زعيم البایة الذى ادعى انه الباب لخروج المهدي المنتظر
وانه بشر به وقبل أن تتعرف على هذا الطاغية نأخذ لمح وجيزة
عن فكرة المهديّة عند المسلمين والمهدي عند الشيعة وما قيل حول هذا
الموضوع :

* * * *

المبحث الثانى :فكرة المهدييه

شاعت فكرة المهدييه بين كل البشر وفى كل الاديان ومعنى
 المهدي المخلص والمنقذ . فبالمهدى فى نظر الشيعة الامامية
 ليس كالمهدى عند أهل السنة .
 وسنوجز القول عن المهدي عند الشيعة وعند أهل السنة .

١ - المهدي عند الشيعة :

أساس فكرة المهدييه : (عندما افلت زمام الامر من يد الشيعة
 وأدال الاميون دولتهم وانهارت آمالهم فى الخلافة ، حرصوا
 على استفلال روح الجماهير الفطرية السانحة المحبة لال البيت وبثوا
 فيها هذا المعتقد كي لا يفقد الناس آمالهم فى البيت العلوى ولا يعدم
 الخارج من هذا البيت انصارا تؤيده بقوة السيف وتعاونه على تحقيق
 اغراضه ومطامعه) (١)

فمن يختارونه لشغل هذا المنصب ، فلا بد ان يكون متصفا بصفات هم

(١) المهدييه فى الاسلام . سعد محمد حسن (٤٩)

يرون تقديسها حتى يحصل على أنصار يؤيدونه ويدعون له ف (مهدي الشيعة امام من أئمتهم المختصين ؛ له كل ما للامام الظاهر من خصائص روحية ولا بد من ظهوره بعد اختفاء ، تؤيده العناية الالهية ، وليس ظهوره فقط لتخليص العالم وتطهيره من الجور ، ولكن لينتصر ايضا لآل البيت الذين ذاقوا صنوف الخسف من مختلف الحاكسين .

وليس هذا المهدي المختفي في عزلة تامة عن شيعته ، بل يتصل به الصفوة منهم اتصالا شخصيا مباشرا . . . وليس حتما ان يكون الاتصال بالمهدي شخصيا ، بل يجوز ان يكون بطريق التراسل . (١)

فهذه بعض الخصائص التي اوردها الشيعة لكي يدللوا بها على شخص المهدي المختفي الذي يتصلون به شخصيا او عن طريق التراسل

(١) انظر المهدية في الاسلام سمد محمد حسن (١٨١)

وهى مزاعم كاذبة لا يتصورها العقل اذا عوها لاغراض فى
 انفسهم " وكان من اثر ذلك ان تمكن دعاة المهدية فى القرون
 الاولى كالكيسانية والمباسبين وجملته من العلويين وغيرهم من خدعة
 الناس واستغلال هذه العقيدة فيهم طالبا للملك والسلطان
 فجعلوا ادعائهم المهدية الكاذبة طريقا للتأثير على العامة
 وبسيط نفوذهم عليهم " (١)

عرفنا ان الشيعة قالوا بأن المهدي مختف فى عزلة تامة
 عن شيعته ولكنهم يحددونه بالاسم ويستدلون بأدلة من
 ذات انفسهم " فأشارائمة الشيعة الاثنى عشرية الى مهديّة
 محمد بن الحسن العسكري فقد نقل عن الصادق قوله : الخلف
 الصالح من ولدى وهو المهدي اسمه محمد وكنيته ابو القاسم ويقال
 لاه صقيل يخرج فى آخر الزمان وذكر الكاظم ان المهدي هو

(١) عقيدة ختم النبوه (رسالة ماجستير) احمد سعد حمدان الفامدى

الخامس من ولده وذكر الرضا انه الرابع وشار الجواد انه
الثالث ثم ذكر الهادي انه الثاني من ولده حتى نص الحسن
المسكري انه ابنه .

وذكر الصادق ايضا انه اذا توالى في الائمة ثلاثه اسماء
محمد وعلي والحسن كان الرابع هو القائم .

وهكذا يجمع الشيعة كل الدلائل — يعنى ما يتيسر لهم —
من احاديث الرسول وأقوال الائمة لتكون المهدية فى محمد
بن الحسن المسكري دون غيره " (١)

فمن الا دله التى اوردها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولهم :

(الائمة بعدى اثني عشر ، أولهم علي واخرهم القائم خلفائى
واوصيائى وأوليائى جميع لله على امتى بعدى المقربهم مؤمنين
والمكبر لهم كافر ،)

ومنه قوله للحسين (هذا امام ابن امام اخو امام ابوائمه تسعة

(١) نذرية الامامه لدى الشيعة الاثنى عشرية . د . احمد محمود

قائمهم اسمه كاسمى وكنيته كنيته يملأه الأرض عدلا كما ملئت
 جورا وظالما" (١) وذكر هذا ابن حزم بقوله : - قالت الامامية الرافضة
 كلهم وهم جمهور الشيعة . . بأن محمد بن الحسن بن علي بن
 محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي
 طالب ، حتى لم يموت ولا يموت حتى يخرج فيملأه الأرض عدلا كما
 ملئت جورا وهو عندهم المهدي المنتظر " (٢)

ونجد هذا في كتبهم حيث ذكر آل كاشف الغطاء بأن
 الامامية تعتقد ان الله سبحانه لا يخلو الأرض من حجة على العباد
 من نبي او وصي ظاهر مشهور او غائب مستور . وقد نص النبي
 صلى الله عليه وسلم وأوصى الى علي وأوصى علي ولده الحسن وأوصى
 الحسن اخاه الحسين وهكذا الى الامام الثاني عشر المهدي المنتظر (٣)

(١) نظرية الامامه لدى الشيعة الاثنى عشرية (٤١٥)

(٢) الفصل في الملل والاهاواء والنحل ٤ : (١٨٠)

(٣) اصل الشيعة واصولها : (٨١)

ويجد الشيعة في حياة الانبياء ما يستدلون به على
 زعمهم ان المهدي حق مهما اسرقوا في ادعائات كلها من قبيل
 الغيب ، ولقد نسب الى الصادق انه سئل عما يعرفه من أمر
 المهدي فقال : — ان الله جعل في القائم منا سننا من
 سنن انبيائه ، سنة من نوح طول العمر ، وسنة من ابراهيم خفا
 الولاده واعتزال النساء ، وسنة من موسى الخوف والغيبة
 وسنة من عيسى اختلاف الناس فيه يقولون مات ولم يموت وقتل
 ولم يقتل ، وسنة من أيوب الفرج بعد البلاء ، ثم سنة من
 محمد الخروج بالسيف يقتدي بهذاه ويسير المسلمون
 بسيرته . (١)

هذه بعض الدلة التي تناقلها الشيعة في اثبات ان محمد
 بن الحسن العسكري هو الامام المهدي وسوف يخرج لكي
 ينتصر لآل البيت ويملا الأرض عدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا . فهم

(١) نظرية الامامه لدى الشيعة الاثني عشرية (٤١١)

يحددون المهدية في شخص دون غيره ونستنتج من هذا أن لا مهدى عند الشيعة سوى محمد بن الحسن العسكري ، الفائب ، وأقوالهم هذه ضرب من التوهم والخيال في أمور غيبية او كما سبق ان ذكرنا انها ادعاءات لا غراض يهدفون بها الى التأثير على العامة لكى يسيطروا نفوذهم عليهم . وهى مما لا يقبله عاقل لان العقائد (لا يمكن ان تبني على الاخبار الظنية والروايات المختلفة) فلو كانت صحيحة لكان القرآن الكريم او السنة المتواترة يصرح بها ويفصل القول فيها . (١)

وهم يعرفون النقد الموجه لهم تجاه هذا المعتقد سواء من المسلمين ام من غيرهم حيث قال آل كاشف الغطاء (قد تعلقو نبرات الاستهتار والاستنكار من سائر فرق المسلمين بل ومن غيرهم على الامامية فى الاعتقاد بوجود امام غائب عن الابصار ليس له اثر من الاثار) (٢)

(١) حقيقة البابية والبهائية (٣٩)

(٢) اصل الشيعة وأصولها (٨٢)

ثانيا :

المهدى عند أهل السنة :

ذكر معظم رواة الحديث من أهل السنة عدة احاديث تتضمن خروج المهدى " وليس هو بالمنتظر الذى تزعمه الرافضة وترتجى ظهوره من سرداب سامرا فان ذلك مالا حقيقة له ولا عين ولا أثر ويزعمون انه محمد بن الحسن العسكري وانه دخل السرداب وعمره خمس سنين .

قال ابن كثير رحمة الله : " واما ما سنذكره فقد نطقت به الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يكون فى آخر الدهر واذا من ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم كما دلت على ذلك الاحاديث^(١) والعلماء امام الاحاديث القائلين بخروج المهدى فريقان فمنهم من ضعفها وقال انها لم تكن على شرط البخارى ومسلم واستدلوا بما روى ابن ماجه فى سننه قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا محمد بن ادريس

الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندی ، عن ابان بن صالح
 عن الحسن بن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال : لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا اذبارا ولا الناس
 الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا المهدي الا عيسى
 ابن مريم ^(١) قال الامام ابن كثير " انه حديث مشهور بمحمد
 بن خالد الجندی الصنعاني المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه
 غير واحد ايضا - وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم بل قد روى
 عن ابن معين انه وثقه ^(٢)

أما القسم الثاني من علماء المسلمين فقالوا ان هذه الاحاديث
 احاديث صحيحة قال الامام ابن تيمية رحمه الله : ان الاحاديث
 التي يحتج بها على خروج المهدي احاديث صحيحة رواها ابو داود -
 والترمذي واحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره كقوله صلى الله عليه
 وسلم في الحديث الذي رواه ابن مسعود " لو لم يبق من الدنيا

(١) راجع سنن ابن ماجه : ٢ (١٣٦٨)

(٢) النهاية : ١ (٣١) (٣٢٤)

الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه رجل منى
او من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى
يعلاء الا رضى قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما^(١) الى آخر الاحاديث
الدالة على المهدي . وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
وهذه الاحاديث غلط فيها طوائف طائفة انكروها واحتجوا بحديث
ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا مهدي الا عيسى
بن مريم) وهذا الحديث ضعيف وليس ما يعتمد عليه^(٢)

وقال السيد سابق حول الروايات التي تحدثت عن المهدي "بأنها
في جملتها لا تخرج عن كونها اخبارا عن ظهور رجل من المصلحين فى
آخر الزمان يرفع لواء الحق ويعلى كلمة الله ويمكن للاسلام ويكون طليعة
للخير العام الذى يأتى بعده"^(٣)

(١) راجع صحيح الترمذى ٩ : ٧٥ ، سنن ابى داود ٣ : ١٠٨ ، ابن

ماجه ٢ : ١٣٦٧ .

(٢) منهاج السنن ٤ : ٢١١ ، وراجع المنار المنيف فى الصحيح -

والضعيف لابن القيم (١٤١)

(٣) العقائد الاسلامية (٢٥١ ، ٢٥٠)

لمزيد من المعلومات:

راجع لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية للشيخ محمد بن احمد
السفاريينى ٢ : (٧٠ ، ٨٦) ومجلة الجامعة الاسلامية العدد الثالث
السنة الاولى بحث مفص عن المهدي للشيخ عبدالمحسن العباد .

أما ابن كثير رحمه الله فقال في محاولة الجمع بين الأحاديث
القائلة بخروج المهدي والقائلة بأن المهدي هو عيسى " عند التأمل
لا يتناهيان ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق المهدي هو
عيسى ابن مريم . ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا - والله
أعلم (١)

فمن كل ماتقدم نعرف أن أهل السنة القائلين بخروج المهدي
يقولون أنه رجل صالح ليس له شرع جديد ولا يوحى إليه " ولذلك
فلا سبيل لأحد أن يدعى المهدي (٢) كما حصل ذلك في بلاد المغرب
والسودان وغيرهم وكما ذكر ابن تيمية رحمه الله قال " وأعرف فسي
زمانا غير واحد من المشايخ الذين فيهم زهد وعبادة يظن كل منهم
أنه المهدي وربما يخاطب أحدهم بذلك مرات متعددة ويكونون
المخاطب له بذلك الشيطان وهو يظن أنه خطاب من قبل الله . " (٣)

(١) النهاية : ١ (٣٢)

(٢) عقيدة ختم النبوة ، أحمد الفامدي (٣٤٠)

(٣) منهاج السنة : ٤ (٢١٣)

وقد استفل هذه العقيدة كثير من الدجالين الذين يهدفون الى مطامع سياسية لكي يتبعهم من لا علم له بحقيقة الدين الاسلامي فمن هؤلاء * ما أعلنه محمد علي الملقب بالباب ، وحسين علي المازندراني الملقب بالبهاء * . وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى مصادر هذه البدع المنكرة وحذر من الانقياد الى تيارها ودعا المسلمين الى التمسك بأئمة كتابهم وسنة سلفهم فقال " يكون في آخر امتي أناس دجالون كذابون يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم " ^(١) أخرجه مسلم .

وأذكر نبذه عن الموطن الذي نشأت فيه هذه الحركات الضالّة

(١) الثقافة الاسلامية الشيخ محمد الفزالي ، عبد الرحمن

الميداني (٢٣٩)

وراجع صحيح البخاري : ٤ (٢٤٣) ، ومسلم : ٤ (٢٢٤)

وابوداود : ٤ (١٧١) والترمذي : ٦ (٤٦٥) ، ومسنّد

احمد : ٢ (٢٣٩) .

المبحث الثالث :

ايران وقت ظهور الباب

١٢٣٥ هـ - ١٢٦٠ هـ - ١٨١٩ م - ١٨٤٤ م

قبل أن نتحدث عن حياة الباب وعقيدته لابد أن نلم بحالة ايران قبل ظهور الباب والديانات التي تمارس في ايران مما سهل للباب نشر دعوته وموقف العلماء من هذا كله .

فكانت ايران منذ عهد بهمنيد مقرا للمجوسية والزرادشتية ، وبعد ذلك مرتما غصبا للنزعات الباطنية والافكار الشيعية ، وموطننا يتقبل الفرق الضالة الموحدة (١) في هذا الجو (ظهر الباب بدعوته وفي حقبة كانت تفكر فيها الدول الكبرى في تقسيم البلاد الشرقية وكانت الحياة في ايران حياة يعصف بها القلق - وتتنازع السيطرة عليها اطماع الدول الاجنبية وترصد لها الخصومات العنيفة بين الاسرتين اللتين كانتا تتجاذبان زمام الملك في ايران وهما اسرة الافشاد واسرة القاجار وتدمر ارضها ثورات داخلية عنيفة تدفع بالشوار الى الاستعانة بالاجنبي (٢) .

(١) البابية عرض ونقد - احسان الهى ظهير (٤٥)

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها عبدالرحمن الوكيل (٧٣)

نظام الحكم فى ايران وقت ظهور الباب

(كان نظام الحكم فى ايران فى القرن التاسع عشر نظاما كسرويا استبداديا طاغيا فالشاه هو الحاكم المطلق الذى لا يرد قوله ، الامر الذى اوقع الشعب الايرانى فى مهلكة عظيمة فبلغ التضمر مداه نتيجة لهذه السياسة الكريهة . زد على ذلك سوء الحالة الاقتصادية وانتشار البطالة وعدم تحقيق العدل مما دفع الشعب الى التفكير فى المنقذ الغائب الموهوم الذى سينصفهم ويرفع الحيف عنهم)^(١) وهذا الاعتقاد سببه سوء نظام الحكم وعدم التزامه بما أمره الله به لكى يتحقق العدل ويستتب الا من ويتأخى المسلمون ولكن مع الاسف لم يكن هذا مطابقا فى الفترة التى يشعرون الايرانيون فيها بالضعف ، مما جعل اعداء الاسلام يتلقفون هذه الدعوة وينمونها وفقا لهواهم . (وساعدهم انتشار الجهل — فى ذلك الوقت — بأحكام الدين وحقائق الاسلام لا فى ايران فحسب

(١) مطالع الانوار نقلا عن حقيقة البابية والبهاية (٦٩)

بل في العالم الاسلامي كله ومن الطبيعي أن يدفع هذا الجهل صاحبه الى اتباع اية فكرة دون مناقشة عقلية او رجوع الى نص صحيح . وكذا كان سلوك رجال الدين سيئا في ذلك الوقت فأكثرهم كانوا جاهلين بحقائق الاسلام يعيشون بين كتب خرافية لا تترد باطلا ولا تقهر فسادا^(١) مما صرفهم عن مواجهة اعداء الاسلام والتصدي لمؤامرات هؤلاء الأعداء الذين تبنا حركات هدامة ففسد انحاء البلاد الاسلامية تتستر باسم الاسلام حتى تطمس معالمه ومنها حركة علي محمد الملقب بالباب وبذلك هيأت هذه الظروف والاحوال السياسية والدينية اذهان الناس في ايران لقبول دعوته .

فقد اقرروا اعتراف البابيين والبهاثيين بتلك الاحوال السيئة الرديئة فيقول اسلمنت في كتابه بهاء الله والعصر الجديد تحت عنوان " ذكر موطن الظهور الجديد " ان لا ايران التي هي موطن

(١) حقيقة البابية والبهاثية (٧٢)

الظهور الجديد تاريخاً في العالم . . . الا أنها في القرن الثامن عشر والتاسع عشر سقطت الى وحدة مزرية ، وكأخيراً ضاع مجدها القديم الى الابد فأصبحت حكومتها مختلطة ، وأحوالها المالية في حالة من الضيق يرثى لها ، وكان البعض من حكامها ضعفاً ، والبعض الآخر مستبدين طاغين كالوحوش وأصبح علماءها متعصبين غير متسامحين وعامة أهلها جهلاء مغرفين وأغلبهم يتبع مذهب الشيعة فأصبحت الامور الدينية والامور المدنية في حالة تدهور لا أمل في علاجها وأهمل امر التعليم وأصبحت العلوم والفنون الفريسية في نظارهم رجساً ومخالفة للدين . . . وأصبحت الطرق رديئة غير مأمونة للسفار والاستعدادات الطبية ناقصة نقصاً مريعاً ومع ذلك فلم تكن انوار الحياة الروحية قد انطأأت بالكلية في ايران لانه من بين تلك الاحاله المادية الدنيوية والخرافات الشائسة ظهرت بعض نفوس مقدسة أحييت في كثير من القلوب شوقاً وجذباً الهياً . . . ولذلك أصبح الكثيرون ينتظرون ظهور — من يسمونه — الرسول الالهى الموعود موقنين بأن وقت مجيئه قد حان . وهذه خلاصة ماكانت عليه بلاد ايران عندما ظهر الباب^(١) مما ساعدته في نشر دعوته .

(١) انظر بها* الله والعصر الجديد (١٩ — ٢١)

المبحث الرابع :البابية١٢٦٠ هـ - ١٢٦٦ هـ

أولاً : أصل كلمة باب :

(أطلقت هذه الكلمة عند المتصوفة ^(١) منذ عهد طويل للدلالة على المدخل الذى يدخل منه الانسان ، والوسيلة التى يتصل بواسطتها بما هو فى الداخل . ويستعمل الاسماعيلية هذه الكلمة استعمالاً مجازياً للدلالة على الشيخ أو الاساس الذى يعلم الناس أسرار الدين) ^(٢)

وذكر مؤرخ البابية عبد الحسين أواره أنه (كان لكلمة الباب قبل اعلان المهدوية معان ومفاهيم عديدة بل كان كل انسان يفهمها على نمط خاص لا سيما حين كان اسم الباب مكتوماً غير معلوم ولقد اشتد القيل والقال فى ذلك بوجه اخص فى العراق لوجود جم غفير من طائفة الشيخية ولكونه مجمع علما * سائر الطوائف الاسلامية وفقهائها وكانت الانظار فى اسناد اسم الباب معقودة بأولئك المعظماء *

(١) والواقع ان كلمة الباب من المراتب الكبرى عند الباطنية ولصاحبها مكانة ملحوظة فى توجيه الجمهور .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية (٣ : ٢٢٧)

المنسوبين الى الاجتهاد والبيوتات العلمية ، ولم يدرب خليل امري*
 أن الباب هو السيد علي محمد ذلك لانه كان شابا حديث السن مشتغلا
 بمهنة الكسب والتجارة وكذلك كانت انظار علماء الشيعة على مثل
 هذا النحو ، فانهم كانوا يتصورون الباب شخصا تربي في احضان
 الاستاذين الشيخ الاحسائي والسيد الرشدي واستقى من يناهض
 علمهما وعرفانهما^(١) ولعل المؤلف يشير بكلامه هذا الى أن الباب
 على محمداتي بمحض قدره الالهة لانه لم يكن من اولئك العظاماء*
 المنسوبين الى الاجتهاد ويهدف بهذا القول الى أن الباب بهـذه
 النشأة الخارقة يشبه الى حد ما النبي محمد صلى الله عليه وسلم
 ان أئته النبوة بقدرة الله سبحانه - وفات هذا القائل ان سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مختار للمناية العليا ، وأنه لا انسان
 مثله ، وقد دلت المعجزات التي اظهرها الله من أجله على أنه مبعوث
 الى الخلق اجمعين برسالة ختمت بها الرسالات فحاله تختلف كل

الاختلاف عن هذا الذى لم يظهر على يديه دليل ما ، يدل
على شئ* مما ادعاه والله سبحانه وتعالى يقول (ما كان محمد
ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ٤٠ : الاحزاب .
فمن دراستنا لتاريخ هذا الشاب يتضح لنا ان هذه
الادعاءات لم تكن بمحض القدرة كما يزعمون بل هى مؤامرة وتخطيط
دقيق للاطاحة بالاسلام واقامة نبوة جديدة تنسخ تعاليمه .

ثانيا : نشأة مؤسس البابية

" الباب من مولده الى وفاته "

فى تلك البيئة وفى أجواء تلك المعتقدات التى مرت بها ايران ولد الشيرازى فى بلدة " شيراز لا حد التجار فى غرة محرم عام ١٢٣٥ هـ - (٢٠ اكتوبر عام ١٨١٩ م) ولكن مصادر أخرى تذهب الى أنه ولد يوم ٩ اكتوبر عام ١٨٢٠ م أى بعد ذلك بعام ^(١) وسمى على محمد ويدعى انتسابه الى أهل بيت النبى عليه السلام . . والدليل على أنه لم يكن من أهل البيت . ان الكتاب والمؤرخين حتى البابيين والبهائيين أنفسهم يلقبونه بلقب (المرزا) فى كتاباتهم مثل اسلمنت وعبد الحسين أواره ^(٢) حيث قال مؤرخ البابية عبد الحسين أواره " وكان اسمه السيد على محمد على قول الاكثر وميرزا على محمد على رواية البعض ^(٣) وتيتم فى سن مبكره . " حيث مات أبوه قبل الفطام ^(٤) وبعد وفاة والده ^(٥) قام على كفالته الحاج سيد على وانه مالم يث ان ادخله كتاب المعلم المعروف بالشيخ عابد . . ^(٦)

-
- (١) دائرة المعارف الاسلامية : ٥ (٥٠٤)
 - (٢) البابية عرض ونقد احسان البهى ظهير (٤٩)
 - (٣) الكواكب الدرية عبد الحسين أواره (٥٣)
 - (٤) مفتاح باب الابواب (١١١)
 - (٥) ورد فى بعض النسخ ان اسمه اغا سيد على ولعلها بمعنى الحاج
 - (٦) كان الشيخ عابد من علماء شيراز ذوى الدراية الكافية فى العلوم الدينية والفنون السائدة بذلك العصر مثل النحو والصرف (ويتبع)

" وكان عزوفنا عن الدرس ، غير راغب فى التهذيب والتثقيف ، الا انه اطاع رغبة خاله ، وتعلم شيئا من العربية ومن النحو الفارسي ، وبرز فى الخط براعة مدهشة ، فكان اعجوبة ايامه فى حسن الخط وسرعة الكتابة " (١)

والبابيون يتكبرون تعلمه ويناقضون أنفسهم فمنهم من قال بتعلمه ومنهم من قال بأنه أمى فيقول عبدالبهاء " اما حضرة الباب فقد قام بالا مرفى سن الشباب ومعروف لدى جميع الشيعة ان حضرته لم يدخل مدرسة أبدا ولم يثلق العلم على أحد يشهد بذلك جميع أهل مدينة شیراز " (٢)

كما ذكر ذلك د . ميرزا محمد مهدي فقال " تقول البابية انه كان أميا ولم يتعلم على أحد وكان كل معارفه الهاما أو وحيا من الله وكان يرتجل فسى خطبه ورسائله حتى كان يكتب فى اربع ساعات الف سطر بالعربية

وما شاكل ذلك ، وكان يحترف مهنة تأديب النشىء وتربية الاحداث ويسمى هذا المكتب (بمكتب قهوة الانبياء والاولياء) .

والشيخ عابد تتلمذ على يد كاظم الرشتى انظر الكواكب (٥٩ ، ٦٣)

(١) مطالع الانوار للمزندى (٥٩) ، ومقدمه نقطة الكاف نقلا عن البابية

عرض ونقد ل احسان النهى ظهير (٥٠)

(٢) راجع النور الابهى فى مفاوضات عبدالبهاء (٢٣) نقلا عن البابية

والبهائية محمود الملاح (٨٨)

أو الفارسية على غاية من جودة الخط وحسن الأسلوب^(١) وهذا
الادعاء يبين كذبه ما جاء في كتاب الكواكب الدرية " وفي ذات يوم
كان السيد جواد جالسا في منزل السيد محمد وإذا بحضرة الباب
عائد من المكتب ويده رزمة من الأوراق فسأله فقال هذه أوراق التمرين
على الخط " (٢)

وكذلك ما جاء سابقا في كتاب مقدمة نقطة الكاف . ومطالع
الانوار ، والكواكب بأن المكتب الذي يتعلم فيه الباب كان لرجل يدعى
بالشيخ عابد وأن هذا المكتب كان معروفا لدى أهل شيراز وسيبق
ايضاح انه تعلم في هذا المكتب فهذا تناقض يدل على كذب ادعاءات
البابية . وفي سيرة حياته ما يؤكد هذا التناقض حيث يقولون :
" فبعد خروجه من التعليم وعزوفه عن الدرس عاد الى مزاولة التجارة
في شيراز ولكنها كسدت فرحل الى بوشهر وافتتح متجرا هناك للاقمشة
فتدرب على التجارة وتفنن في المايعة مع خاله الثاني محمد وقد بلغ
السابعة عشرة من عمره انذاك " (٣)

(١) مفتاح باب الاسواب (١١١)

(٢) الكواكب الدرية (٥٨)

(٣) مطالع الانوار (٥٩) نقلا عن البابية احسان الهى ظهير (٥١)

" وفى غضون هذه المدة قدم السيد جواد الطباطبائى من العراق العربى واردا على عراق العجم واجتاز بلدة بوشهر وزار السيد على فى متجره لتقديم المودة التى كانت بينه وبين أخيه السيد محمد على ولما رأى جناب الباب الذى انجذب اليه لأول مرة رآه فيها اغتم هذه الفرصة السانحة ، ولبث عندهما ستة اشهر بصفه زائر ، وظال يراقب حركات الباب مسكناته وهو يزداد على مرور الايام واستمرار المراقبة والمعاينة له محبة ويتضاعف شغفه به " (١) . فمعروف ان هذه المدة زائدة عن مدة الزيارة المعتادة ولكن اغتم هذه الفرصة لى يشبع هذا الشاب بأفكاره ويستميله لمرافقته ، فأوهمه بأنه " يظهر من سيماه ومحياه أنه هو ذلك الموعود الذى اخبر بقرب ظهوره ، الرشتى ومن قبله الاحسائى .

وبعد هذه المدة شخص السيد جواد مع السيد على من بوشهر واستقل الباب بأمر التجاره ومن هذا الوقت عرف بين الناس بالزهد والعباده حتى لقبوه بسيد الذكر - فزادت شهرته وشرع فى تأليف بعض الرسائل التى كان معظمها خطبا وأدعية وبعضها فى نعت آل البيت وأفاض فى البيان عن المهدي المنتظر " (٢)

(١) الكواكب الصرية - عبد الحسين اواره (٦٤ - ٦٥) - ط عربى

(٢) " " " (٦٥ - ٦٦) - ط عربى

وإما هذا التأليف إلا بتأثير من هؤلاء الراغبين في صقل هذا الشاب لتحقيق فكرتهم القائلة * أن ولد الحسن المسكري المزعوم قد مات وانتقل إلى الجسم الهورقاني وسيظل روحه يوماً ما في الجسم الناشئ الجديد المولود من بطن الأم على فراش غير المسكري وأن ظهوره قد قرب حتى أنه ليظهر بمجرد انتقال الرشتى من هذا العالم ، بل أنه قد ولد في حياته ولم يحن وقت اعلانه وظهوره بعد^(١) .

فما زادت هذه الدروس والأفكار التي تلقى عليه إلا هلوسة وفسادا ذهنيا حيث جعلته يفكر في أنه هو الذي يحل فيه روح المهدي الفائب الميت فأصبح منطويا على نفسه " وكان مولعا على الدوام بالصلاة والعبادة " ^(٢) فوجد الرشتى فيه ضالته المنشودة حيث شرع يسامرة بحد يث المهدي وظهوره ، ويسمر أشواقه ويهيج عواطفه ويفريه على أنه من الممكن أن يكون هو المهدي ^(٣) فأثرت السامرة في هذا الشاب حيث اعتزل الناس وأعمال تجارته وأصبح يدرس كتب الصوفية وأصحاب وحدة الوجود الذين كانوا قريبين فكريا من مفاهيم الشيعة وفكرة المهديّة

(١) انظر مقالة سائح (٤)

(٢) الكواكب الدرية عبد الحسين اواره (٥٤)

(٣) البابية احسان الهى ظهير (٥٣)

فهذه الدراسات قد أثرت في عقله تأثيرا بالغا ، وظهرت عليه
علامات الشذوذ العقلي وقد نقل عنه كل من كتب عن حياته
انه كان وهو في بوشهر يصعد الى سطح الدار مكشوف الرأس ويبقى
ساعات طويلة من وقت الظهيرة الى المغرب مستقبلا قرص الشمس
متحملا حرارتها الشديدة ، وكان يكرر هذه العملية يوميا وجانب
ذلك كان يجب الانفراد والعزلة ^(١) حيث قال عنه المسيوجو سيتو
في كتابه المسمى (الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى المطبوع
بباريس سنة ١٨٦٦ م) ما يلي

كان الميرزا علي محمد مقصورا على حاله ، مشتغلا بالعبادة ، بسيطا
للف غاية في اخلاقه حلوا الشائل جذابا وكان بحدائه سنة ووسا مة
وجهه مكسوا هذه المواهب ولقد كان يؤكد الذين عرفوه انه لم يحرك
شفته حتى يحرك جهة من فؤاده وكان اذا تكلم عن النبي او الائمة
تكلم باحترام عظيم . . ان لم تصادف فيه اقل خشونة في بث آرائه المقدسه ^(٢)

(١) انظر دائرة المعارف الاسلامية ج ٥ (٥٠١) وحقيقة البابية
والبهائية د . محسن عبد الحميد (٥٩)

(٢) دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي : ٢ (٥) ط ٣
١٩٢١ م دائرة المعارف .

فهذه المراسلة والاكتشاف على العبادة وساطة الاخلاق خدعت
ضعاف النفوس فجهلوا اليه وفشلوا بوعده وزعماته فأمشوا به بابا
يصلون عن طريقه الى الامام فأصبحوا يمشون به في الخفاء وهو
لا يريد المجاهرة بهذا الامر لانه قال في الرسالة التي بخطها
الى خاله " أعلموا الطلاب ان الامر لم يصل الى حد البلوغ بعد ، ولم
يأت زمانه ، فلذلك أكون انا واجدادى الطاهرون غير راضين في الدنيا
والاخرة عن ينسب الي غير ما انا عليه من اتباع الفروع والمعتقدات -
الاسلاميه " (١) فبقى على تلك الحالة حتى مات الرشدي عام ١٢٥٩ هـ
فزاد ولع اتباعه الى رؤية المهدي الذي بشرهم بقرب ظهوره
وفي غضون هذه المدة توجه البشروي الى شيراز وبحث عن هذا
الشاب - اي الباب - فواصل الاجتماع به وأوعمه انه يوشك ان يكون
له شأن وأنه علم من شيخه الرشدي الاشارة الى أن علي محمد
الشيرازي يمكن ان يكون هو الباب وان البشروي هو باب الباب ولم يزل
به حتى أعلن هذا الشاب المغرور في شيراز يوم ٥ من جمادى الاولى

(١) الكواكب الدرية عبد الحسين اواره (٦٧) ط عربي

عام ١٢٦٠ هـ انه باب المهدي^(١) حسبما ذكر مؤرخ البابية عبد الحسين
أواره حيث قال " وفي الدقيقة الخامسة عشرة بعد الساعة الثالثة
من ليلة الجمعة وهو اليوم الخامس من جمادى الاولى احد شهر—
سنة ١٢٦٠ هـ المطابق للثالث والعشرين من مايو سنة ١٨٤٤ ميلادية
بينما كان ملا حسين مافلا بحضور الباب ان اعلن الباب دعواه له بغتته
وظاهر بمقام المهديوية واقائمه ودعاه الى الايمان وكان عمر جنابه—
حالتئذ خمسة وعشرين عاما ، وقد اعتبر ذلك اليوم " عيد المصمـث "
ان أظهر فيه حضرة الباب دعوته ورفع بها الصوت جهرة وهو يوم مبارك
عند كل بهائى ثابت ، حرم فيه تعاطى الاشغال بته^(٢) " وكان اول من
أجاب الدعوة هو الملا حسين البشروئى فمنح لقب (باب الباب)
ويعتبر كاتما لا سرار الباب .

(١) مجلة الجامعة الاسلامية — مقاله عبد القادر شية الحمد (١٥)

العدد (٢) السنة السابعة ١٣٩٤ هـ

(٢) الكواكب الدرية (٧٢ — ٧٣)

ويخبر التاريخ أن أكثر الشيخية سلموا له الزعامة والسيادة
واعترفوا بأنه هو الركن الرابع لهم بعد الرشتي ، كما اجتمع حوله
ثمانية عشر شخصا من كبار تلامذة الرشتي وزعماء الشيخية سماهم
(حروف هي) ^(١) والاسماء المشهورة منهم هي :

" الملا حسين البشروئي (٢) الملا محمد حسن أخوه (٣) الملا محمد
باقر ، (٤) الملا علي البسطامي (٥) الملا خدايش المعروف
بملا علي الرازي (٦) الملا حسين بجستاني ، (٧) السيد حسين
اليزيدي ، (٨) المرز محمد روضخاني اليزدي ، (٩) سعيّد
الهندي ، (١٠) الملا محمد الخوئي ، (١١) الملا جليل الرومي ،
(١٢) الملا احمد ابدال ، (١٣) الملا باقر الشيريزي ، (١٤) الملا
يوسف الاربيلي ، (١٥) المرز هادي القزويني ، (١٦) المرز
محمد علي القزويني ، (١٧) قرّة العين ، (١٨) محمد علي البارفروشي
الملقب بالقدوس " ^(٢) فانتشروا في أنحاء البلاد ييثون دعوه الباب
ويلتمسون انصارا لهذا الدين الجديد . اما الباب فقد

(١) لان الحاء يعادل رقم ٨ والياء يعادل رقم ١٠ بحساب الحروف
الابجدية فيصبح مجموعها ثمانية عشر .

(٢) البابية عرض ونقد احسان الهى ظهير (٥٧ ، ٥٨)

زعم مؤرخ البابية أنه سافر مع خالصة الحاج سيد علي ومع
جناب القدوس الى مكة المكرمة للطواف وذلك في شوال سنة
١٢٦٠ هجرية ووقف يوما حيايل باب الكعبة وادعى الامر علينا ،
ورفع الصوت جهره بهذه النغمة (ايها الناس أنا القائم الذي
كنتم به تنتظرون)^(١) وينكر الثقات هذا مؤكدين أن الباب
انما خرج مع أتباعه قاصدا مكة فاضطرب البحر فخشي الفرق
فاختفى في " بوشهر " الى أن انتهى موسم الحج ، ثم ظهر زاعما
هو وأصحابه أنه أعلن الدعوة في مكة ويقول هؤلاء لو أن الباب
أعلن دعوته هناك بين أولئك الالف من الحاج الوافدين
من شتى الاقطار الاسلامية لكان لدعوته هذه الدوى الذي يمرور
به كل بلد استلامى ، ولقامت عليه قيامة الحاج هناك ولتسامعهم
حكام مكة وأمرأؤها من العرب والترك ولا خذوه بافكه اخذا شديدا
ولكن شيئا من هذا لم يحدث مما يدل على أن الباب لم يذهب الى مكة

(١) انظر الكواكب الدرية عبد الحسين أواره (٧٩) طعربى

أوعلى أنه ذهب ولكن لم يهمس هناك بهمسية^(١) فبعد زعمه هذا
 بقى فى بوشهر وأرسل المبشرين بهذا الدين الى اقطار شتى
 من البلاد ومن بينهم رسل الى شيراز حيث التقوا بالشيخ إيسى
 تراب كبير الفقهاء وتلفوه هذه الرسالة بدون تلغثم أو خوف
 فجمع العلماء وأصدروا فتوى بكفر من قال بهذا وأخبروا العامل بهذا
 النبأ فأمر بالدعاة ان يمثلوا بين يديه فبلغوه كذلك هذه
 الرسالة فألقى بهم فى السجن وأمر باحضار الباب من بوشهر
 الى شيراز^(٢) فوصل جناب الباب محروسا الى مدينة شيراز -
 وجىء به الى مجلس تشكل من رجال الحكومة وكبار العلماء أهل
 الحل والعقد^(٣) وأخبرهم بما فعل الباب وطالب منهم ان يمتحنوه
 ويختبروه فيما يدعيه ثم يفتوا له أو عليه حسب الشريعة الاسلامية . .
 فخرج الباب الى المجلس وخاطب القوم قائلا - بما ترجمته الحرفيه -

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها - عبد الرحمن الوكيل - ٨٥ - وانظر
 التفصيل فى مفتاح باب الابواب (١٢٧ - ١٣٠)

(٢) الحراب محمد فاضل (١٦٨) - بتصرف - وانظر مفتاح
 باب الابواب (١٣٢)

(٣) الكواكب الدرية عبد الحسين أواره (٨٧)

ألم يأن لكم أيها العلماء أن تنبذوا الهوى ، وتتبعوا الهدى
وتتركوا الضلال ، وتسمعوا أقوالى وتدعوا لا وأمرى أن نبيكم لم يخلص
لكم بعدد غير القرآن ، فهاكم كتابى ((البيان)) فأتلوه واقرأوه تجسدوه
افصح عبارة من القرآن ، وأحكامه ناسخة لأحكام الفرقان ، فاسمعوا
وانتصحووا وابقوا على أنفسكم وعلى أطفالكم وعلى أموالكم ، قبل أن تسيل
السيوف وتوضع فى رقابكم وتشحذ فى أعناقكم ، وتسفك دماءكم ،
فاسمعوا وطاعوا انى لكم من الناصحين) (١) . هـ

فأين الرسالة التى يزعم أنه أرسل لتبليغها انه لم يذكر سوى
أن هناك سيوفاً وسفك دماء لمن يكذب به ولا يؤمن بما جاء من
عند الله جلّيا واضحا وهذا تناقض بين فى أقواله ، حيث يزعم
أن دعوتيه هذه لا قتال فيها وأنها قائمة على السلم فبعد سماع
العلماء هذه الأباطيل وهذا التخريف () اختلفوا فى الحكم
عليه فمنهم من افتى بقتله لانه كافر خاسر ، ومنهم من قال بخلل عقله
ونسبه الى البله والعتيه وأجاز تعزيره وحينئذ نثار اليه العامل شزرا

وأُنبه ثم أمر به فجروه من المجلس وربطوا رجله على خشبة وجعلوا يضربونه بالاعواد الصلبة حتى تاب ورجع الى ربه وانا بفأمر بسجنه بعد اعلان توبته * (١) وبقي في السجن الى أن تمكن من الفرار الى اصفهان وذلك لان حاكم اصفهان قد آمن بالدعوة البابية بمــــــ وصول رسول الباب اليه وهو من (دوحه ارمني) حديث عهد بالاسلام . ورأى من اللائق نزول حضرة الباب ضيفاً بمنزل السيد امير سيد محمد امام الجمعة (٢) فلم يرفض امام الجمعة ما ارتآه هذا بل تلقاه بالقبول والا رتياح * (٣) ونحن نفهم من رواية مؤرخ البابية ان حاكم اصفهان امــــــ متواطىء معه وعلى شاكلته لانه حديث عهد بالاسلام او لعلمه اشترى نـمته لكي يتم لهم العيش بأمان في اصفهان ولكن لم يقر لهم عيش بل " اخذت جلبة التكفير ترتفع من كل مكان حتى اوجس خيفه من حدوث ثورة تمس اضرارها حضرة الباب . . . ولم يقف هذا السيل المنهمر عند هذا الحد بل هب العلماء فنشروا الفتوى بيكر الباب ووجب قتله . . .

(١) الحراب في صدر البهاء والباب (١٧٣) — بتصرف — وانظر مفتاح

باب الابواب (١٣٧ — ١٣٩)

(٢) يرجع سكن الباب في منزل امام الجمعة الى حيله اتخذها الحاكم

زعم فيها بان حضور الباب يجب ان يقابل بكل تكريم حتى يجمع

العلماء معه ويثبتون كفره ومروقه من الدين فيتم قتله او صلبه او نفيه

فيهذا تم انزال الباب في دار امام الجمعة ولكن لم ينفذ من وعد

الحاكم شيئاً كان — الحراب (١٧٥)

(٣) الكواكب الدرية (١٢٦)

فحينئذ لجأ المعتمد الى وسيلة سكن بها الهياج . وهى أنه أذاع
 خبراً بأن امرا شاً هانياً ورد عليه من طهران يتضمن استدعاءً حضرة
 الباب الى العاصمة ثم تظاهر بالشروع فى تنفيذ هذا الامر . ومع
 أن أخذوا فى المسير مقدار مرحلة واحدة عين اصفهان كروا راجعين
 بالباب سرا الى اصفهان . وأدخلوه منزلاً يقال له عمارة " خورشيد "
 كان مخصصاً لخلوات رجال الحكومة .

وبقى أمر الباب على هذا الحال من الاختفاء نيفاً وأربعة اشهر
 لم يتشرف فى خلالها أحد بالمثل بين يدى حضرته خلا المعتمد
 ولفيف من اخصائه " (١)

وفى أثناء هذه المدة توفى المعتمد فى أواخر ربيع أول من
 سنة ١٢٦٣ فخلفه ابن أخ له يدعى (كركين خان) فأرسل تقريراً
 مطولاً عن تلك الحالة التى ظلت مكنونه كل تلك المدة ، ورفعها الى

(١) الكواكب الدرية (١٣٣ - ١٣٤) (بتصرف) - انظر تفصيل
 قدوم الباب الى اصفهان فى مفتاح باب الابواب (١٤٢-١٥٦)

الوزير الاعظم الحاج ميرزا أقاسى بطهران . فجاءه الرد من الوزير
 يأمره فيه بارسال حضرة الباب على جناح السرعة بزي التخفى
 والتنكر الى عاصمة المملكة مرفقا بمن يعتمد عليهم من الجنود
 والحرس^(١) وتم ارساله للفور فأصدر الوزير الكبير الحاج ميرزا أقاسى
 أمرا الى الجنود بأخذ حضرة الباب الى مدينة تبريز فهب العلماء
 وطالبوا الامير بابعد الحضرة من تبريز الى ماکو ، ولكن الامير لزم
 السكوت والاغصاء . حتى كتب الى طهران يستفهم عن دستور
 العمل من الوزير الكبير الحاج ميرزا أقاسى فبعد اربعين يوما من
 عريضته جاءه الامر القاطع بابعاد الحضرة وتحتم سجنه بقلعة ماکو -
 وأن يقطع عنه جميع طرق المواصلات ووسائل المخابرة^(٢) ولكن
 ناظر القلعة لم يلتزم بهذه الاوامر بل أغروه بالمال وأغدقوه عليه حتى
 تسامح في صعود احبائه الى القلعة حتى اصبح هو يقوم بخدمته .

(١) المصدر السابق (١٣٨ - ١٣٩) (بتصرف) انظر مفتاح

باب الابواب (١٧٢)

(٢) الكواكب الدرية (١٦٩)

وممن زاره باب الباب فى هذه القلعة (ماكو) حسب ما ذكر
 مؤرخ البابية ان جاء ^{على} فى الشقيق / هذه الزيارة " بأن حضرة باب
 الباب بعد سفره الى ماكو ومشاهدته قلعة الاعلى وما هو فيه من
 السجن والمظالم غدا مشوقا للعثور على طريقة تخول له انقاذ
 حضرته ما هو فيه وفتح باب المكاتب والمراسلة بين الطاهرة وبينه
 وكان يفهم من التوقيعات الصادرة اليها من قلعة ماكو ان الوقت
 وقت الحركة والقيام والزمن زمن الاهتزاز والابتهاج وانه يلزم
 الاقدام المتواصل على التبليغ واتمام ما هنالك من الخدمات وأن —
 الصمت لا يجوز بحال من الاحوال ^(٢) فأخذ باب الباب ورقة الممين
 يخطون لانقاذ الباب من السجن وتوصلوا الى عقد مؤتمر يضم كبار
 زعماء البابية لتقرير الدين الجديد واتفقوا على قيامه فى بيضاء
 بدشت وسمى باسم هذه الصحراء .

مؤتمر بدشت : (١)

ان أول وسيلة أعدت لتبليغ المؤامرة غايتها عقد مؤتمر عام فـسـى صحراء " بدشت " بدعوى الاستماع الى البشائر التي وردت من قبل الامام المنتظر الذي ظاهر ^(٢) . حضر فيه جميع زعماء البابية وأقطابها وكانوا زهاء واحد وثمانين شخصا من بينهم (أم سلمى زرين تاج) قسرة العين الملقبه بالطاهرة — ومحمد علي البارفروشي الملقب بالقديس والملا حسين البشروئي الملقب بباب الباب والمرزه حسين علي النـسـورى المازندرانى الملقب ببهاء الله وصدر لوح من الباب لكل من اجتمع فـسـى بدشت وصدر باللقب الذى لقب به ، ويحيى الملقب بالوحيد وصبح الازل ^(٣) " فذكر مؤرخ البابية انه ((لما تم عقد اجتماع الاحباء فـسـى (بدشت) شرعوا فى البحث ، وكانت مجالسهم منقسمة الى طبقتين : الطبقة الاولى : المجالس الخاصة وهى التى تعقد بكبراء الاصحاب وعظمائهم .

(١) بدشت بلدة فارسية تقع على نهر شاهرور بين خراسان ومازندران — تجاورهما صحراء واسعة .

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها — عبد الرحمن الوكيل (٩٧)

(٣) البابية عرض ونقد احسان الهى ظهير (٧١)

والطبقة الثانية : المجالس العامة وهى التى تعقد بمن سواهم .

اما المجالس الخاصة فكانت المذكرات التى تجرى بين خواص الاحياء
وأكابرهم تدور حول (تغيير الفروع ، وتجديد الشريعة)

وبعد أن أقر الراى العام على وجوب السعى فى تخليص حضرة
الباب وانقاده قرر أيضا ارسال المبلفين (اى الدعاه المبشرين)
الى النواحي والكثاف ليهتوا الاحياء على زيارة الحضرة (اى الباب)
فى ماكو — وأن يجعلوا مركز اجتماعهم ماكو حتى اذا تم منهم العدد
الكافى طلبوا من محمد شاه الافراج عن حضرة الباب فان لبي الشاه
طلبهم فيها ونعمت والا أنقذوا الباب بصارم القوه وحد الاقتدار .

وبعد أن تم تقرير هذه الامور وتقبلها وعرفها الجمهور دار
البحث حول الاحكام الفرعية (اى الصلاة والصوم والحج) من حيث
التبديل وعدمه وتبين بعد المذكرات الطويلة التى دارت فى المجالس
الخاصة بين اكابر الاحياء أن اكثرهم يمتقد بوجوب (النسخ) و
(التجديد) ويرى أن من قوانين الحكمة الالهية فى التشريع الدينى
أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقه ، وان يكون
الخلف أرقى وأكمل من سلفه — فعلى هذا القياس يكون حضرة
الباب أعظم مقاما وأثارا من جميع الانبياء الذين خلوا من قبله

ويثبت أن له (الخيار المطلق) فى تغيير الأحكام وتبديلها ونسب
 قلائل الى عدم جواز التصرف فى الشريعة الإسلامية مستدين السي
 أن حضرة الباب ليس الا مروجيا لها ومصلحا لا حكامها مما دخل عليها
 من البدعة والفساد ^(١) ولكن الدور الفعال فى هذا المؤتمر كان
 لقرة العين لكى تعلن فيه اباحية هذا الدين الجديد ونسخه للشريعة
 الإسلامية .

فما انعقد المؤتمر حتى اندفعت تلهب حماسهم وتقرر حقيقة
 نحلتم الجديدة فقالت اسمعوا أيها الاحباب والاغيار ^(٢) ان احكام
 الشريعة المحمدية قد نسخت الان بظهور الباب وأن احكام
 الشريعة الجديدة البابية لم تصل اليها وان اشتغالكم الان بالصوم
 والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم كله عمل
 لغو وفعل باطل ولا يعمل بها بعد الان الا كل غافل وجاهل ، ان
 مولانا الباب سيفتح البلاد ويسخر العباد وستخضع له الاقاليم
 المسكونة وسيوجد الاديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى

(١) الكواكب الدرية عبد الحسين أواره (٢١٨ - ٢١٩)

(٢) تقصد بالاحباب أتباع البابية والاغيار الكفار بها

الا دين واحد وذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث
 وبناءً على ذلك أقول لكم وقولي هو الحق لا أمر اليوم ولا تكليف ، ولا نهى
 ولا تعنيف فأخرجوا من الوحدة الى الكثرة ومزقوا هذا الحجاب الحاجز
 بينكم وبين نساءكم بأن تشاركوهم بالاعمال وتقاسموهم بالافعال
 واصلوهن بعد السلوة واخرجوهن من الخلوة الى الجلوة فما هن الا زمرة
 الحياة الدينا وأن الزهرة لا بد من قطفها وشمها لانها خلقت للضم
 والشم ولا يينبغى أن يعد أبو يعد شاموها بالكيف والكم ، فالزهرة
 تجنى وتقطف ولا حجاب تهدى وتتخف وأما ادخار المال عند أحدكم
 وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال فهو اصل كل وزر وأساس كل وبال
 ساووا فقيركم بفنيكم ولا تحجبوا حلائلكم عن احبابكم ان لا ردع الآن ولا حد
 ولا منع ولا تكليف ولا صد ، فخذوا حذاكم من هذه الحياة فلا شئ بعد
 الممات ^(١) فترى من خطابة هذه الفاجره انها تهدف الى الاباحيه
 المطلقة فلا امر ولا تكليف ولا حجاب ولا عذاب بعد الممات . فما هذه

(١) مجلة الشرق السوفيتية سنة ١٩٢٤ م من مذكرات الجاسوس

الروسي كنيا زد الكوركي المسمى (الشيخ عيسى اللنكاراني - نقلا

عن مجلة الجامعة الاسلامية عدد ٢ عام ١٣٩٤ هـ

الا حكام الا من اخترعها هي ومن ناصرها فقد أثبت مؤرخ البابية
 " أن قرّة العين لم تحض برؤية حضرة الباب وما أمنت الا بواسطة المراسلة^(١)
 وما الباب الا تابع فهو في سجنه وأصحاب الاهداف يقررون ما يريدون
 بدون ارادته او معرفته فما عليهم الا رفع هذه التقارير الى حضرة
 الباب في ما كوزاعمين (ان رأى حضرة بهاء الله كان متفقا مع حكم
 حضرة الباب ، على وجوب تغيير الشريعة) وان القدوس وباب الباب
 والظاهره كانوا ايضا قائمين على سواء السبيل وحادة اليقين ففى
 ادراكهم وفهمهم (اسرار الامر)^(٢) اما الذين ضاقت صدورهم ولم
 تتسع لقبول هذا التجديد فانهم قاموا بتشويش الافكار وافساد
 الناس على زمرة الاحباء ، ونجم عن ذلك مانجم من اغارة عصابة من
 المسلمين عليهم واعتدائهم بالضرب والسلب وطردهم من الجهة (اى -
 صحراء بدشت) فتفرق عند ذلك جمع الاحباء الى ثلاث فرق :

فرقة سارت بركاب حضرة بهاء الله متجهة الى طهران ، واخرى ذهب
 مع القدوس والظاهره الى مازندران ، وثالثة تحتلوا باب الباب

(١) الكواكب الدرية عبد الحسين آواره (٧٨)

(٢) الكواكب الدرية عبد الحسين آواره (٢٢٢)

وانتحت أولاً ناحية مازندران ثم ولجت أخيراً ناحية خراسان ولكن
الجميع أجمع العزم وعقد النية على تنفيذ ما تقرر في مؤتمر بدشت
من التجمع ولم الشعب في ماكو والعمل على انقاذ حضرة الباب^(١) فآخذوا
يزورون الباب في قلعة ماكو بعد شراء ذمة ناظر القلعة على خان
الماكونى ولكن . ولما شاعت وزاعت الأنباء عن زيارة الاصحاب لحضرة
الباب وطارت اذن الصدر الاعظم الحاج ميرزا اقاى كى الى على خان
قائلاً : " يجب عليك ان توصل الابواب فى أوجه اصدقاء حضرة الباب
عند قدومهم لزيارته وتقطع جميع سبل المواصله بينه وبينهم " فأجاب
علي خان بالاعتذار عن عجزه عن تنفيذ أوامره هذه . . فقرر الوزير تبديل
سجن الحضرة ونقله الى مكان آخر فاصدرا برا يقضى بنقله من قلعة
ماكو الى قلعة جهريق وان يناط امر المحافظة عليه بيحى خان الكردى
ففى جمادى سنة ١٢٦٤ هـ خرجوا بحضرة الباب من ماكو الى جهريق
وأودعوه سجيناً بقلعتها . .^(٢) ولكن سجنه فى هذه القلعة الثانية
لا يختلف عن حاله فى قلعة ماكو مما جعل الحاكم يصدر امراً صارماً يقضى

(١) الكواكب الدرية عبد الحسين آواره (٢٢٣)

(٢) الكواكب الدرية عبد الحسين آواره (٣٨٢ - ٣٨٣)

باحضارة للمي تبريز فلم يطب له العيش ولم تدم له الراحة كما ذكر
 ذلك مؤرخهم حيث قال ج* " على أن تلك الراحة والحفاوة لم تدم لحضرة
 الباب الا املا قصيرا - (اى فى جهريق) فلم يصل الى مدينة تبريز
 حتى أخذت المصائب تنصب على رأسه انصباب السيول من رؤوس -
 الجبال واحتاطت به النواصب من كل جانب . . وأدخلوه الى مجلس
 ولى عهد السلطنة حاكم تلك المقاطعة . . وقد جاء فى اكثر كتب المؤرخين
 ان ذلك المجلس ضم بين جدرانيه كثيرا من افاضل العلماء مثل شيخ الاسلام
 ميرزا على اصفر والحاج ملا محمود الملقب بنظام العلماء وملا محمد الممقاني
 وامام الجمعة وغيرهم من كبار العلماء ^(١) " فطالب الامير من العلماء
 ورجال الدين مناظراته ومناقشته ، ولكنهم امتنعوا عن ذلك ، قائلين : بأن
 الرجل هو هو ، وانه لم يتغير فى هذا الزمن القصير بل زاد جنونه
 وتطاول فى الادعاءات اكثر مما كان عليه من قبل ، فلا فائده فى مناقشته
 مرة ثانية ، وكانوا قد أفتوا بوجوب قتله من قبل . ^(٢)

(١) الكواكب الدرية (٣٩٦)

(٢) مفتاح باب الابواب (٢٢٨)

ولما سمع الامير جوابهم راجع أعيان الموظفين ومأموري الحكومة
فوافقوا على قرار العلماء السابق ، وتم الاتفاق على قتله وصاحبيه
في السجن ، وفي هذا المجلس طلب الشيرازي وأوقف بين ايديهم
فسأله الامير عن الدليل على دعواه أو المعجزة التي تثبت أنه لا يتكلم
الا بالوحي والالهام ؟

فقال الشيرازي : ان معجزته هي قوته البيانية ^(١) " فطلب منه
ان يرتجل خطبه يصف فيها هذا المجلس وأنواره المتلألئة فارتجل
خطبة وصف فيها القصر وجماله وزينته وذلك المجلس السراج والزجاج
والمصباح والمشكاة والالوان الجميلة والطاق والديوان شبيهه سورة
النور ^(٢) فكان الامير قد امر بتدوين هذه الخطبة فقال : له هل نزلت
عليك هذه بطريق الوحي فقال نعم فقال الامير : ان الوحي لا يحى من
خاطر الموحى اليه فقال الشيرازي هذا صحيح فطلب منه الامير أن يعيد
هذه الخطبة مرة ثانية ، وطلب من الكاتب ان يكتبها هذه المرة فيعد

(١) مطالع الانوار (٢٥٠) نقلا عن البابية لا حسان الله (٩٠)

(٢) الكواكب (٢٣٧) ط فارسي نقلا عن البابية لا حسان الله (٩٠)

كتابتها مرة ثانية قال له الامير : انها مغايره للاولى ، فيصرح أواره :
 أن وجه المبارك قد تغير لونه ، وأطرق رأسه الى الارض ولم يرفعه ولم
 يتكلم بكلمة اللهم الا انه قال : نزلت علي في هذه المرة على هذا
 النمط . (١)

فتيقن الامير كذب دعواه وأن ليس لهذه المشكلة حل الا اعدام هذا
 الشاب امام انظار الناس حتى تهدأ البلد مما هي فيه فأصدر اوامره
 القاضية باعدامه الى يد شقيقه الذي كلف بتنفيذ تلك الاوامر . (٢)

(٣)
 وفي اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ١٢٦٦ هـ جاء ميرزا
 حسن خان المذكور ومعه رئيس فراشييه وأخرج حضرة الباب من سجنه
 وسلمه ليد الرئيس آتوا اياه بالتوجه والطواف به على منازل المجتهدين
 والعلماء ليصدروا الفتوى بقتله ويمهروها بأختامهم . . فعاد رئيس
 الفراشين بتلك الفتوى السموية والمفتية بجواز اراقه دمه فقرر
 ميرزا حسن خان ان ينفذ حكم الاعدام في اليوم التالي اي في اليوم الثامن
 والعشرين من شعبان سنة ١٢٦٦ هـ وذلك بان يؤتى بالحضرة من السجن
 ويعدم رميا بالرصاص . (٤)

(١) الكواكب (٢٣٧) ط فارسي عن البايية عرض ونقد (١٩١)

(٢) مفتاح باب الابواب (٢٣١)

(٣) هذا التاريخ على زعم البايية اما السجلات الرسمية الحكومية تدل على
 انه صبيحة يوم الاثنين الموافق ٢٧ شعبان عام ١٢٦٥ هـ انظر مفتاح

الابواب (٢٣٠)

(٤) الكواكب (٢٣٣ - ٢٣٤) ط عربي

ويروى الكاشاني انه لما علم بقتله قال في تلك الليلة ايضا :
 سيقتلونني صباحا بالذلة والاهانة فياجبذا لو وجد من يقتلني هذه
 الليلة في هذا السجن حتى لا أرى الذلة والمهانة من الاعداء ،
 انه لو فعل أحد من الاحياء لكان عمله عين الصواب ولما استعبد
 لذلك الملا محمد على الزنوزي المجنون ارتعد مرة اخرى وتراجع حينما
 رأى سيفه مسلولا (١)

وفي غد وقم اليوم الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٢٦٦ هـ الموافق
 لسنة ١٨٥٠ م كان الحكم الذي اصدره مجتهدى تبريز قد حان حين
 تنفيذه وأن أوامير ابرازه . . . وعد ان طاف الرئيس انحاء البلد ويبيده
 الفتوى معلنا للناس فحواها وما تتضمنه عاد بها راجعا الى الساحة
 ولم يكن يذيع اعلانه وينتشر بين الملا ، ويسمع به الوري حتى انقلب
 المدينة رأسا على عقب وكثر الهرج والمرج . لان السواد الاعظم
 من السكان كانوا يحبون قتل الحضرة ويرون ذلك من الثواب والصواب
 اما اتباع الحضرة واصحابه وهم المكونون للاقلية فأصبحوا وقد تمالكهم

(١) نقطة اكاف (٢٤٦) نقلا عن البابية لاحسان الهى ظهير (٩٢)

شجى لا مزيد عليه ولم يجدوا أمامهم ما يسليهم الا الاعتصام بالصبر والجميل . (١)

وبعد ان تم التجهيز والترتيب وكمل حضور من اراد الحضور والشهود واتخذت التدابير العسكرية هب رئيس الفراشين ذاهبا الى السجن وتداول مع الصحب المسجونين مع الحضرة فكانت نتيجة التداول أن اظهر له كاتب الوحى وشقيقه الانكار ، واما ميرزا محمد على فانه اراه الثبات على الايمان والاصرار على الايقان فتخلى الرئيس عن المنكرين ومضى بالحضرة ومعه ميرزا محمد على الى الساحة واقفهما بجوار عمود أعد لصلبهما . وبعد احضارهما الى الساحة تم ربطهما فى عمود واحد ، ثم اصطف فوج الارمن واستعدوا تمام الاستعداد وبمجرد أن رأى الجند أول اشارة تأمر باطلاق النار اطلقوا على الجسد النار . . فانه ما كاد الدخان يتجلى حتى بدا لهم مالم يكونوا يحتسبون ان اصابوا ميرزا محمد على وقد وقف بجذع العمود دون ان يصاب بأقل اصابه (٢) ورأوا أن حضرة الباب قد غاب عن الانظار . وبعد العشور

(١) الكواكب (٤٤٠)

(٢) تثبت بعض المصادر بان ميرزا محمد على قد قتل من اول مرة ولم ينج من الرصاص .

عليه أعادوه مرة أخرى الى الساحة وتم ربطهما واستدعوا ضابطا
آخر يدعى (أقا جان) مع فوجه العسكرى المعروف (بفوج خمسة)
وأمره باطلاق النار على المربوطين . . ولكن هذه المرة رأى الحضور
ان الرمى قد أصاب المرمى وان الرصاص مزق صدرى الميرز
محمد على - والباب تمزيقا ^(١) فانهى الباب فى هذا اليوم لا ان هناك
اتباعا له لم ينتهوا بعد وهم اساس هذه الحركة المتبنين لها من
البداية والمدافعين عنها كل المدة التى كان الباب فيها مختفيا
سواء فى السجن ام فى غيرة كما مر معنا فى تاريخ حياته فكل ايامه فى خفاء
وهم يخسوضون ال معارك فى سبيل نشر دعوتهم متعرضين لصنوف
المتاعب وانواع الجدل سواء الاعلامية ام الدفاعية فقد اشتبكوا فى
عدة معارك حينما كان الباب شجينا فيقول الكاشانى (ان البشروئى
لما سمع نعى محمد شاه تحرك الى (فيروزكوه) وقال كنت منتظرا لهذا
الخبر . وبدأ يهجم على جماعات المسلمين ممن لم يرتكبوا ذنبا ولا جريمة
وقتل الاطفال فيمن قتل ^(٢) فعندما وصلت هذه الاخبار الى الحكومة

(١) الكواكب (٤٤١ - ٤٤٥) (بتصرف) وانظار مفتاح باب الابواب

(٢٣٥ - ٢٤٠)

(٢) نقطة الكاف (١٥٥ ، ١٥٧) نقلا عن البابية عرض ونقد (٨٢)

بظهران ارسلت (مهدي قلبي) عم الملك حاكما (لمازندران) ومعه ما يلزمه من الجيش والاسلحة والعتاد وحتى المدافع . فنشب القتال بين الفريقين . . وكان البارفروشي محمد علي القدوس يشجعهم على القتال ويحرضهم بقوله : (نحن سلاطين الحق وسيكون العالم كله تحت ارجلنا وسيخضع لنا جميع سلاطين الشرق والغرب) ^(١) فقاتلوا قتالا مميتا مثل ما ذكر في التاريخ عن اصحاب مختارين عبيد الثقي والمقنع وغيرهما واظهروا من الشجاعة والبسالة ما حير عقول الناس وطير افئدتهم ، وكانوا اشبه الناس بالفداوية الذين اشتهر امرهم على عهد الفاطميين . . وبرزوا من الجسارة ما لم يسمع بمثله . ^(٢) " وافلحوا عدة مرات في الخروج من الحصار ومقاتلة محاربيهم . ^(٣)

واثناء هذه المحاربات والمقاتلات اصيب البشروئي الملا حسين باب الباب وأول المؤمنين بالرصاص ومات في التاسع من ربيع الاول سنة ١٢٦٥ هـ ولقب " سيد الشهداء " ^(٤) ووقعت بعد ذلك حوادث اخرى كان فيها

(١) المرجع السابق (١٦٢) نقلا عن البابية عرض ونقد (٨٣)

(٢) انذار دائرة المعارف للبيستاني (٥ - ٢٧)

(٣) دائرة المعارف للبيستاني : ٥ (٢٥٢)

(٤) نقطة الكاف (١٧٢) نقلا عن البابية لظاهر (٨٣)

البابليين يفتكون بالمسلمين ويهجمون على الضعفاء الأبرياء والمساكين
الى أن تم اعدام الباب والامر بالقاء جثته خارج المدينة فتأثر منه البابيون
وأرادوا الانتقام من الشاه . فتشكلت جمعية سرية منهم فسمى
طهران تحت رئاسة سليمان خان بن يحيى خان التبريزى احد رجال
التشريفات للملك ، وقررت الجمعية وجوب قتل الشاه اخذا بثأر الباب
والبابية وحددا الزمان والمكان وكيفية القتل .^(١) وانيط
تنفيذ هذا القرار بملا محمد صادق التبريزى ورفقائه فتح الله القمى
ومحمد التبريزى ومحمد باقر النجف آبادى وغيرهم^(٢) وفى اليوم الثامن
والعشرين من شوال سنة ١٢٦٨ هـ - ١٨٥٢ م بعد سنتين وشهرين
من هلاك الشيرازى حصلت حادثة مريعه للبابيين ، فان احد اتباع
الباب وهو شاب يدعى صادق تأثر من استشهاد سيده المحبوب حينما
شاهد به بنفسه فاختل عقله ومن باب الانتقام كمن للشاه وأطلق عليه
بندقية وكان قد حشاها رشا بدلا من الرصاص فلم يصب الشاه بأذى بليغ

(١) انظار مفتاح باب الاسواب (٢٧٠)

(٢) الكواكب (٣١١) نقلا عن البابية لظاهر (١٢٩)

ولوانه اصيب من الرش وكان الشاب قد سحب الشاه من فوق جواده
 الا أن خدام الشاة قبضوا عليه وأعدموه فى الحال فى المكان ذاته^(١)
 وكانوا قد تمكنوا من الشاه لان الشاه كان يخرج من قصره للمعبد ، فانتظروه
 على قارعة الطريق وتقدموا منه صارخين : الظالمه ، الظالمه ، والغوث
 متظاهرين تقديم الشكاوى وكانت بيد أحدهم عريضة فلما مد الشاه يده
 لا ستلامها اطلق عليه الرصاص^(٢) " فقتل التبريزى فى الحال ، وجرح الثانى
 ومات ايضا ، واسر الباقون وبقي الشاه جريحا فى فراشه واحدا وعشرين
 يوما ثم مات^(٣) وكان من بين المشتركين فى المؤامرة المرزى حسين على البهاء
 والتجاء واختفى فى السفارة الروسية بطهران على قول مؤرخ البابية آواره . ولكن
 الايرانيين لم يكفيهم اسر اولئك فهاجمت ثورتهم وحدتهم وماجت وعقدوا
 مجلسا حضره الممثلون من كل الفئات والطبقات وقرروا اباداة البابين
 عن بكرة ابيهم ، وقد اكتشفوا اسماءهم بدفتر كان فى بيت سليمان خان
 المذكور سابقا فأيدت الحكومة هذا القرار فصدر الامر بالقبض عليهم

(١) بهاء الله العصر الجديد (٣٢) ودائرة المعارف الاسلاميـة

(٢٥٣) : ٣

(٢) الكواكب (٣١٤)

(٣) الكواكب (٤١٦) ط. فارس نقلا عن البابية لاحسان الهى ظهير (١٣٠)

والقائمهم في غياهب السجون لانهم اعتبروا البابيين جميعا مسئولين
عن هذا الحادث - قتل الشاه - وابتدأت فيهم المذابح المخيفه
واعدهم منهم ثمانية في طهران بأشد انواع العذاب وقبض على
الكثيرين ، وزجوا في السجون ومنهم بهاء الله ^(١) فمن التأمل في
سياق الحوادث التي مرت بالباب واتباعه نجد ان ظروف كثيرة كأنما
تجمعت لنشر فتنته واظهار نحلته فان سجنه في احدى القلاع على
هذا النحو الصوري الغريب جعل الاتباع يتوافدون اليه من كل
ناحية واظهره وكأنه رجل تخضع له الدولة كما تخضع له الجماعات
الغفيرة من الناس ، والطريقة التي تمت بها محاسبته ومعاقبته تتضمن
اجراءات أقرب الى الهزل منها الى الجد بل ان الانسان ليستأه ومن
حقه ان يتساءل كيف تتكون فرقة الاعداء من أناس بينهم وبين المتهم علاقة
وكيف يطالق الرصاص على قيده ولا يطالق على صدره أو رأسه ان ظفروا بالحياه
في هذه التمثيلية زاد المعجبين به كثرة الى ان انتهت الفتنة بقلته
على يد كتية تنفيذ اخرى ولكن بعد ان شاعت الريه وكثر المرجفون

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٣٣)

والواقع ان اصابع خفية كانت تلعب من وراء هذه الاجراءات
كلها لتجمل من حياة هذا الشاب التافه والمغامرين من اتباعه
ثورة حقيقية ضد الاسلام ورسالته .

وسوف تكشف دراستنا للتعاليم التي روجها هؤلاء الاتباع أن من
وراءها مكر بالاسلام وحربا شاملة ضد الرسالة الخاتمة .

* * * *

ثالثا : ديانة الباب :

تبين من خلال حياة الباب أن سيرته ليست سيرة الزعيم الدينى الذى يكون هدفه اصلاح الناس . وان فيها من التناقض ما يدل على كذبه .

دعوى الباب :

(ادعى أنه باب المهدي ^(١)) (مشيرا بذلك الى أنه الباب الوحيد الذى يدخل منه الطالب ليصل الى حضرة الخالق ^(٢)) ثم ترك ذلك ولقب نفسه (النقطة او خالق الحق) ^(٣)) وتنازل عن لقب الباب لا حد أشياعه المدعو حسين بشرويه ^(٤)) ثم بناء على قول مقتداه الشيخ احمد الا حسائى فى امر المهدي ادعى ثانية انه المهدي بعينه وان ذاك الجسم اللطيف الروحانى قد ظهر فى هذا الجسم الكثيف المادى ^(٥)) (ويدعو نفسه بعد ذلك (المرآة) التى يستطيع المؤمن أن يشاهدوا بهاء الله نفسه ^(٦))

(١) دائرة معارف البستانى : ٥ (٢٦)

(٢) دائرة معارف القرن العشرين : ٢ (٦)

(٣) دائرة معارف البستانى : ٥ (٢٦)

(٤) دائرة معارف القرن العشرين : ٢ (٦)

(٥) دائرة معارف البستانى : ٥ (٢٦)

(٦) تاريخ الشعوب الاسلامية (٦٦٥)

ولم يقف عند هذا الحد بل ارتقى في دعواه فقال " انه هو النبى
 وأن الله قد أنزل عليه كتابا يسمى بالبيان المشار اليه بقوله تعالى
 (خلق الانسان علمه البيان) والانسان هو محمد والبيان هو هذا
 الكتاب المنزل عليه اى الباب (١) .

فهذه التناقضات فى دعوى الشيرازى دليل على افتراءه على الله
 سبحانه وتعالى لانه توصل بهذه المزاعم الى درجة النبوه والله
 سبحانه يقول (ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين) الاحزاب : ٤٠ فزعم " انه جاء ناسخا لشريعة القرآن واحكامها
 وادعى ان كل من كان يدين بها ويعمل بأحكامها ، فهو على الحق
 حتى ليلة القيامة ويوم الساعة اى ليلة قيامه بالدعوة وظهوره بالا مر (٢)
 وبعد هذا الوقت وجب على الناس اعتناق البابية ومن لم يؤمن بها
 قدمه هدر يجب قتله حيث ذكر في بيانه " نزل على ملك يوم الظهور
 ان يكتب ما ينزل من عند النقطة ويعرض للعلماء ليظهر عجزهم على من
 على الارض ولا يجعل على أرضه من لم يؤمن به ومثل ذلك قبل أن يظهر

(١) دائرة معارف البستاني : ٥ (٢٦)

(٢) الحراب فى صدر البهاء والباب (٢٢١) ومفتاح باب الابواب

في البيان الا الذين هم يتجرون في ملكهم قل يا عبادي اياي فاتقون^(١)
 فالباب ادعى هذا الادعاء العريض من غير ان يقدم شيئا يشير
 الى صدق ما يقول فما هذا المسلك مسلك رجل يعتمد على العقل
 والا قناع لان العقل والا قناع يتوقفان على تأييد القول بالحجـه
 بل انه لم يقف عند هذا الحد بل زاد على ذلك تحريم النظر والقراءة
 في كتب غير كتبه حيث قال في بيانه " لا يجوز التدريس في كتب غير
 البيان ..^(٢) " وصرح قائلا " حرم عليكم في دينكم النظر بـعضكم
 الى كتاب بعض الا لمن اذن او علم انه يرضى لعلكم لتستحيون ثم
 تتأدبون^(٣) " فمع تحريمه النظر في الكتب المقدسة كان اعتقاده اتباعه
 بأن له الخيار المطلق في تغيير الاحكام وتبديلها لان الباب مـروج
 للشريعة الاسلاميه ومصلح لا حكماها وتقول قرة العين بأن للباب القائم
 مقام المشرع حق التشريع وعلى وجوب الشروع فعلا في اجراء بعض

(١) الباب السادس عشر من الواحد السابع من البيان العربي

(٢) الباب العاشر من الواحد الرابع " "

(٣) الباب الثامن من بعد العشر من الواحد السادس العربي

التفسيّرات كافطار رمضان وغيره^(١) " فصار الباب على هذا الطريق
 وادعى " انه أعظم من الرسول صلى الله عليه وسلم وأن دعوتيه
 تفوق الدعوة الاسلاميّة " ^(٢) وهذا كذب على الله تفضحه تناقضاته
 وغلوه دعواه من دليل يستند اليه " تأليف الباب " .

" تأليف الباب "

اول كتاب كتبه هو شرح او تفسير لسورة يوسف وجعله مائيه
 وعشرين سورة وأرسله في بدئه أمره الى الحكام والعلماء من الملا محمد
 على المازندراني الملقب بالقدوس والملا صادق الخراساني وذكر فيه
 انه خاص عن المهدي المنتظر ثم ذكر في اخرياته انه هو المهدي المنتظر
 وأنه أفضل من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لان مقامه
 هو مقام النقطة ومقام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الالف الخ
 والكتاب الثاني : رسالة على نسق (الصحيفة السجادية) المنسوبة
 للامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

والكتاب الثالث : شرح او تفسير لسورة : العصر . كتبه باصفهان

بطلب من " ميرسيد محمد " الملقب بسلطان العلماء .

(١) خفايا الطائفة البهائية (٣٥)

(٢) المرجع السابق (٣٦)

والكتاب الرابع : (نبوة خاصة) اى النبوة الخاصة كتبه بطالب
من والى اصفهان منوچهر خان الكرجى المسيحى باطنا والمهتدى
ظاهرا .

والكتاب الخامس : (قدوس أسماء) اى قدوس الاسماء وهذا الكتاب
من معضلات كتبه واغمضها وسلك فيه منها غريبا تارة على ترتيب
حروف الجمل وقواعد علم سر الحروف مثل الزابرجات (جمع زابرجه)
وهى كلمة فارسية اى المواليـد والطوالع والجفر والاوقاف
وماشابه ذلك ، وطورا بقواعد وضعها من تلقاء نفسه على طـرز
مخلص الودمج فيه مشتهياته ومبتدعاته .

والكتاب السادس : (بيان) اى البيان ودون به شريعته واحكامها^(١)
وقال عنه " بأنه يفوق القرآن وانه يتحدى اى شخص يأتى بباب من أبواب
(البيان العظيم) او ما يسميه الباب (البيان العربى) وهو كتاب
البابية المقدس ، ويعتبر هذا الكتاب نسخا لما جاء به الاسلام حسب
الفكر البابى لان الباب اتى فيه بـشـرع جـديـد^(٢)

(١) راجع مفتاح باب الابواب (٢٤٩ - ٢٥٠)

(٢) خفايا الطائفة البهائية (٣٦)

عقائدهم :

والبابيون ايضا ينكرون جميع أمور الاخره من القيامة والبعث والصراط والحساب والميزان والجنة والنار . فيقول الشيرازى عن القيامة فى بيانه الفارسى : " انها عبارة عن وقت ظهور شجرة الحقيقة فى كل الزمنة مثلا أن بعثته عيسى كانت قيامة لموسى ، وبعثه رسول الله قيامة لميسى ، وبعثته هو قيامة رسول الله ، وكل من كان على شريعة القرآن كان ناجيا الى ليلة القيامة اى من يوم الساعة ، وهى الساعة الثانية . والدقيقة الحادية عشرة من غروب الشمس من اليوم الرابع وأول الليلة (١) الخامسة من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٠ هـ " كما يزعم ان المراد من يوم القيامة بالقران هو ظهور امره وعلان دعوته (٢)

فيقول فى بيانه العربى ، يوم القيامة على ما انتم تدركون ، من اول ما تطلع شمس المباه الى أن يغرب خير فى كتاب الله (٣) فهم

(١) الباب السابع من الواحد الثانى من البيان الفارسى نقلا عن البابية لا حسان الهى ظهير (١٩٥)

(٢) مفتاح باب الابواب (٢٥١)

(٣) الباب السابع من الواحد الثانى من البيان العربى .

لا يعتقدون بالقيامة المعهودة عند المسلمين بل يفهم من كلام الشيرازي

أن القيامة عندهم هي قيام القائم - أي النبي -

أما البرزخ عند البابيين فهو الوقفة بين الظهورين * كما يقول الشيرازي

في بيانه الفارسي بنى الفاظه العربية : والبرزخ الوقفة

إلى أن يطالع الله شمس الحقيقة ، وإنما المراد بالبرزخ بين الظهورين

إلا ما هو المعروف بين الناس بعد موت أجسادهم ^(١)

والبعث عندهم * هو اليقظة الروحية لمن هم نيام في قبور

الاهام والجهالة والشهوات ^(٢) وهذا قول الشيرازي في البيان العربي

عن البعث * أن البعث مثل القبر حق يبعث الله من يشاء عن أنفس

الاحياء من خلقه بما يحكم مظهر نفسه كذلك انتم يوم القيامة بما ينطق

من يظهروه الله يبعثون ^(٣)

أما الصراط فقال عنه الشيرازي * ذكر الصراط حق وانتم به لتمرون

ذلك امر من يظهروه الله ان أنتم يوم الظهور به تعملون ، قل كل من قبل

(١) الباب الثامن من الواحد الثاني من البيان الفارسي نقلا عن البابية

عرج، ونقد احسان الهى (١٩٧)

(٢) بهاء الله والمصر الجديد (٢٨) ط عربي وانظر مفتاح باب الابواب

(٢٥١)

(٣) الباب الواحد من بعد العشر من الواحد الثاني .

انتظروا يومى فاذا ظهرت بما هم به دينهم يثبت فاذا عند الصراط
كلهم واقفون^(١)

ومعنى هذه العبارة " ان المقصود من الصراط هو الوقوف والاطلاع
على الظهور الالهى وأوامره - حسب زعمه - "^(٢)

اما الميزان فقال عنه " ذكر الميزان ذلك من يظهره الله يتقلب الحق
معه مثل ما يتقلب الظل مع الشمس فاذا انتم بالبيان والشهادة لتوزنون^(٣)
ومعنى هذا كما ورد فى البيان الفارسى ملخصا " ان الميزان
هو الكتاب الذى يقدم الى الامة ، فكان القرآن ميزانا فى عصره كما هو
البيان فى هذا العصر فكل من آمن بالبيان فهو فى ميزان العدل
والفضل "^(٤)

(١) الباب الثانى عشر من الواحد الثانى من البيان العربى

(٢) البابية عرض ونقد احسان الهى ظهير (١٩٨)

(٣) الباب الثالث عشر من الواحد الثانى من البيان العربى

(٤) البابية عرض ونقد احسان الهى ظهير (١٩٨)

والحساب قال عنه في الباب الرابع عشر من الواحد الثاني
 ما ملخصه " ان الحساب يقصد به محاسبة الله الناس بمظهره بالايمان
 به والا نكار له ، فكل من انكر مظهره يحاسب بالعدل ويدخل في نار
 النقي ، ومن آمن به يحاسب بالفضل ويدخل في نور الاثبات فليس
 الحساب الا الاثبات والنقي " (١)

ويوم الجزاء " هو يوم الظهور الجديد الذي فيه يحصل الفصل بين
 اغنام الله الذين يقبلون وحيه وبين الذين لا يقبلونه ، لان الاغنام
 يعرفون صوت الراعي الصالح ويتبعونه " (٢) وزعم ان الجنة كتايبة
 عن الدخول في دينه لان من أحب الله دخل في دين البابية
 فبهذا يرضي الله حيث قال " ان الجنة حب الله ثم رضائه وان ذاك حق
 لا عدل له انا كنا فيها خالدين " (٣) اما النار فهي كناية عن الكفر به
 فقال " ذكر النار لمن احب ذكر من لم يؤمن به بمن يظهره الله ذلك

(١) البيان الفارسي نقلا عن البابية لا حسان الهى ظهير (١٩٩)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (٢٨)

(٣) الباب السادس عشر من الواحد الثاني من البيان العربي ونلاحظ

مع ركافة اسلوبه اخطاء املائية مثل — رضائه —

لا أمن قبيل من ينسب الى النار ان ياعبادى فأخذزون .
 وقد قرر بصراحة ان هذه الكلمات - اى الجنة والنار
 والقيامة والجزاء . . . الخ لم يكن لهما معنى غير ذلك المعنى
 وان الافكار السائدة الخاصة بقيام الجسم المادى وبالجنة والنار -
 المادية وأمثالها انما هى اختراع وهمى ^(١) فبهذا ينكر ما ثبت فى القرآن
 الكريم وهو كفر صريح لا داعى لاطالة الرد عليه .

فهذه صورة من عقائد الباطنية اما شرائعهم فهى مخالفة لا محالة
 للاسلام وفقا لزعمتهم بأن هذا الدين ناسخ للشريعة الاسلامية
 حيث جعل الصلاة من زوال الى زوال لذا قال " رفع عنكم الصلوة كلهن
 الا من زوال الى زوال تسعة عشر ركعة واحد واحدا بقيام وقنوت
 وقعود لملككم يوم القيامة بين يدي تقومون ثم تسجدون ثم تفتنون
 وتقمدون ^(٢) وكان يأمر بالصلاة فرادى وينهى عن الجماعة حين الصلاة
 فيقول " انتم بالجماعة لا تصلون ولكنكم تحضرون المساجد وانتم على

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٢٩)

(٢) الباب التاسع عشر من الواحد السابع من البيان المربى

الكرسى بما يحبه الله تذكرون وتوعظون الا فى صلاة الميت فانكم حين الاجتماع تصلون^(١) اما الوضوء فهو مقتصر على الوجه والكفين عند وجود الماء اما عند عدمه فتقرأ البسمله خمس مرات حسبما زعم بقوله " ثم وجوهكم وأيديكم من حد الكف تغسلون . ان تريدون ان تصلون . . وانتم ان تقرأ البسمله خمس مرات ليكفيكم عن وضوئكم اذا انتم الماء لا تجدون^(٢) اما الصيام فقد قال عنه فى بيانه " انتم فى كل حول شهر العلاء لتصومون وقبل ان يكمل المرأة والمرأه احدى عشرة سنة من حين ما ينعقد نطفته أن يريدون ان حين الزوال ليصومون وبعد ما يبلغ الى اثني واربعين سنة يعفى عنه وما بينهما من الطلوع الى الفروب لتصومون^(٣) فجعل الصيام لما دون الحادية عشر من حين الزوال اما اذا تجاوز اثنين واربعين سنة فيعفى عنه وينتهى شهر الصوم بيوم النيروز وهو العيد المقدس لدى الفرس^(٤) وقد جعل مكان مولده

(١) الباب التاسع من الواحد التاسع من البيان العربى

(٢) الباب العاشر من الواحد العاشر من البيان العربى .

(٣) الباب الثامن عشر من الواحد الثامن من البيان العربى

(٤) خفايا الطائفة البهائية د . احمد محمد عوف (٣٧) وانظر مفتاح

① مسجد ا حراما كما زعم بقوله " وان مسجد الحرام ما يولد من يظهره
 الله عليه ذلك ما ولدت عليه قل مقعد احمد ذكرى يدخل فيه انتم هنالك
 لتصلون ^(١) كما قال " قد نزلت في باب الاول من الواحد الخامس ان ترفعن
 المسجد مقعد ما ولدت عليه على ما انتم عليه لمقتدرون ^(٢) فجعل الصلاة
 الى بيته وكذا الحج فهو عند البابيين زيارة البيت الذي ولد قيـه
 الشيرازي كما جاء في البيان " ان وقفتم على ما انتم تحبون من حج بيـتي
 فلتؤتين مظاهر الواحد سرائرهم اربع مثقال من الذهب ان هم على منتهى
 الملحوب بكم يسلكون ^(٣) فهو لم يحدد زمن الحج ولا شعاعة بل أمر
 من يزوره ان يقدم الى حراس البيت من رفاقه اربعة مثاقيل من الذهب
 اما النساء فليس عليهن فرض في الحج ولكن اذا اردن الصعود الى بيته
 فعليهن المبات والمكوث عند مظاهر الواحد حيث قال " لولا يحزن النساء
 لا نهين عن صعودهن لما يصعبن في السبيل الا من يكن في ارغى البيـت
 فانهن اذا شئن يدخلن البيت في الليل ثم على سرائرهن عند مظاهر
 الواحد يستيوون ويذكرن ربهن الذي خلقهن ثم الى مساكنهن يرجعن ^(٤)

(١) الباب السابع عشر من الواحد الرابع من البيان العربي

(٢) من البيان العربي

(٣) الباب الثامن عشر من الواحد الرابع من البيان العربي

(٤) الباب التاسع عشر من " " " "

فما هو الغرض من هذه الفريضة هل هو اجتماع الامة الاسلامية في زمن
محدد للتعارف فيما بينهم وبحث احوالهم وظروفهم كما هو في الدين
الاسلامى. كلا فانه لم يدرك من الحج الا اسمه وقد عطل حد القصاص
حيث لا قصاص عند البابيين بل الديه فقط في قتل العمدا ما الخطأ
فلا يلزمه شىء* حيث قال ذلك في بيانه فلا تقتلن نفسا ولا تقطعن
شيئا عن نفس أبدا ان انتم بالله وآياته مؤمنون ومن يأمر ذلك
او يفعل او يقدر ان يمنع ولم يمنع أو يرضى فيلزمه من كتاب الله احد
عشر الف مثقال من ذهب بأن يردن الى من يورث عمق قتل وليحرم من
عليه كل قرينه تسعة عشر سنة ودليل في كتاب الله أن كينونته قد
خلقت على غير محبه الله ورضائه ويدخل النار بعد موته ولا يغفر الله
له أبدا . . . ومن يقتل أحد بغير ما أراد فلم يكن عليه من شىء* الا وأن
يرضين من نفسه وراث ما قتل وليعتدرن عنهم وليكونن عند الله وه لمن
المستغفرين" (١)

اما الورثة عند البابية فهم كما ذكرهم في بيانه بقوله (قل لا يورث عن
الميت الا أبويه وأمه وذرياته وزوجته وأخيه وأخته ومن علمه بعد ما يصرف
لنفسه من ماله ما يعزبه بعد موته" (٢) اما كيفية توزيع التركة على

(١) الباب السادس عشر من الواحد الحادى عشر من البيان العربى .

(٢) الباب الثانى من الواحد الثامن من البيان العربى

هؤلاء الورثة فهي كما ذكر هيوارت بأنها توزع بعد تكاليف الدفن

على الوجه الآتى :

$\frac{9}{20}$ للأولاد ، $\frac{8}{60}$ للزوج ، $\frac{7}{60}$ للوالد ، $\frac{1}{60}$ للأم ، $\frac{5}{60}$ للأخت ، $\frac{4}{60}$

للأخت ، $\frac{3}{60}$ للمعلم ، ولا حق في الميراث لغير هؤلاء ولهم ان ينيخوا

غيرهم (١) . فجاء تعليق على هذا من قبل اللجنة بقولها * يظهر

ان توزيع التركة على هذا الوجه ناقص لان مجموع الموزع من التركة

ليس واحدا صحيحا (٢) وهذا دليل على نقص الشريعة ذاتها -

اما الطلاق فيحذر منه واذا وقع فتكون العدة حولا كاملا كما ذكر ذلك

في بيانه بقوله فلا تقرب الطاء والقاف وان تضطارت فتصبرن حولا

لعلكم بالواحد تنجيون والا اذن لهما وأنا اذا اراد أن يرجعا تسعة

عشرة مرة بعد ان يصبرا شهرا لعلكم في ظل ابواب دون الحق لا تدخلون (٣)

وذكر البستاني ان من عقائد البابيين انهم يثبتون مبداء واحدا وديانتهم

تقرب من قول النصارى بحلول اللاهوت في الناسوت وتنبى عن ثواب

وعقاب للأرواح بعد مفارقه الابدات لكن على وجه يشبه الخيال ، فتلذ

(١) دائرة المعارف الاسلامية مقال هيوارت : ٣ (٢٣٠)

(٢) المرجع السابق

(٣) الباب الثانى عشر من الواحد السادس من البيان العربى
والاصح ان يقول تسعة عشرة مرة

النفوس الطبيعية بأخلاقها ومعلوماتها وتتألم النفوس الخبيثة بسلوكاتها
الردئية وجهالاتها الى أن تزول هذه الملكات عنها فتعود الى عالم
الاجسام مرة ثانية وهو ضرب من القول بالتناسخ* وجوزوا ظهور كما مثل
آخر بعد الباب لكن بعد ان يمضى من السنين عدد حروف المستغاثات
يعنى الفيسنة وكسورا^(١) وهذا تمهيد لظهور البها* الذى سوف
نتحدث عنه فى الباب الا ترى انشاء الله بعد ان مررنا بمن يعتبر تمهيد
لظهوره ، وقد وضح ان البابية ماهى الا خزعبلات لا اصل لها ويتضح
لنا هذا من التركيب اللغوى لما يسمى بالبيان انه الفاظ مضطربة
اختلف السجع فيها اختلافا ولم تنضبط لا فى مبانيها ولا فى معانيها
وان المؤلف تغلب عليه (العالى خوليا) فهو مصاب بنوع من الجنون يقيننا
لا يستحق به اى احترام دينى او تقدير اجتماعى ومع ذلك فان من المؤسف
ان بعض الناس يعتبرون ذلك دينا والجنون فنون . والى البهائية
لنرى ما فيها من فنون اخرى .

(١) دائرة المعارف للبستاني : ٥ (٢٧-٢٨)

الذبح الصافي

المصباح الثاني

ويشتمل على :

تمهيد وفصلين

نشأة البهائية

الفصل الاول : -

البهائية بعد البها

الفصل الثاني : -

تمهيد :

عرفنا مع سبق أن البابية فرقة ضالة تزعمها شاب تتلمذ
على أيدي تكن للاسلام العداء محاولة اطفاء نوره بظلام دعوتهم الا أن مصيره
آل الى القتل رميا بالرصاص بعد أن اتضح لكل مسلم فساد عقيدته
باجماع العلماء في عصره . فبعد قتله (آل أمر البابية ودعاتها
الى سوء المصير والانقلاب ، ان أن الاوامر التي لديهم كانت مختلفة
في المبدأ والمآل ، وكل من الدعاة كان يرشح نفسه للنيابة ويؤيد
دعواه بالخلافة ^(١) حيث زعم البهائية (بأن الباب لما علم بأنه
سيعدم جمع مكتباته وخاتمه ومقلته في جعبة وأرسلها مع مفاتيحها
بصحبة شخص اسمه ملا باقر ليسلمها الى ملا عبد الكريم القزويني في مدينة
قم ، فلما وصلت الجعبة الى ملا عبد الكريم أعلن انه مأمور بإيصالها الى
حسين المازندراني وسبب ذلك انتحل حسين المازندراني اسم (بهاء
الله) ونزع كبار البابيين مقام الرئاسة عليهم . واكثرهم بل كل
المتخلفين منهم في ايران لم يسلموا له بذلك ^(٢)

(١) مفتاح باب الابواب (٣٢٩)

(٢) البهائية محب الدين الخطيب (٢٠)

وحتى أخوه يحيى المازندراني - الطقب بصبح ازل - وحزبه المسمى
بالازلية " متفقون على أن الباب استخلف الميرزا يحيى المذكور قبل
قتله بمدة وكتب بذلك ورقة التوصية بخطه وختمها وجعله بها خليفة
من بعده ^(١) " وهذه الوصية يطلق عليها البابيون (كتاب الوصايا)
ونصها : - الله أكبر تكبيرا كبيرا . . هذا كتاب من عند الله المهيمن
القيوم قل كل من عند الله (الباب) مبدئون . . قل كل الى الله
يعودون هذا كتاب من على قبل نبيل . ذكر الله للعالمين الى من
يعدل اسمه اسم الوحيد ذكر الله للعالمين قل كل من نقطة البيان
ليبدئون ان يا اسم الوحيد فساأحفظ ما نزل في البيان وأمر به فانك
لصراط حق عظيم ^(٢) فالباب هنا لم يصرح بالزعامة بعده لمن تكون
الا أنه ذكر في قوله (الى من يعدل اسمه اسم الوحيد) وقد ذكر الدكتور
احمد محمد عوف " ان البها " لم يعطه - أي صبح أزل - القابا
صريحة من مثل الشمسية والمظاهرة والمختارية بل أعاره القابا ذات معنيين
متباينين لكلمة وحيد فانها تشهد الوحيد في الايمان والوحيد في الطفيان ^(٣)

(۱) مفتاح باب الابدواب (۳۳۶)

(٢) راجع خفايا الطائفة البهائية (١٠٦)

(1.5) 22 22 22 22 22 22 (3)

واطلاق لقب وحيد على صبح أزل يكون به أقرب من البهاء للزعامة
ويكون البهاء وكيلا له حسب وصية الباب حيث " امره بحجب صبح
أزل واخفائه عن أعين الرقباء والحلفاء وصار يخاطب الناس
عنه والناس يخاطبونه ويكتبونه بصفته وكيلا عن أخيه يحيى . الذى
أن استيقظ من غفلته ورأى أن الامر خارج من يديه وأن أخاه البهاء
استبدد بالامر واستلم زمام الرياسة والخلافة عن الباب . فقاومه
وناقشه الحساب وآل الامر بين الاخوين الى المشاغبة والمقاتلة
حتى تدخلت الحكومة العثمانية واتفقت مع سفارة ايران بالقسطنطينية
على نفى الاخوين وحزبهما الى عكا وقبرص . والبهاء وحزبه يقولون
بصحة هذه الاخبار كلها وانما يبررون البهاء فى عمله هذا محتجين بأن
استخلاف الميرزا يحيى واعتزاله من الاعمال واحتجابه عن الناس واستنابة
البهاء عنه بالمخاطبات والمكاتبات كل ذلك كان سياسة وتدبيرا
من البهاء لمنع الضرر عن نفسه ، لانه هو الخليفة وصاحب الامر
والنهى وهو الذى بشر به الباب بل هو الذى كان يربى الباب بل هو
الذى بعث وأرسل الباب ليشعر العالم بظهور جمال القدم وعله العلل^(١)

(١) مفتاح باب الاسواب (٣٣٦ - ٣٣٨) بتصرف

() وهكذا تثبت البهائية دائما أنها لا تطبق أن تقول الصدق مرة واحدة أو تستطيع احترامه ، فتاريخ الحقيقة يحدثنا أن الباب لم يعهد مطلقا الى البهاء ، وان أتباع الباب قد اضطرب أمرهم عقب مقتله فمضى كل منهم يزعم أنه هو ولي أمر البابية وأن ميرزا حسين على كان يزيف الرسائل وينسبها الى الباب وينشرها بين البابيين (١) ولا جل أن نفهم ضلال دعوة البهاء يلزمنا ان نلتم بحال هذا الداعى فى ذاته فتتعرف عليه من نشأته الى وفاته ومزاعمه الضالة والمنهج الذى سار عليه فى نشر مزاعمه الفاسدة .

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها (١٢٤)

الفصل الأول

- | | |
|-----------------|--------------------------------------|
| المبحث الأول : | نشأة البهاء (حسين علي المازندراني) |
| المبحث الثاني : | اعلان دعوة البهاء |
| المبحث الثالث : | منهج البهاء في الدعوه |
| المبحث الرابع : | أماكن انتشار دعوة البهاء |
| المبحث الخامس : | كتبه الدينيه |

البحث الاول :

نشأة البهاء

=====

اسمه : " حسين على المازندراني ابن الميرزا عباس مأمور
 المالية بولاية مازندران . ولد ببلدة نور من ضواحي ولايية
 مازندران بايران في يوم الثلاثاء الثاني من شهر المحرم عام ١٢٣٣ هـ
 ومن أجل ذلك قيل له المازندراني (١)

تعليمه : " تربي البهاء مع اخوته بحجر أبيهم بطهران
 وتعلموا ما تيسر من مبادئ العلوم المتداولة في ذلك العصر ، وكان
 البهاء مع شقيقه يحيى مطمع أبيهم ممتازين عن بقية أخوتهم لحظوة
 أمهم عنده " (٢) ثم عكف بعد هذا على التلقى من شيوخ التصوف
 أسرارهم ورموزهم ، وعلى تدبر كتبه واستيعابها (٣) حتى أصبح معروفا
 من كبار المتصوفة ، وشيوخهم في ذلك الزمان " (٤)

-
- (١) انظر تهافت البابية والبهاية " د . مصطفى عمران (٩١ ، ٩٢) ،
 وأنظار مفتاح باب الابواب (٣٣٤) البهاية تاريخها وعقيدتها
 (١٢٥) حقيقة البابية والبهاية (١٤٧)
 (٢) مفتاح باب الابواب (٣٣٤) وأنظار الحراب (٢٥٦)
 (٣) البهاية تاريخها وعقيدتها (١٢٥)
 (٤) الحراب (٢٥٦)

حياته الزوجية : " كان متزوجا ثلاث نساء الاولى (نوابه خاتم)
ولقبها بأُم الكائنات والثانية (مهد عليا) والثالثة (كوهر خاتم)
أما أبنائه فهم : العباس والميرزا مهدي وأختهما بهائية خاتم وهؤلاء
اشقاء وكان يطلق البهاء على بهائية خاتم لقب (الورقة العليا)

ومن أبنائه ايضا ميرزا علي وميرزا بديع الله وميرزا ضياء الله
وخاله ، ومروغيه خاتم .

والعباس كان أكبر ابنائه وكان يطلق عليه البهاء (غصن الله
الاعظم) وسماه في كتاب الاقدس " الفرع الكريم المتشعب من الاصل
القديم (١)

(صلته بالباب ، (سيرته))

" قيل أنهما تقابلا - اى البهاء ويحيى - مع الباب عند
ارساله الى أذربايجان اثناء الطريق بين بلده (قم) (وقزوین)
فابتدأ البهاء بعد ذلك ينشر تعاليم الباب بطهران ثم توجه الى
مازندران وأخذ يدعو الناس الى الباب مبتدئا من بليده (نور) وصار
يتنقل من بلد الى بلد حتى وصل الى بلدتي (سارى وآمل) من اشهر

(١) خفايا الطائفة البهائية (١١٠)

مدن تلك الولاية ، ثم رجع الى طهران وذلك في أواخر سلطنة
المرحوم محمد شاه ، ولما توفي محمد شاه وتولى بعده الشاه
ناصر الدين الشهيد وتوالت ثورات البابية وقتل الباب وهجم محمد
صادق البابي وزميله على الشاه بجوار قصره في (نياوران) بضواحي
(شميران) كان البهاء وأخوته في ذلك الحين في قرية (كقجه)
بالقرب من مصيف الشاه وعلى قول الحكومة الإيرانية ان البهاء
هو الذي دبر أمر هذه المكيذة واغتيال الشاه لقلب الحكومة — لكن
البابيين ينكرون ذلك — فقبض على البهاء وسجن بطهران بضعة شهور
وكان ان يودى به لولا مساعده الصدر الأعظم له ان كان من أهل وطنه
فنجى من القتل ونفى مع — ٢٢ — شخصا الى بغداد .

وكان وصول البهاء وحزبه الى بغداد في اليوم الاول من
شهر محرم سنة ١٢٦٩ هـ ويعرف عند البابيه (بعام بعد حين)
فاحتجب ايضا — الميرزا يحيى عن الناس وكان تارة يجول بضواحي
بغداد متسترا ، ويشتغل ببعض الحرف متكررا ، وأحيانا يمكث في
بغداد بزي الأعراب ، ولكن البهاء لم يخرج من بغداد وكان يجلس
يومية على (قهوه) بسا حل الدجله ويسا مر الناس كأحدهم
فابتدأ يفد اليه بقايا البابية في ايران واجتمع معه بضع مئات منهم

وهم لا يدرون ماذا يفعلون وإلى من ينتسبون ولمن يخضعون
 لأن الوجهاء منهم كان كل منهم يدعى لنفسه الرياسة والزعامة
 والبهاء ينظر اليهم شزرا . لما كان يختلج في فؤاده ويدبر في نفسه
 من القبض على زمام القوم يوما ما وكان ينكر عليهم ما يأتونه من المواعظ
 وما يدعونه من الرياسة والنيابة ويظهر خلافة أخيه ومشروعيتها
 للبابية ويبذل الجهد في جلب الناس إليه ، ولكن البابية لهم
 يذعنوا لا قواله ولم يسلموا بخلافة أخيه ونيابة البهاء عنه
 فاستعلت بينهم نيران الشحنا والبغضا . وأخذ يضر بعضهم
 لبعض الحقد والضغينة وينسب بعضهم لبعض الفحش الذي لا يليق
 إلا بأحقر الناس ودام الحال على هذا المنوال نحو سنة حتى اضمروا
 له الشر ونزروا الفتك به لما رأوا منه الثبات وعدم التحول عن
 عزمه وكادوا يقضون وطهرهم منه .

فاضطر البهاء إلى الهرب لشدة المقاومة والمناصبه ، فغادر بغداد
 خفية وسافر إلى جهات كردستان العثمانية واعتكف متكبرا
 في ضيعة تسمى (سركلو) بالقرب من بلدة سليمانية . وكان
 يتجول مستترا في سليمانية بزي الدراويش ويحضر مجلس الشيخ عبد الرحمن
 رئيس طريقة الصوفية هناك ومكث على هذه الحالة سنتين وكان

يدخر لنفسه ما يحتاج اليه من متمات الزعامة وكتب هناك كتابه
المسمى (هفت وادی) وقصيدة ورقائيه الى أن عاد الى بغداد
بالحاح بعض أصحابه وأخذ في لم شعث طائفته وفي أثناء ذلك كانت
الثورات يتلو بعضها بعضا من البابية في مدن ايران وكانوا
يفتكسون ويقتلون ثم يفتك بهم ويقتلون . . . الخ لومك في بغداد
الى أن صدر الامر من الحكومة العثمانية بأبعاد البابية من العراق
العربي الى استامبول - فجمعوهم وأوقفوهم اثنتي عشرة ليلة
بعد يقة (نجيب باشا) ثم اخرجوهم مخفوريين وأرسلوهم الى
استامبول عن طريق الموصل وحلب واسكندرية . وكان الميرزا يحيى
سبق القوم الى الموصل متكبرا وانضم اليهم هناك - وهذه الطريقة
وصلوا استامبول ، وانزلوا في دار بجوار السفارة الايرانية فمكثوا بها
نحو اربعة شهور ، وكان البهاء ببغداد نحو اثني عشر عاما منها توغله
بجبال كروستان نحو سنتين وذلك بعد نفيه الى بغداد بعام واحد
وباقيا بالعراق العربي وطلب السفير الايراني من الباب العالي
ابعاد هؤلاء الى اقاصى البلاد العثمانية فتقرر نفيهم الى (أدنة)
التي هي بعرف البابيين (ارغ السر) فأرسلوا الى هناك بعد ما تقررت
لهم الرواتب الشهرية من الحكومة العثمانية وذلك عام ١٢٨٠ هـ

✓ "بد" اعلان الدعوه جهرا فى المنفى"

وبعد استقرارهم فيها كشف الستر وظاهر السر وانتقلت البابية من طور الى طور ، فقام البهاء يدعو الناس لنفسه ولفظ أخاه يحيى لفظ النواة وحصلت من جراء ذلك المشاغبات والمنازعات والمقاتلات بين الاخوين الشقيقين وانقسمت البابية الى قسمين ، قسم انحاز الى حسين على الذى لقب نفسه البهاء - ومن ذلك سمي اتباعه بالبابية البهائية .

والقسم الثانى : ظالوا على عهدهم الاول مع يحيى صبح أزل معتقدين فيه النيابة والخلافة عن الباب دون البهاء ، ان كانوا يعتبرونه وكلاء ليحيى وليس له من الامر شئ مطلقا ومن أجل ذلك سمي اتباعه بالبابية الزلية او البيانين أو أهل البيان نسبة لبيان الباب .

فاحتمل الجدل بين الفريقين . . وافضى الامر الى أن الاخوين الشقيقين اصبحا يدسان السم بالطعام بعضهما لبعض . . فأبعد البهاء أخاه من المنزل حيث كانا فى دار واحدة وانفرد هو بالعمل بهمة وذلك بارسال الكتب والنشرات الى البابيين مبينا فيها انه هو الحى الحقيقى المنوه عنه فى كتب الباب (بمن يظهره الله) . . الى أن استفحل الخطب بين الاخوين وخيف من حصول ثورة دموية يتغیر بها وجهه

السياسة بين الدولتين ، فاتفق الباب العالي والسفارة الإيرانية
 أخيراً على تغيير منفى القوم وأرسلوا البهاء وحزبه البالغ عددهم
 ٧٣ نفساً إلى عكا ولكن جعلوا له عيوناً من وجوه حزب الزلية ليراقبوا
 أعماله وأفعاله ويخبروا الحكومتين بها . . كذلك أرسلوا يحيى
 وحزبه إلى جزيرة قبرص وهم ثلاثون شخصاً وجعلوا لهم رقباء
 من وجهاء حزب البهاء وكان نفى البابية من أدنة إلى عكا في بدايته
 عام ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٩ م فسجنوا القوم هناك ومنعواهم من الاختلاط
 بغيرهم والمقابلات مع من سواهم مدة بضعة شهور ثم الفسى
 هذا الأمر وصاروا أحراراً .

فابتدأ البهاء يث دعوته جهاراً لنفسه واسقط اسم أخيه وشرع
 في عرقلة مساعيه ولما رأى نفسه تحت المراقبة الشديدة
 من حزب أخيه وهم يصدونه عن سبيل التقدم ، جعل يقدح زناد
 فكره ، فبدأ له أن لا نجاح لمشروعه مادام هو تحت هذا التضييق
 الشديد ولم يريد أن يبادى الرقباء فأبىداً كلهم ليلاً بالحراب
 والسا طور ، فهاجت الحكومة وقبضت على البهاء وحزبه وكبلوا
 بلاغلاً ومكث البهاء في السجن ٣٨ ساعة على قول البابية وأربعة
 أشهر على قول الحكومة والأزلية ثم أفرج عنه تحت مراقبة شديدة وكان

من أثر ذلك أن اندكت أركان مشروع يحيى صبح أزل وتقوى بنيان دعوة
البهاء بواسطة استمالة بعض وجوه البابية عموماً وحسن مساعي
نجله : الأكبر (عباس افندى) (١)

ويتضح من هذه السيرة أن كلا من البهاء وصبح أزل الأخوين
يزعم أنه خليفة الباب ، وانقسم الناس فريقين : فريق يعتقد
بصحة دعوى البهاء والفريق الآخر ينكرها ويعتقد بصحة دعوى
صبح أزل . وهذا الاختلاف دليل على كذب أحد طرفي هذا
النزاع فى دعوى الخلافة عن رئيسهم المزعوم فضلاً عن اتفاقهم
جميعاً على الكذب فى أصل الدعوى التى لم يقوم عليها شاهد من عقل
أو غيره .

وإذا جاز لنا أن نستدل على بطلان كلامهم بكلامهم فانا نرمى فى
وجوههم بما أشرع الباب من قوله (كل من ادعى امرأ قبل سنين
(المستفاث) فهو مفتر كذاب اقتلوه حيث ثقتموه) (٢) وقد قدروا هم
حروف المستفاث وفق حساب الجمل بـ (٢٠ ٣١) عاماً واذن فبناءً على
ما صدر عن رئيسهم وتقبلوه منه لا ينبغي أن تقبل فى
خلال هذه المدة أية دعوى من أى مدعى ويكون جزاؤه

(١) انظر مفتاح باب الابواب (٣٣٥ - ٣٣٦) (بتصرف) الحراب
(٢٥٧ - ٢٦٧)

(٢) المسمى البيان العربى .

القتل عليها ، ودعوى البها^١ صدرت فى خلال هذه المدة فيجب
رفضها وقتله تطبيقا لمبادئ^٢ الباب نفسه الذى يزعمون ان -
بيدهم وصية منه ويؤمنون بما جاء^٣ فى بيانه .

فهذا حكم عليكم من فاسق على شاكلتكم يكفى فى ابطال دعوتكم
وفضح سيرتكم وسيرة زعيمكم الملوحة بالدماء والصفينة لا قرب الناس
اليه وهو أخوه صبح أزل . فهل هذه تدل على سير زعيم دينى ؟
كلا وانما (لم يكونوا الا من طلاب الدنيا . قد اتخذوا الههم
هوهم ، وأضلهم الله على علم ، وختم على سمعهم وقلوبهم ، وجمل
على أبصارهم غشاوة فهم لا يبصرون ؟) اولئك الذين اشتروا الحياة
الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعصرون^(١) ٨٦ :
البقرة .

(١) أنظر الحزاب (٢٦٧)

وفاته :

استمر اليها* يعمل لتأييد دعوتيه بما استطاع من قوة
حتى أهلكه الله — وانتقل الامر من بعده الى خليفته وولده
الاكبر عباس .

وكان هلاكه في الساعة الثانية بعد نصف الليل من مساء
يوم السبت ثانى ذى القعدة سنة (١٣٠٩) من الهجرة الموافقة
٢٨ مايو سنة ١٨٩٢ م من الميلاد وعاش ٧٦ عاما وعشرة اشهر
(١) ويوما واحدا)

البحث الثانى :اعلان دعوة البهاء

(بعد نفي البهاء الى بغداد واستقراره فيها علم ١٨٥٢ جهر
بأنه ذلكم الشخص الذى أخبر به الباب فى كلمات غامضة وهى من يظهره
الله) (١)

(وعلى هذا اعتبر نفسه أنه مظهر الله الاكمل وجماله البهى الابهى
وأن الرسل والانبياء الذين سبقوه والباب معهم أتوا ليشيروا
بمجيئه) (٢)

وقد لقب نفسه عند ظهوره بالا مر ولقب نحلته الملحده (بالذكر)
أخذا من قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ثم لقبها
(بطلعت مبارك) اى الطلعة المباركة ، ثم (بجمال مبارك) اى الجمال
المبارك . ثم (بجمال القدم ، والحق ، والبهاء) وقد صار لقب (البهاء)
خاصة اسما وعلما له وهو مأخوذ من دعاء يتلوه الشيعة فى اوقات

(١) دائرة المعارف الاسلامية ٤ : (٢٤١) ، حاضرمالعالم الاسلامى

٤ : (٣٥٧)

(٢) خفايا الطائفة البهائية (٩٩) ، بهاء الله والعصر الجديد (٣٧)

السحو من شهر رمضان منه (اللهم انى أسألك من بهائك أبهاه
وكل بهائك بهى ، اللهم انى أسألك ببهاك كله ، اللهم انى أسألك
من جمالك بأجلطه وكل جمالك جميل اللهم انى أسألك بجمالك كله)^(١)

ويقول اسلمنت " ان معنى لقب بهاء الله جماله وسناؤه وهذا
اللقب فى نبوات بنى اسرائيل يدل على الموعود الذى يأتى
فى آخر الزمان " ^(٢) فمن هذا المعنى المعروف عند الشيعة
واليهود ادعى البهاء بأنه هو الموعود حيث قال فى كتاب (الواح)
" قل ياملاً الفرقان قد أتى الموعود الذى وعدتم به فى الكتاب اتقوا
الله ولا تتبعوا كل مشرك ائيم ، انه ظاهر على شأن لا ينكره الا من
غشته احجاب الا وهام وكان من المدحضين " ^(٣)

" ولم يقف البهاء عند حد ادعاء الموعوديه فحسب ، بل ادعى
انه المسيح نفسه نزل من السماء بالحق " ^(٤)

(١) تهافت البابية والبهائية د . مصطفى عمران (٩١) ، وانظر الحراب

(٢٥٧) ، خفايا الطائفة البهائية (١٠٨)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (٢١٣)

(٣) مفتاح باب الابواب (٣٨٦)

(٤) حقيقة البابية والبهائية (١٥٣)

حيث قال في كتابه الا لواح (قل يا قوم قد جاء الروح اى (البهاء)
 مرة اخرى ليتم لكم ما قال من قبل (اى لما ظهر البهاء بصورة المسيح)
 كذلك وعدتم به فى الا لواح ان كنتم من المعارفين . انه يقول كما قال
 وأنفق روحه كما انفق أول مرة حبا لمن فى السموات والارض . . ثم اعلم
 بأن الذى صعد الى السماء قد نزل بالحق وبه مرت روائح الفضل
 على العالم وكان ريك على ما أقول شهيد (١)

(يحاول البهائيون بكل سذاجة أن يدعوا للبهاء أنه
 المسيح الذى ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه (والذى
 نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب
 ويقتل الخنزير ، ويضع الحرب ، ويقبض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون
 السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها) (٢)

(اذن فموجب هذا الزعم الفاسد ادعى البهاء انه المسيح
 لانه كسر الصليب بايمان النصراني بموضع الحرب باعلانه السلام العام
 بين الامم) (٣)

(١) مفتاح باب الابواب (٣٨٢)

(٢) انظر صحيح البخارى مع فتح البارى (٦ : ٤٩١)

(٣) التبيان والبرهان : ٢ (١٩ - ٢٠) نقلا عن حقيقة البابية والبهائية
 (١٥٤)

ودعوى هذا الضال باطله من وجوه :

أولا : " ان ماضى البهاء معروف جيدا لجميع المؤرخين . فهو رجل فارسى نسبيا ، شيعى مذهبيا ، متصوف ظاهرا ، آمن بمزاعم على محمد الباب الباطل فى ادعائه المهدييه والنبويه ثم اغتصب النيابة من أخيه " (١)

ثانيا : " بطلان كون البهاء هو المسيح بطريق التقصص لمنافاه ذلك للشرائع الثلاث بل بطلان كون ديانته شريعة سماوية لقولهم بالتناسخ ومخالفتها فى ذلك سائر الشرائع السماوية ، ويوحاشا لله ان يخالف بين شرائعه الا فى التكاليف البدنية والمعاملات الدنيوية "

ثالثا : بطلان كونه المسيح بالروح دون الجسم أو بهما معا بل بطلان كون المسيح مضى لسبيله كمن مضى من العالمين لان المسلمين والنصارى متفقون على أنه صلوات الله عليه لم يمض لسبيله بل رفع حيا الى السما بجسده وروحه . وسيُنزل الى الارض كذلك بجسده وروحه . . اى بهيكله وذاته ونفسه واسمه وسنه والبهاء لا شك غير المسيح فى كل هذه الصفات فليس هو المسيح اذا باتفاق أهل الديانتين .

(١) حقيقة البابية والبهاية (١٥٤)

رابعاً : " بطلان كونه المسيح من حيث ديانته ، فانه أتى بدين
مفتري كله شرفي شر ، وخبث في خبث ، زعم انه اوحى اليه بشريعة جديدة
ناسخه لاحكام القرآن . والمسيح باجماع الامة عندنا معشر المسلمين
اذا نزل الى الارض فانما ينزل مقررا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
مجددا لها ، يحكم بها بين الناس ، ويعمل بها في نفسه ، وتكون
الكلمة واحدة ، فلا يعبد في الارض كلها الا الله وحده لا شريك له
قال صلى الله عليه وسلم (والذي نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم
ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيمة
ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا
من الدنيا وما فيها) انظر البخاري^(١) فبهذا يتضح بطلان دعوى
البهاء في أنه المسيح المنتظر ولا يكون الا دجالا اشرا يجب رد اباطيله
الزائفة - والله اعلم .

ولم يقف البهاء عند هذا الحد من المزاعم الباطلة بل ادعى

(١) الحراب (٣٣٨ - ٣٣٩)

الالوهية صراحه في كتابه الاقدس قائلا : " ينادى القائم من يمين
 العرش ويقول : يا ملا البيان فالله هذا لهو القيوم قد جاءكم
 بسلطان مبين وهذا لهو الاعظام الذى سجد لوجهه كل أعظم
 وعظيم . وهذا قول مجوسى . . . استنكره الايرانيون والشيعة
 وأهل السنة لانه يعبر عن شرك بالله سبحانه وتعالى " (١) ويقول فى كتابه
 الالواح : (يا حسن اسمع النداء من شطر السجن انه لا اله الا هو
 الفرد الخبير اذا رأيت أنجم سماء بيانى وشربت رحيق العرفان من
 كأس عطائي قل الهى الهى لك الحمد بما ايقظتنى وذكرتنى فى سجنك
 وأيدتنى على الاقبال اليك ان اعرض عنك اكثر عبادك " (٢)

ويصرح البهاء بهذه الالوهية فى عدة مواضع من كتبه فيقول
 " مصرحا بالالوهية على هذا المنحى .: يا ملا الانشاء اسمعوا نداء
 مالك الاسماء انه ينادىكم من شطر سجنه (الاعظام) انه لا اله الا انما
 المقتدر المتكبر المتسخر المتعالى العليم الحكيم انه لا اله الا هو

(١) خفايا الطائفة البهائية (١٠٨)

(٢) مفتاح باب الابواب (٣٧٥)

المقتدر على العالمين" (١) وزعم انه هو الذى كلم الطور حيث قال "قل
 هذا يوم فيه استوى ملكم الطور على عرش الظهور وقام الناس لرب العالمين
 " كما قال ايضا ليس له شريك فى حكمه ولا معين فى سلطانه يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد ثم اعلم ما سواه مخلوق بكلمة من عنده ليس لهم حركة
 ولا سكون الا بأمره واذنه ليعلم الكل انه ما اتخذ لنفسه فى العصمة الكبرى
 شريكا ولا وزيرا" (٢) فهاهذه الاقوال الا تصريح منه بالكفر لا يصدقها
 عاقل ولا يقبلها مؤمن بما جاء من عند الله سبحانه وتعالى : ولكنه استمال
 بهذه الاقوال الزائفه عقول بعض من يجهل الاسلام ويكن له
 العداء حتى اصبح يتبعه شرذمة من الناس صرخوا بجمعته هم فى البها
 والالوهية على الوجه الاتى :

١ - انه تعالى مفتقر فى ذاته وصفاته الى أنبيائه ورسله الذين هم
 مشارق ذاته ومظاهر صفاته ومهابط وحيه .

(١) مفتاح باب الابواب (٤١٩)

(٢) نبذه من تعاليم حضرة بها الله (٦ ، ٨) نقلا عن البهائية - رسالة

للمحامي محمد بن كمال احمد الخطيب (٦٠)

٢- ان الله تعالى ليس له وجود الاّقى (اى مدة حياة البهاء) الا بظهوره

فى مظهر البهاء .

٣- وأنه - تعالى عن قولهم - كما يظهر قبلا بمظاهر تافهة فى

الديانات السابقة اى فى شخص سيدنا عيسى مثلا وموسى ومحمد

عليهم الصلاة والسلام لكنه بظهوره فى البهاء الا بهى بلغ الكمال

الاعلى .

٤- بل ان الانبياء السابقين لم تكن مهمتهم سوى التبشير بالبهاء

واعداد القلوب لاستقباله والتشرف بلقائه (١)

فمعتقدهم هذا بهتان وزور لان الله سبحانه وتعالى يقول فى محكم

كتابه (ان الدين عند الله الاسلام) وما يناقض الحق فهو باطل

والله أعلم .

(١) تهافت البابية والبهاية د . مصطفى عمران (١١٥)

المبحث الثالث :منهج البهاء في الدعوه

بدأ البهاء بنشر دعوته سرا بين أتباعه وكان يخفى حقيقته امام الكثيرين (وظل باذلا جهده في اثبات دعواه ونشر مشروعه بكثرة دعائه في البلاد الايرانية خفية ^(١) وهم في منهجهم في الدعوة يتبعون اسلافهم من الباطنية حيث نجد (بهاء الله ينصح اتباعه ان لا يشذوا عن العادات المعروفة الى أن يرتقى الناس في افكارهم مدامت غير مخالفة للآداب حتى لا يتحملوا لوم من حولهم او تتحرك العداوات التي هم في غنى عن تحملها) ^(٢) فالبهاء يرشد اتباعه بالتقية (ويأمرهم بأن يكونوا مخلصين لكل دولة مطيعين لكل قانون ، يتعاملون مع جميع أهل الارض بالروح والريحان ، انهم قد يظهرون وهم يصلون مع المسلمين في المسجد او يقفون وقفه الخشوع امام الصليب مع المسيحيين ، أو يرتلون مع اليهود قصص الثوراة ويقرأون الوصايا

(١) مفتاح باب الابواب (٣٥٦)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (١٥١)

العشر . ولا مانع لديهم حسب خطتهم ، وحسب وصية طاغوتهم
 أن يقدسوا البقر مع الهنود أو يجدوا نار المجوس مع الزرادشتيين انهم
 في الدول الشيوعية شيوعيون وفي الدول الاشتراكية اشتراكيون ، وفي
 البلاد الرأسمالية رأسماليون . ولم لا ؟ ألم يأمرهم كبيرهم
 البهاء حسين بمعانقة أهل الأرض جميعا . وأهل الأرض فيهم
 المؤمن ، ومنهم الكافر ، وبينهم المنافق .

اذن فليكن البهائي مؤمنا وكافرا ومنافقا في نفس الوقت (١)

ومن أساليبهم اخفاء دعوتهم حتى على الاتباع حتى لا يطالعوا
 على التعاليم البهائية . زعما منهم أن العقل البشري لا يستطيع
 ان يدرك سر التعاليم الالهية وقد اوضح الاستاذ محمد مختار
 هذا ، مقابلة له مع أحد دعاة البهائية حيث قال :

(ذهبت لمقابلة احدهم في منزله وهو رجل كردي الاصل متقدم
 في السن آمن بالبهاء منذ زمن طويل وهو عضو في لجنة الهداية
 والاشراف البهائية . وكانت مناقشة بيني وبينه حول التعاليم البهائية

(١) حقيقة البابية والبهائية (٢٢٧ - ٢٢٨)

وهل هي معقولة او غير معقولة وكان كلامه يتلخص في ان الانسان لا ينبغي له بادىء الامر ان ينظر في التعاليم البهائية ليرى ان كانت معقولة ام لا وانما ينظرا ولا وقبل كل شيء هل هذا الامر الهسى او غير الهسى - وطريق ذلك ينظر في البشارات والا دله التي اقيمت على ذلك من القرآن والكتب السابقة . فاذا اقتنع وسلم بأن هذا الهسى فلا داعى اذا لان ينظر في التعاليم حتى يحكم عليها لان عقل البشر لا يستطيع ان يحكم على التعاليم الالهية بل يأخذها قضية مسلمة ويؤمن بها بدون بحث معتقدا انها حق لا ريب فيه . فهم يطلبون الفاء العقول والعجيب انهم مع ذلك يقولون ان هذا هو الدين الموافق للعقل والعلم في هذا العصر - فهل العقل قد ناقش تعاليمهم واخذها قضية مسلمة ؟ (١) .

فهذا ملخص منهجهم في الدعوه لا يسيرون على نهج واحد بل لهم مع كل واحد وكل فرقة بل وكل دين طريقة للدعوة وهذا بعينه نهج الباطنية في الدعوه الى مذهبهم كما بينه الامام الغزالي رحمه الله بقوله " الا يدعو كل أحد الى سلك واحد ، بل يبحث أولا عن معتقده

(١) البهائية في مصر - محمد مختار عبدالمولى (٩٢ - ٩٣)

وما اليه ميله في طبعه ومذهبه فأطاعه فان رآه مائلا
الى الزهد والتقشف والتقوى والتنظف دعاه الى الطاعة والانقياد
واتباع الامر من المطاع وزجره عن اتباع الشهوات ، وندبه الى وظائف
العبادات ، وتأدية الامانات ، من الصدق وحسن المعاملة والاخلاق
الحسنة وخفض الجناح لذوى الحاجات ، ولزوم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر . وان كان طبعه مائلا الى المجون والخلاعة قرر فى
نفسه ان العبادة بلة وأن الورع حماقه ، وأن هؤلاء المعذبين
بالتكاليف مثال الحر المعناة بالاحمال الثقيلة وانما
الفتنة فى اتباع الشهوة ونيل اللذة وقضاء الوطر من هذه الدنيا
المنقضية التى لا سبيل الى تلا فى لذاتها عند انقضاء العمر (١)

المبحث الرابع :أماكن انتشار الدعوى البهائية

انتشرت البهائية في اقطار شتى من العالم حيث اتخذت لها في كل بلد محفلا ليملى على أتباعه ضلالا تهوى كما مر معنا في منهم في الدعوة عدم التزام نهج واحد بل يتبعون اسلافهم من الباطنية فمثلا في امريكا انتشرت البهائية (ويرجح انها لم تقبل مطلقا على انها دين مراد يانات وان كانت قد انتشرت كثيرا عند ذى قبل - انما اعتنقها الناس والتفوا حولها على انها مذهب من المذاهب يخدم الانسانية العامة ولا فارق عندها بين دين ودين . يؤكد لنا هذا ما رواه أحد الدارسين للبهائية في البلاد الامريكية قال (كان في عداد تلامذتى في جامعة كولمبيا ، افراد من البهائيين الامريكيين حادثهم مرارا وفهمت منهم أنهم لا يعتبرون البهائية دينا جديدا او مذهبيا مستقلا بل فلسفة اجتماعية تقضى بوجوب الاخاء والسلام وتعلم مبدأ وحدة الجنس البشرى ووحدة اصول الاديان ، فالمسيحي منهم مسيحي واليهودى يهودى والكل تجمعهم رابطة البهاء " وهذا هو (١) اسلوب البهائيين في مخاطبة كل فريق بما يناسبه .

(١) عبد البهاء والبهائية (١٠٥ ، ١٠٤) نقلا عن البهائية في مصر ، محمد مختار (٦٧)

وعلى هذا النهج انتشرت في اقطار كثيرة من انحاء العالم وهذا
ثبت بأسماء العواصم التي بهامافل روحانية تشرف على شئون البهائيين
في اقطارها .

(طهران - بغداد) يخدم العراق وسوريا ولبنان والاردن . واسطانبول
(لتركيا) ونيودلهي (للهند) وكراتشي (للباكستان) وراڤال
(لبرما) وجاكرتا (لاندونيسيا) وليما (لبيرو) وطوكيو (اليابان) والقاهرة
(لمصر والحبشه والسودان) وزامبيا (لافريقيا الوسطى والشرقية) .
وجوهانسبرج (لافريقيا الجنوبية) ولندن (للجزر البريطانية) باريس
(لفرنسا) ويون (لسويسرا وايطاليا) وفيينا (للنمسا) ومدريد (لاسبانيا)
والبرتغال ، ويشكاغو (للولايات المتحدة الامريكية) وفرانكفورت (لمانيا)
وأوكلندا (لنيوزيلنده) وكاراكاس (لفنزويلا) وبرنيس اكرس (للارجنتين)
وريو دي جانيرو (للبرازيل) وسنتياگو (الشيلي) . وماريانو (لكوبا)
وسدني (لاستراليا) وسان سلفادور (للسلفادور) وجوانيمالا (لجوانيمالا)
وتونس (لافريقيا الشماليه) وقطر (لامارات الخليج العربي واليمن)^(١) الا
اننا نرى في هذه الايام ان البهائيه خرجت عن البلاد الاسلاميه وهذا

(١) خفايا الطائفه البهائية (١١)

انشاء الله دليل على اضمحلالها وتنبه الناس الى فساد اقوالها
 في هذه الديار المهتدي بهدى الاسلام وقد اغلقت محافلهم
 الكبيرة التي كانت في القاهرة وحاليا توجد به جمعية المحافظة
 على القرآن الكريم . وقد اتجهوا الى أوروبا وأمريكا حيث القلوب فارغة
 من الايمان والبيئه مظلمه بضلال الطقوس الدينية المنحصره
 في القسس والزعماء الدينيين . لذا يظنون ان البهائية ستتنقذهم
 مما هم فيه وانما هم كالمستجير من الرمضاء بالنار . ولا ملجأ لهم ولا منجى
 الا بالاسلام .

المبحث الخامس :كتبه الدينية

(الف البهاء كتب شتى مثل كتاب (هفت وادی) بالفارسية
وسلك فيه مسلك التصوف - وكتب هذا الكتاب وهو في ضيعه
سرکلو بالقرب من بلدة سليمانیه)

وكتاب "أقدس" ونهج فيه على زعمه منهج القرآن في ترتيب
الآيات والسور ودون فيه شريعته وأحكامها وذلك باللغة العربية^(١) وادعى
أن جميع الأحكام المنزلة سابقا قد نسخت لأنها لم تعد منسجمة
مع احتياجات الإنسان في جميع أنحاء العالم .

والناظر في هذا الكتاب يجد نفسه وجها لوجه امام فريسة
كبرى . وخرافة فاضحة يأبى العقل الإنسانى اسنادها الى الله
تعالى ويشفق على أولئك الذين عطلوا عقولهم من البهائيين فوقفوا
امام هذا الكتاب خاشعين معظمين أعماهم التعصب المضل ، فلم
يكلفوا أنفسهم النظر فيما يحتويه الكتاب من احكام باطلة ، واقوال ساقطة

(١) مفتاح باب الابواب (٣٥٧) ، الحراب (٢٦٩)

وتراكيب ضعيفة ، وأخطاء فاحشة ونصوص ركيكة ، وجهل
 فاضح بأغوار النفس الانسانية وقوانين المجتمعات البشرية ^(١) (وطبع
 هذا الكتاب في الهند سنة ١٣٠٨ هـ ثم طبع في ايران سنة ١٣١٤ هـ
 وطبع في بغداد سنة ١٣٤٩ هـ) ^(٢)

ومن كتبه كتاب " ايقان " (كتبه بالفارسية وسماه أولا) نسخة
 خال (نسبة الى خال الباب ^(٣)) (وترجمه كل من دريوس وحبیب الله
 الشيرازي ونشر بباريس عام ١٩٠٤ م) ^(٤) وترجم الى العربية بواسطة محمد
 حسين بيجاره وطبع بمصر سنة ١٣٤٣ هـ) ^(٥) ثم الف كتاب (هيكل) بال
 بالفارسية والعربية . ^(٦) و طرازات كلمات فرد وسبه ، واشراقات وتجليات
 وقد ترجمه في باريس عام ١٩٠٦ م

(١) حقيقة البابية والبهاية (١٦٥)

(٢) البهاية سراب (٨١)

(٣) مفتاح باب الابواب (٣٥٧) ، الحراب (٢٦٩) البهاية تاريخا
 وعقيدتها (١٤٩)

(٤) دائرة المعارف الاسلامية (٤٤-) (٢٤١)

(٥) البهاية سراب (٨١)

(٦) مفتاح باب الابواب (٣٥٧)

(١) وكلمات مكنونه وقد نشر في باريس عام ١٩٠٥ م

ومن كتبه " كتاب (الواح) وكتاب (عهد) وهذا الاخير
آخر كتبه بين فيه وصاياه وجعل الامرفيه من بعده لعباس
أقندي ومن بعده لنجله الثاني محمد على المسمى بفنن الله
الاكبر ، وأقل من بعده باب الرسوله او الالهية الى الف سنه
ون لك بقوله في كتاب (اقدس) من يدعي امرا قبل اثام الف
سنه كامله انه كذاب (٢) وسنرى كذب نجله الاكبر الذي اوصى له
من بعده كما مر معنا كذبه هو حينما قال الباب بمثل هذا القول (٣)

(١) دائرة المعارف الاسلاميه : (٢٤١) وانظر حاضر العالم

الاسلامى (٣٥٧)

(٢) مفتاح باب الابواب (٣٥٧) الحراب (٢٦٩)

(٣) وهذه الوصيه تتنافى مع المبدأ الذي يسمونه سنين المستفات

كما مر معنا في هذا البحث (١٠٧)

(١٢٨)

الفصل الثاني

”البهاينة بعد البهائم“

البهائية بعد البهاء

بعد هلاك البهاء استخلف من بعده ابنه الاكبر عباس أفندي
الملقب بعبد البهاء والذي كان ملازماً له في منفاه وفي اقامته الى نهاية
حياته .

ولد عباس * في طهران عاصمة مملكة ايران سنة ١٨٤٤ م ففى
نفس اليوم الذى ابتدأ فيه الباب بدعوته ونشر مبادئه البابية
خلف والده سنة ١٨٩٢ م وسمى بعبد البهاء وأكمل التبشير وانتشرت
على زمانه الديانة البهائية وفى سنة ١٩٠٨ م اطلق جناحه
من الاسر باعلان الدستور العثمانى فجاء الى حيفا وجعل فيها
مركزه وفى سنة ١٩١١ م جال بين عواصم اوروىا وفى سنة ١٩١٢ م أم الديار
الاميركية وتوفى فى ليلة ٢٧ - ٢٨ من شهر تشرين الثانى ودفن
فى حيفا . (١)

(٢) عبد البهاء عباس والديانة البهائية بقلم جميل البحرى (٥ ، ٩)

انقسام البهائية بعد البهاء :

(لما مات البهاء آلت الرياسة الى عباس ابنه الاكبر فانفرد
 بالمحو والاثبات في الاحكام فذعر من ذلك أخوته والخاصة من اصحاب
 أبيه مثل اقا جاني الكاشاني الطقب بخادم الله ، ومحمد جواد القزويني
 وجمال البر ، وجردى واصهار البهاء فانضم هؤلاء الى محمد علي النجل
 الثاني للبهاء الطقب فخص الله الاكبر وأرسلوا الدعاة الى البلدان
 ونزعوا الى الطغيان والعصيان ، والفوا كتباً بالفارسية والعربية
 وطبعوها بالهند اظهروا بها مروق العباس واشياعه من دين البهاء
 وكفروه وسلقوه بالسنة حداد ، ومن جراء ذلك انشعبت البابية البهائية
 الى شعبتين شعبة سميت (بالناقضين) وهم محمد علي واشياعة ، وشعبة
 سميت (بالمارقين) هم العباس واشياعه وقام كل منهم يؤيد دعواه
 ويكفر من عداه فاعتزلوا المعاشرة وحرموا معاينة بعضهم لبعض وصارت
 عداوة كل منهم للاخر اشد من عداوتهم جميعاً للمسلمين فهذا ما آل
 اليه امر البهائية بعد موت البهاء ولله الامر من قبل ومن بعد)^(١)

(١) انظر مفتاح باب الابواب (٤٣٦) ، الحراب (١٦) ، خفايا
 الطائفة البهائية (١١١)

ولكن عباس استطاع بدهائه ومكره ان يكتسح أخاه وفرقتهم
فكان يدخل نفسه فى كل مله ، فهو مسلم مع المسلمين ، ويهودى
مع اليهود ونصرانى مع النصارى ، ويونى مع اليونانيين وبرهميين
مع البرهميين ويوهم أهل كل دين بأنه منهم وأنه يريد الإصلاح
وازالة الضغائن بين أهل الأديان ونسى هذا الطاغوت ان الحق
لا يتعدى (١)

(١) البابية والبهاية فى الميزان مصطفى الطير (٣٦) وانظر

الباحر المحار

الباب الثالث

”عقائد البهائية“

الفصل الاول :

الالوهية عند البهائيين

الفصل الثانی :

النباتات

الفصل الثالث :

السعييات

المبحث الاول :

المسألة الاولى : قولهم بالحلب

المسألة الثانية : قولهم بوحدة الوجود

المسألة الثالثة : قولهم بالتناسخ

المبحث الثاني :

حقیقۃ الایمان باللہ

الايمان بالله

" الايمان بالله هو رأس الايمان عندهم ولكنه غير ايمان المسلمين
فالمسلمون يقولون " لا اله الا الله وحده لا شريك له ، اتصف بصفات
لا يمكن لمخلوق ان يتصف بها لانه ليس كمثله شيء " ، وان كل
ما في الوجود مفتقر اليه "

اما البهائييه فيقولون ان الله حي قادر قيوم ليس كمثله شيء*
الا انه ليس له وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه
على السنة أنبيائه ولا سيما في القرآن . وانما وجوده مفتقر الى مظاهر
امره ، وهم الانبياء* والرسل يظهر فيهم ويتجلى لعباده فيهم كما
تتجلى الشمس في المرآة الصافية - وحينئذ يكون هذا النبي او الرسول
قد انمى بوجوده بمن تجلى فيه ، كما تنمى تلك المرآة الصافية
ويكون هو الله ، فاذا خاطبته فانما تخاطب الله واذا كلمك كان المتكلم
هو الله " (١) وها هو ذا تصوير البهاء نفسه لهذا الفهم الضال البعيد

(١) انظر البهائية سراب (١٩ - ٢٠)

عن الواقع وعن الصواب كل البعد . يقول في كتابه - المزعوم -
 الا يقان ((اقتضى واسع رحمة من سبقت رحمته كل شيء ، أن يمسح
 جواهر القوس النورانية من عالم الروح الروحاني في الهياكل الانسانية
 الى الخلق والعالم الجسماني حتى ينبئهم عن شئون ذات الازليمة
 وأسماء وصفات وحقوق وسمات سا دج القدمية ويحا كون من حيث
 أنهم مرايا القدسية ومطالع الهوية ^(١) تلك الشمس الوجودية
 الحقيقية . . الى ان قال مثلا يحاكون بعلمهم علمه وياقتدارهم
 قدرته ويسلطانهم سلطته ^(٢) الخ هذه الاقوال الضالة . فهم
 يعتقدون بوجوب الايمان بالبهاء لانه في زعمهم هو الله قال الداعية
 البهائي اسلمت ((. . فكذلك البهائي يحتاج دائما للاتصال العقلي
 والمباشر مع بهاء الله حتى يحصل على الحياة البهائية الكاملة ^(٣)
 وهو يوجب على أتباعه محبته لانه لا يتم الايمان عندهم حتى يخلصوا
 المحبة لله الذي هو البهاء في زعمهم . فيقول اي البهاء (يا ابن الوجود

(١) الاصح المفهوم من سياق الكلام أنها الوهية .

(٢) الا يقان (٨٨)

(٣) بهاء الله والعصر الجديد (٧٨)

أُحِبُّنِي لَا حُبَّكَ إِنْ لَمْ تُحِبَّنِي لَنْ أُحِبَّكَ أَبَدًا فَاعْرِفْ يَا عِبْدِي ^(١)
فَإِذَا تَمَّتِ الْمَحَبَّةُ لَزِمَتْهُ الطَّاعَةُ لِأَنَّ الْخَلَاصَ يَسْتَلْزِمُ طَاعَةَ
أَوَامِرِهِ .

فَيَقُولُ الْبَهَاءُ (إِنْ أَلَا إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَمَعْرِفَتَهُ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالْعَمَلِ
بِمَا أَمَرَهُ وَمَنْزِلَ فِي الْكِتَابِ مِنْ قَلَمِ الْبَهَاءِ) ^(٢) فَمَنْ مَسْتَلْزِمَاتِ الطَّاعَةِ
عِنْدَ الْبَهَاءِ التَّبْلِيغُ فَيُوجِبُ عَلَى كُلِّ بَهَائِيٍّ أَنْ يَبْلُغَ دَعْوَةَ الْبَهَاءِ
كَمَا عَرَفَهَا دُونَ الْعِلْمِ بِفَهْمِ أَسْبَابِهَا وَعِلَلِهَا لِأَنَّ هَذَا مِنْ مَقْتَضِيَّاتِ
الطَّاعَةِ فَيَقُولُ : (قَدْ كَتَبَ عَلَى أَهْلِ الْبَهَاءِ أَنْ يَخْدُمُوا رَبَّهُمْ
بِالْحُكْمِ وَيَعْلَمُوا غَيْرَهُمْ بِسِيرَتِهِمْ وَسُلُوكِهِمْ بِحَيْثُ يَتَجَلَّى نُورُ اللَّهِ فِي
أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّ أَثَرَ الْأَعْمَالِ أَنْفُذٌ مِنْ أَثَرِ الْأَقْوَالِ) ^(٣) وَعَلَى ضَوْءِ هَذِهِ
الْمَقِيدَةِ فَهَمَّ يَقُولُونَ : (إِنْ أَلَا اللَّهُ مُنْفَتَقِرٌ إِلَى خَلْقِهِ كَأَفْتَقَارِ الْمَلِكِ إِلَى
رَعِيَّتِهِ فَكَمَا أَنَّهُ لَا مَلِكَ بِنَافِلَةِ رَعِيَّتِهِ كَذَلِكَ لَا خَالِقَ بِنَافِلَةِ مَخْلُوقٍ وَلَا زَائِقَ بِنَافِلَةِ مَرْزُوقٍ
لِهَذَا فَاعْتَقَادُهُمْ أَنَّ الْكُونَ أَزَلِيٌّ أَبَدِيٌّ كَأَزَلِيَّةِ اللَّهِ وَأَبَدِيَّتِهِ) ^(٤) وَهَذَا
يَعْنِي أَزَلِيَّةَ حَاجَةِ الْخَالِقِ إِلَى الْمَخْلُوقِ وَأَبَدِيَّتِهَا .

(١) المرجع السابق (٨٢)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (٨٥)

(٣) المرجع السابق (٨٦) انظر لوح مقصود للبهاء حيث سمى
تعليماته تعليمات الهيئه (٢٣ - ٢٦) "فارسي"

(٤) البهائية سراب (٢٠)

ومن كل هذا يتضح انحراف البهائيين عن طريق
الحق وانخراطهم في سلك من قالوا بالحلول ، ووحدة الوجود
والتناسخ . فالفكر الالهى البهائى ناتج من هذه الافكار .
ولنقدم نبذه عن كل مسألة من هذه المسائل ونبين مصادرها
التي منها استقوها .

المسألة الأولى : الحلول

قال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله : (الحلول والاتحاد نوعان . عام ، وخاص فالعام : كالذين يقولون : ان الله بذاته حال في كل مكان . او أن وجوده عين وجود المخلوقات . والخاص : كالذين يقولون بالحلول والاتحاد في بعض اهل البيت . كعلبي وغيره ، مثل النصيري وأماليهم ، او بعض من ينتسب الى أهل البيت كالحاكم وغيره مثل الدرزي وأماليهم او بعض من يعتقد فيه المشيخة كالحلاجيين وأماليهم)^(١) اما البهاء فهو يعتبر انه يتحد بذات الله وهذا نجده في كتابه الذي يدعوه الكتاب الاقدس في سورة الهيكل حيث يقول (قل ^(٢) لا يرى في هيكل الله ، ولا في جمالي الا جماله ولا في كينونتي الا كينونته

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح : ١ (١٨)

(٢) ومحاولته محاكاة اسلوب القرآن الكريم باستعماله فعل الامر (قل) محاولة مزدولة يمجها الطبع السليم ويأبأها الذوق المستقيم لانها في القرآن صادرة من الله لرسوله اللذين لا يجمع بينهما اتحاد ولا حلول ، بل هما غيران خالق ومخلوق ومالك ومملوك فيعقل بينهما صدور الامر وامثاله . اما في مذهب البهاء حيث جعل الحلول والاتحاد منهما شيئاً واحداً فكيف يعقل أمر ومأمور؟

ولا فى ذاتى الا ذاته قل لم يكن فى نفسى الا الحق ولا يرى
 فى ذاتى الا الله (١) وقد فضل بها الله أن يسمى باسم (مظهر) أو
 منظار الله (الذى يتجلى فى طلعتة جمال الذات الالهية . والذى
 يعكس محاسنها كصفحة المرآة وهو نفسه جمال الله الذى يشرق وجهه
 ويتألق بين السموات والارض كما يتألق الحجر الكريم المصقول . ومنها
 الله هو الصورة المنبعثة صادرة عن الجوهر الالهى . ومعرفة هذا
 الجوهر لا تتأتى الا عن طريقه (٢)

فهذه النصوص وغيرها من اقوال البهاء وأتباعه تبين أنهم
 يعتقدون بالحلول (فيقولون ان الله حل فى البهاء) (٣) فهذا من النوع
 الخاص كما مر فى تقسيم شيخ الاسلام ابن تيمية فهم يحضرون الحلول فى
 البهاء دون غيره فيقول : (ان الناس لا يصرونه تعالى ولا يسمعونونه
 بأذانهم ولا يعرفونه الا اذا تجلى لهم فى هيكل مرئى وتكلم معهم
 بلفظة بشرية فأعد الهيكل البشرى لتجلى صفاته العليا .

(١) انظر خفايا الطائفة البهائية (١٢٦) بها الله والمعصر

الجديد (٥٠) ، البهائية سراب (٦٧)

(٢) العقيدة والشريعه (٢٧٤)

(٣) البهائيون من اخطر المعاول لهدم الاسلام (٢٣)

قال الداعية البهائي اسلمت (وقد اخبرنا بهاء الله بأن مجيء رب الجنود والاب الآزلي والمخلص الذي لا بد منه في اخر الزمان عبارة عن تجليه في الهيكل البشري) ^(١) وبناء على مبدأ البهاء والبهائيين في قضية الحلول فمثل هذه العبارة منهم تدل على معنى الحلول وقضية الحلول هذه زلة فكرية وضلالة اعتقادية تورط فيها الناس قبل البهاء والبهائيين فالنصارى ادعت حلول الله - تعالى وتقدس - في المسيح وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله حكم من ادعى على مثل هذه الدعوى قال : ((ان من قال ان الله سبحانه حل او اتخذ مأهده من الصحابة ، او القرايبه او المشايخ فهو من هذا الوجه اكفر من النصارى الذين قالوا بالا تحاد والحلول في المسيح فان المسيح عليه السلام افضل من هؤلاء كلهم)) ^(٢) واذا فالبهاء والبهائيون كفار أشد اكفرا من النصارى . فمن يعرف ذلك منهم فقد هلك عن بينه ومن لم يعرف ذلك فليتدبر أمر نفسه . وليبادر بالتحول الى الحق قبل

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٢٠٩ - ٢١٠)

(٢) الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح : (١٩١)

أن يفوت الاوان .)) وقد اشار الامام الغزالي الى فساد فكرة
الحلول ووصفها بأنها ضرب من الحماقة ذلك ان الحلول لا يمكن
تصوره بين عبادين فكيف يمكن ان يدعى ان تكون هي هو ، ولشئ
سلم أحد بامكان ذلك بالنسبة الى نفس واحدة فكيف لا يسلم به
لجميع النفوس ، وعند ذلك يصبح العالم كله آلهه ، فمن المحال
ان يحل الله في النفس وان ينطبع فيها انطباع الخمر في اللبن
فان ذلك من صفات الاجسام)) ^(١))) فلا يوافق الاسلام على حلول
الخالق في المخلوق او استغراق المخلوق في الخالق - والاسلام
يميز طبيعة كل منهما)) ^(٢) ويقول الامام ابن تيمية رحمه الله (ان -
الاتحاد بين الخالق والمخلوق متنع لان الخالق والمخلوق اذا اتحد
فاما ان يكونا بعد الاتحاد اثنين كما كانا قبله وهذا تعدد وليس
باتحاد ، واما ان يستحيل الى شيء ثالث كما يتحد الماء واللبن
والنار والحديد ، فيلزم ان يكون الخالق قد استحال وتبدلت حقيقته
كسائر ما يتحد مع غيره . وهذا متنع على الله ، ان الاستحالة تقتضي

(١) انظر ، المؤامرة على الاسلام (٥٤) الاسلام والدعوات

الهدامة (٥٩)

(٢) نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام : ١ (٥٣)

عدم ما كان موجودا والله تعالى واجب الوجود بذاته وصفاته اللازمة له والتي هي كمال ، والتي اذا عدت كان ذلك نقضا يتنزه الله عنه ^(١) وقال صاحب كتاب الحراب : ((اذا كان الاتحاد بمعنى الاتصال فيكون اللاهوت صار وصفا للناسوت كالقدرة والارادة ، وهذا محال ، لان الصفات لا تنتقل من موصوف الى موصوف ، ان يلزم من ذلك قيامها بنفسها في حالة من الحالات ، ويلزم ايضا من انتقالها الى أحد هؤلاء خلوه تعالى منها ، واتصافه بنقيضها ، وهو محال ايضا وامان جهة انطباع الصورة في المرآة فباطل كذلك لان الصورة المؤثرة في المرآة لم تنتقل ذاتها اختلاطا ولا مجاورة ، وانما ينظر الانسان صورته في المرآة لان النور ينعكس عليه فيرى صورته فيها لصقالتها وليس ذلك بحلول ولا مجاورة ولا امتزاج ^(٢) فما يقوله البهاء فهو من باب الزور والبهتان العظيم فالله سبحانه متنزه بذاته وصفاته عن كل ما يجوز على المخلوقات من استحالة وتحول قال الله سبحانه وتعالى (ليس كمثله شيء) ١١ : الشورى . وفسر ابن تيمية رحمة الله هذه الآية بقوله

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ، انظر المؤامرة على

الاسلام (٥٤)

(٢) انظر الحراب في صدر البهاء والباب — محمد فاضل (٣٦٦)

((ليس كمثله شيء * لا في نفسه المقدسه المذكورة بأسمائه وصفاته ، ولا في افعاله . فكما نتيقن ان الله سبحانه له ذات حقيقة وله افعال حقيقة ، فكذلك له صفات حقيقة ، وهو ليس كمثله شيء * لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في افعاله ، فكل ما أوجب نقضا او حدوثا فان الله منزّه عنه حقيقة)) ^(١) وقد استدل الامام الرازي على فساد القول بالحلول في كتابه المطالب العالیه حيث يقول : (المقصود من الحلول أمران :

الاول كون الصفه حاصله في الحيز المعين تبعا لحصول محلها فيه كما قلنا : اللون حال في الجسم ، فان معناه ان اللون حصل في ذلك الحيز المعين تبعا لحصول ذلك الجسم فيه ، والحلول بهذا التفسير انما يعقل في الشيء الذي يكون حاصلًا في الجهه والحيز . فاذا كان البارئ تعالى ، منزها عن هذه الصفه كان اثبات الحلول في حقه محالا .

والتفسير الثاني للحلول : كونه مختصا به مع كونه محتاجا اليه كقولنا ان صفة العلم والقدرة حالة في ذات العالم والقادر ، والحلول بهذا الوجه مفسر باحتياج الصفه الى الموصوف ، ولما كان الأله

تعالى واجب الوجود لذاته متمتع الافتقار الى الغير كان حصول
الحلول في حقه بهذا التفسير محالا . فهذا هو المعقول من لفظ
الحلول وقد ثبت ان ذلك في حق الله متمتع فأما الحلول بتفسير ثالث
فهو غير معقول ولا متصور فكان الكلام في اثباته ونفيه محالا (١)
الاقوال والحجج يبطل ما قاله البهاء وأتباعه الضالون في حق
الله سبحانه وتعالى الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولك من
البهاء الضال المضل لا يريد ان يقف في الكفر عند حد معين منه
بل يريد الالمام به من جميع جوانبه واطرافه لانه داعيه افساد
واضلال فاعتقاده بحلول الاله فيه لا يكفيه فأراد ان يضم اليه القبول
بوحدة الوجود ليساير أهلها ومعتقديها وليكون له شبه بكل فريق
من فرق الضلال ليضمهم اليه او ينضم هو اليهم طلبا للكثرة ، ولكن
الضلال خور وضعف وانحلال ولو كثراتباعه وصدق الله العظيم
ان يقول : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدفعه ^{فيروقه} فاذا هو
زاهق ولكم الاول ماتصفون) ١٨ : الانبياء
ولسنا ندري كيف يتأتى له الجمع بينهما ؟

(١) المطالب العاليه الكتاب الثاني (٥٣٨ - ٥٣٩) تحقيق

د . مصطفى عمران - نقلا عن تهافت البهائية (١١١)

المسألة الثانية :وحدة الوجود^(١)

هكذا قال البهاء " وأتباعه بحلول آله فيه دون غيره كما رأينا
 في المسألة السابقة ، ولأنه كحاطب ليل يجمع الى الشئ " مالا يشبهه
 او يوافقه يقول هنا () والحق ان كل من فى السموات والارض منابت
 بروز الصفات والاسماء الالهيه وان فى كل ذره ظهرت آثار تجلّس
 شمس الحقيقة ()^(٢) فالبهاء بقوله هذا جعل كل من فى السموات
 والارض آله له ولا تبعه وصرح بها عبد البهاء من بعده فقال : (ان
 للحقيقة الكلية والهوية اللاهوتيه الظهور فى جميع المراتب والمقامات
 والشئون ، لانها واحدة المراتب ساطعة البرهان لامعة الحجة
 فى كل كيان) كما قال بذلك الداعية البهائى الجرفادقانى (ان مظاهر
 امر الله كلهم مظاهر حقيقة واحدة وهم جميعهم فى حكم انسان
 متفرد ، ونفس مفردة ، اولهم عين آخرهم وسابقهم عين لاحقهم)^(٣)

(١) القول بوحدة الوجود يعنى ان الله موجود وهو كل شئ " وهناك
 مظاهر متعددة له ، وبعبارة اخرى العالم هو الله والله هو العالم
 ظهر بمظاهر متعددة انظار الوجدانية د . بركات (٨٢) المؤمره
 على الاسلام (٤٩)

(٢) الايقان (٨٩)

(٣) انظار البهائية تاريخها وعقيدتها (٢١١)

فكيف نوفق بين قول البهاء وأتباعه بأن الله حل فيه فقط وقولهم هذا بأن الله هو كل من في السموات والارض كما يقول البهاء ((لا فرق بينك وبينهم الا أنهم عبادك وخلقك)) وقوله ايضا ((الانسان سرى وأنا سره))^(١) فلعل البهاء عرف في نفسه انه غير أهل لهذا البهتان الذى دعاه لنفسه وأراد ان يشرك معه من حوله — أو كما ذكرنا لعله يريد التمشى مع كل قول ولا ضير ان كان هناك تناقض فانه يستسيغ التناقض ولا يأباه والحق أن البهائية (نحلته قامت على اساس أنه ليس لله وجود مطلق بأسمائه وصفاته التى وصف بها نفسه فى كتب أنبيائه بل أن وجوده تعالى مفتقر عندهم الى مظاهر أمره الذين جاءوا — بزعمهم — ليبشروا بمظهره الابهى الذى لقبوه ببهاء الله))^(٢)

فوجدة الوجود كما قال عنها الشيخ محمد الفزالى (عنوان آخر للاحاد فى وجود الله وتعبير ملتو للقول بوجود الماده فقط . ومادام لا يوجد شئ وراء هذا العالم فالقول بأن الله داخله هو صورة اخرى للقول بنكرانه . . .)^(٣)

(١) الايقان (٨٩ — ٩٠)

(٢) البهائية محب الدين الخطيب (٤)

(٣) ركائز الايمان (١٢٣)

وقال بوحدة الوجود : ارجينا - جوت سكوتس ونزع نزعة قويّة
اليها في كتابه تقسيم الطبيعة (فيقرر في غير ليس أن الله ومخلوقاته
وهذا العالم الذي هو وسيلة ظهوره ، كل أولئك شىء واحد . وأن
كل محاولة لفصل الله عن مخلوقاته باطلة الا ان تكون على سبيل المجاز^(١)
فلسفة وحدة الوجود لا يقول بها الا شوان من امثال البها* حيث
يجعل خالق السموات والارض وما بينهما كل واحد من هذه المخلوقات
بما فيه من رذائل ونقائص . (فلا سلام لا يتفق مع عقيدة الوحدة
لان فيها انتقالا من عقيدته الاصلية " لا اله الا الله " الى عقيدة
التصوف الفلسفى (لا موجود فى الحقيقة الا الله) وسياق كل
عقيدة منها ينتهى بنا الى نتائج مخالفة أشد المخالفة للنتائج
الآخري^(٢)) ومنافاة الاسلام لوحدة الوجود امر واضح بين يدركه
كل ذى عقل حتى ولو لم يكن مسلما يقول نيكلسون : (ان الاسلام
يفقد كل معناه ويصبح اسما على غير مسمى لو أن عقيدة التوحيد
المعبر عنها ب (لا اله الا الله) اصبح المراد بها لا موجود على الحقيقة
الا الله وهو واضح ان الاعتراف بوحدة الوجود فى صورتها المجردة

(١) قصة الفلسفة الحديثة . احمد امين . زكى نجيب (١ : ١٢)

(٢) نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام (١ : ٥٣)

قضاء تام على كل معالم الدين المنزل ومحول هذه المعالم محوا كاملا (فهى حقيقة ساطعه يقررها مسيحى ، ويكفر بها شيوخ يزعمون انهم اُخبار الدين)^(١) والمحققون من علماء الاسلام متفقون على تكفير من قال بوحدة الوجود ممن سبق البهائية كابن عربى وابن الفارض ومن سار على منهجهم بالقول (بأن الاله أمر كلى لا وجود له الا فى ضمن جزئياته)^(٢) وهذا القول هو مضمون وحدة الوجود فكل قائل بهام البهائيين ومن غيرهم يلزمه هذا القول لزوما بينا ، والحكم بكفره ثابت ، سواء فى ذلك البهائيون وغيرهم . قال العلامة تقى الدين على بن عبد الكافى السبكي الشافعى (ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن عربى وغيره ، فهم ضلال جهال ، خارجون عن طريقة الاسلام ، فضلا عن العلماء)^(٣) وقال العلامة شرف الدين عيسى بن مسعود الزواوى^(٤) المالكى شارح صحيح مسلم

(١) انظر هذه هى الصوفية للوكيل (٥١)

(٢) مصرع التصوف او تنبيه الغبى الى تفسير ابن عربى ، للبقاعى (١٩)

(٣) مصرع التصوف للبقاعى (١٥٢)

(٤) ولد سنة ٦٦٤ هـ وتوفى سنة ٧٤٣ هـ

(وأما ما تضمنه هذا التصنيف ^(١) من الهذيان — والكفر والبهتان فهو كله تلبيس وضلال ، وتحريف وتبديل ، فمن صدق بذلك أو اعتقد صحته كان كافرا ملحدا صادرا عن سبيل الله ، مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحدا في آيات الله مبدلا لكلماته ^(٢) وقال الشيخ الامام المحقق نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي (وأما تصنيف تذكر فيه هذه الاقوال — اى القول بوحدة الوجود وما يشبهه فصاحبها الممن وأقبح من ان يتأول له ذلك بل هو كاذب ، فاجر ، كافر فى القول والاعتقاد ، ظاهرا وباطنا) ^(٣) وقال العلامة نجم الدين محمد بن عقيل البالى الشافعي ^(٤) : (من صدق هذه المقالة الباطلة او رضيها كان كافرا بالله تعالى يراق دمه) ^(٥)

(١) يقصد بالتصنيف كتاب الفصوص لابن عربى

(٢) مصرع التصوف (١٥٢)

(٣) مصرع التصوف (١٥٨) (بتصرف)

(٤) ولد سنة ٦٦٠ هـ وولى قضاء بلبيس ، ولازم ابن دقيق العيد

وتوفى سنة ٧٢٩ هـ

(٥) مصرع التصوف (١٦١)

وقال الشيخ على بن ايوب ^(١) عند ما سأله شخص عن ابن عربي قال عنه : (انه كفر كفرا ، وما وافق فيه كفر مله من الملل ، بل خرق بكفره اجماع الملل ، وزاد عليهم) ^(٢) فهذه احكام السلف الصالح تبين ضلال من سلك مسلك البهاء ويطلان أقواله بوحدة الوجود ، وكما ذكرنا من قبل أن البهاء يقول بهذه الافكار من الحلول ووحدة الوجود ليساير فرق الضلال المختلفه وانه ليضيف الى ذلك القول بالرجعه ويقصد بها تناسخ أرواح الانبياء والا ولياء لكى يوفق بين دينه وأديان الهندويين أن دينه الباطل منسلخ من هذه الاديان ومستمد عقائده من عقائدهم .

(١) ولد سنة ٦٦٦ هـ وتوفي فى ٧٤٨ هـ وكما قال عند الذهبي

امام فقيه بارع متقن محدث — بقيه السلف

(٢) مصرع التصوف (١٦١)

المسألة الثالثة : التناسخ

قال الامام ابن حزم : (افترق القائلون بتناسخ الارواح على

فريقيين :

فذهبت الفرقة الاولى : الى أن الارواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد

الى أجساد أخرى وان لم تكن من نوع الاجساد التي فارقت (١) واصل هذه

الفكرة نابع من الهند (٢) وهي علم النحلة الهنديه من لم ينتحلها

لم يك منها ولم يعد من جملتها)) (٣)

والفرقة الثانية : ((ذهبت الى أن منعت من انتقال الارواح الى غير

أنواع اجسادها التي فارقت)) (٣) وهذا موافق لما قال به البغدادي

في قوله أما اهل التناسخ في دولة الاسلام فان البيانية والجنائيه (٤)

(١) الفصل (١ : ٧١) وانظر مقارنة الاديان / اديان الهند الكبرى احمد شلبي (٦٣)

(٢) ضحى الاسلام (١ : ٢٣٨) ، الوجدانية د . بركات (٩٦)

(٣) الفصل (١ : ٧٢)

(٤) البيانية : هم اصحاب بيان بن سميان التميمي ، كان هو وفرقة يقولون انه نبي ، وانه المشار اليه في القرآن بقوله تعالى " هذا بيان للناس " آل عمران : ١٣٨ وزعمت البيانية ان روح الله دارت في الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي ثم دارت الى محمد بن الحنفية ثم صارت الى ابنه ابي هشام ثم حلت بعده في بيان بن

والخطابية والرواندية ^(٧) من الروافضى الحلولية كلها قالت بتناسخ روح الاله
 فى الائمة بزعمهم ^(٨) فعلى هذا الاساس اقامت البهائية اعتقادها
 فوصفوا الانبياء - عليهم السلام - بأنهم شمس الحقيقة (ويقومون
 على صراط الامر . . المبرم الربانى وهم فى حكم نفس فردة وذات واحد ^(٩))

= سمعان انظر : البرهان فى معرفة عقائد أهل الاديان (٤٣)

وانظر الفرق بين الفرق (٢٥٥)

(٥) الجناحية : اتباع عبد الله بن معاوية بن جعفر ذى الجناحين
 الطيار . وزعموا ان روح الاله كانت فى آدم ، ثم فى شيث ، ثم
 دارت فى الانبياء والائمة الى أن انتهت الى على ثم دارت فى
 اولاده الثلاثة ، ثم صارت الى عبد الله بن معاوية . انظر اعتقاد
 فرق المسلمين (٨٩) ، الفرق بين الفرق (٢٤٦)

(٦) الخطابية : اتباع ابى الخطاب محمد بن زينب الاجدع الاسدى
 ويزعمون ان الله تعالى حل فى على ثم فى الحسن ثم فى الحسين
 ثم فوزين العابدين ثم فى الباقر ثم فى الصادق ، فزعم ان الله
 تعالى قد انفصل عن جعفر - وحل فيه - وانه هو اكمل من الله
 تعالى . انظر اعتقادات فرق المسلمين للرازى (٨٧)

(٧) قال ابن الجوزى / كان ابن الراوندى ملازم الرافضة وأهل الاحاد .
 وقال من تأمل حال ابن الراوندى وجده من كبار الملاحدة وصنف
 كتابا سماه " الدافع " زعم انه يدفع به هذه الشريعة . . وكان
 يعترض على القرآن ويدعى عليه التناقض وعدم الفصاحة - انظر
 تلبيس ابليس (١٢٠ - ١٢١) تحقيق خير الدين على . ط

بيروت .

(٨) الفرق بين الفرق (٢٧٢)

(٩) الايقان (١٣٨)

كما يقول البهاء مصرحا بالرجعه (اولئك) هم جواهر الوجود وشموس
غير المحدود فاذا نادى وجههم أحدهم بأنه رجعه الكل فكيف لا يكون
محقا اولو قال الانف انه عودة السالف فأنى لا يعد صادقا (١) فيحصر
البهاء الرجعة وتناسخ الارواح فى الانبياء الا انه لا ينسى الاولياء
فيقول (ومهما ثبت رجوع الانبياء كما هو مشار النصوص والانبياء
فقد اصبح فى حيز الثبوت رجوع الاولياء ايضا بلا حاجة الى
شاهد من البينه والبرهان) (٢) ويستدل البهاء — كما يدعى —
بقوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) ٨٩ : البقرة فيقول البهاء
جاء بهذه الآية العجيبه الرمز الى أن من عرفوه من الانبياء بالاس هو
من جاءهم اليوم (٣)

(١) الايقان (١٤٠)

(٢) الايقان (١٤٠)

(٣) الايقان (١٣٤ - ١٣٧)

والبهائية تعبر الرجعة بأنها القطب الذي يدور حوله رحى
الارسل والتشريع والاصل الذي يتفرع عليه كل دين غاية
التفريع^(١) والمقصود من الرجعة عند البهاء هي رجعة
الارواح لا الاجساد لانه ينكر القيامة والبعث ويقول من مات قامت
قيامته ويقصد بالنعيم والتعذيب نعيم ارواحنا وتعذيب ارواحنا
فهو منكر للبعث والجنة والنار وهذا ظاهر البطلان .

اما ما استدل به البهاء من القرآن الكريم فانه لا يدل على شىء
من الرجعة ولا يقول بقوله عاقل . قال ابن كثير رحمه الله فى تفسير
الآية : (ان اليهود كانوا من قبل مجىء هذا الرسول بهذا الكتاب
يستنصرون بمجيئه على أعدائهم من المشركين اذا قاتلوهم ، يقولون
انه سيمت نبى آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد وارم . قال ابن
عباس فى تفسير الآية (يقول يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم
على مشركى العرب - يعنى بذلك أهل الكتاب - فلما بعث محمد
صلى الله عليه وسلم ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه)^(٢) وقال البيضاوى
(اى يستنصرون على المشركين ويقولون . اللهم انصرنا بنبى آخر

(١) مجموعة الرسائل للجرفاد قانى (٣٧) نقلا عن البهائية للوكيل

(٢٨٠) .

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤٤)

الزمان المنعوت في التوراة اويفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث
منهم وقد قرب زمانه (١) فيتضح بأن تأويل البهاء للاية
تأويل باطنى لا أصل له .

فبطلان قوله بالرجعة لا مراء فيه لانه اذا زعم ان الانبياء المتأخرين
هم رجعة الانبياء السابقين ، فماهو قوله فى وجود نبين فى
زمن واحد هل هم رجعة نبى واحد ؟ أم بماذا يفسرها ؟
فيقال له لست على صواب فى كل اقوالك وأفعالك والحكم عليك بالخطأ
فى القول بالتناسخ نظير الحكم عليك بالخطأ فى قولك بالحلول
ووحدة الوجود . فهو كله كفر وبهتان عظيم .

(١) تفسير القرآن الكريم (٤٢)

البحث الثاني :حقيقة الايمان بالله عند المسلمين

الايمان بالله عز وجل كما أمر الله به خلقه في دينه الحق على لسان رسوله الحق هو اعتقاد بأن الله رب كل شئ* ولا رب غيره* واله كل شئ* ولا اله غيره ، وانه متصف بصفات الكمال ولا كامل غيره فالله سبحانه هو الخالق ومدبر شئون الكون قال تعالى : (ألا له الخلق والا مرتبارك الله رب العالمين) ٥٤ : الاعراف .

وهذا قسم من أقسام التوحيد الداخلة في معنى الايمان بالله عز وجل وهو توحيد الربوبية فهذا التوحيد معناه الاقرار بأن الله عز وجل هو الفاعل المطلق في الكون بالخلق ، والتدبير ، والتفجير والتسيير ، والزيادة والنقص ، والا حياء* والاماته وغير ذلك من الافعال لا يشاركه أحد في فعله سبحانه . (١) قال تعالى : (وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه . وله المثل الأعلى في السموات والا أرضا وهو العزيز الحكيم) ٢٧ : الروم وقال تعالى (وما من دابة في الا أرض الا على الله رزقها ، ويعلم مستقرها ومستودعها) ٦ : هود

(١) انظر الايمان لمحمد نعيم (٧)

وهكذا فانه ليس كل من أقرباً أن الله تعالى رب كل شئ* يكون موحداً له في الوهيته وصفاته وأسمائه ^(١) وأكثر العباد لا ينكرون الخالق وربوبيته على الخلق ، ولكن معظم كفرهم من عبادتهم غير الله همز وجل ^(٢) . والله صرح في محكم كتابه بأنه ما خلق الخلق الا لعبادته حيث قال :
 (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ٥٦ : الذاريات وقال تعالى :
 (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله وأجتنبوا الطاغوت) ٣٦ : النحل
 وهذا توحيد الألوهية وهو كما قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
 (وهذا التوحيد هو الفارق بين الموحدين والمشركين وعليه يقسم
 الجزاء والشواب في الأولى والاخره . فمن لم يأت به كان من المشركين ^(٣) *
 قال الله تعالى : (ان الله لا يغفر ان يشرك به — ويغفر ما دون ذلك لمن
 يشاء . ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً) ٤٨ : النساء

(١) انظار فتح المجيد (١٧)

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (٧٨)

(٣) مجموعة الرسائل (٢٦١)

* كالبها* وأتباعه فهم اتخذوا البها* من دون الله كما مر معنا

ومن مستلزمات الايمان بالله أن يوصف الله سبحانه بما يوصف به نفسه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه . فالله سبحانه وتعالى (منزّه عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين . وهذا الاصل يدل عليه قوله تعالى (ليس كمثله شيء) ١١ : الشورى وقوله تعالى (ولم يكن له كفوا أحد) ^(١) ٤ : الاخلاص . وقال شارح الطحاوية (اتفق أهل السنه على أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله . . وأن خصائص الرب تعالى لا يوصف بها شيء من المخلوقات ولا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفاته) ^(٢) وقال القرطبي رحمه الله (والذي يعتقد في هذا الباب أن الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنه أسمائه وعليه صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته . ولا يشبه به ، وما أطلقه الشرع على الخالق والمخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي . ان صفات القديم جل وعز بخلاف صفات المخلوق) ^(٣) وكما قال سيد قطب

(١) انظر الايمان محمد نعيم (١٤)

(٢) شرح الطحاوية (٣٨)

(٣) تفسير القرطبي ١٦ : (٨)

(والفطره تؤمن بهذا بداعية فخالق الاشياء لا تماثله هذه الاشياء
 التي هي من خلقه)^(١) فيقتضى من العبد المكلف أن يؤمن بتلك الصفات
 والا سماء المنصوص عليها في الكتاب والسنة من غير سؤال عن كيفيتها
 ولا بحث عن كنهها وذلك لان معرفة كيفية الصفه متوقفه على معرفة
 كيفية الذات)^(٢) (فالمؤمن يؤمن بالله وماله من الاسماء الحسنى ، ويدعوه
 بها ، ويجتنب الاحاد في أسمائه وآياته)^(٣) قال ابن القيم رحمة
 الله (الاحاد اما بجحدها وانكارها واما بجحد معانيها وتعطيلها
 واما بتعريفها عن الصواب واخراجها عن الحق بالتأويلات الباطليه
 واما بجعلها أسماء لهذه المخلوقات المصنوعات)^(٤) *
 وفي القرآن الكريم ما يثبت بأن الله هو الخالق سبحانه وتعالى وأنه
 ليس كمثله شيء ومتصف بصفات الكمال لا يشبهه أحد من مخلوقاته

(١) في ظلال القرآن : ١٦ (٨)

(٢) الايمان محمد نعيم (١٥)

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (٤٦٧)

(٤) مدارج السالكين : ١ (٣٠)

* وما قالته البهائية هو الاحاد بمعينه لانها تطلق على الله
 الصفات البشرية فيحكم عليه بأنه يجوع ، ويظأ ، وينسى ، ويتذكر
 ويمرض . . . الخ انظر البهائية للوكيل (١٩٤)

ولا يعبد غيره قال تعالى (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ، ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا . والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، الا له الخلق والا مر ، تبارك الله رب العالمين .) ٥٤ : الاعراف وقال تعالى (. . . ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فأتى تصرفون) ٦ : الزمر وقال تعالى (ان ياموسى انا الله رب العالمين) ٣٠ : القصص . وقال تعالى (هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنی يسبح له ما فى السموات والا رغو هو العزيز الحكيم *) ٢٢ : ٢٤ الحشر

والآيات الدالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى لا حصر لها ونسرد بعضها للبهاء وأتباعه لكى يبصروا ضلالهم الذى أرادوا اضلال غيرهم به فالله سبحانه واحد أحد قال تعالى : (قل هو الله أحد الله الصمد * لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وقال تعالى : (وقالوا اتخذ الله ولدا ، سبحانه ، بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون)

وقال تعالى : (والهكم اله واحد ، لا اله الا هو الرحمن الرحيم) ١٦٣ :

البقره وقال تعالى : (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة

ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض) ٢٥٥ : البقره

وقال تعالى : (الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) ٢-١ : آل عمران

وقال تعالى : (ان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء)

ه : آل عمران .

وقال تعالى : (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم

قائما بالقسط * لا اله الا هو العزيز الحكيم) ١٨ : آل عمران .

وقال تعالى : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ،

قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه

ومن فى الارض جميعا . ، والله ملك السموات والارض وما بينهما ، يخلق

ما يشاء ، والله على كل شىء قدير) ١٧ : المائدة .

وقال تعالى : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ، وقال

المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم ، انه من يشرك بالله

فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وباللظالمين من أنصار * لقد كفر

الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة . وما من اله الا اله واحد . . ٧٢ : ٧٣

المائدة

(١٦٢)

وقال تعالى : (قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا ،

والله هو السميع العليم) ٧٦ : المائدة .

وقال تعالى : (لا تجعل مع الله الها آخر فتقدم مذكوما مذكولا)

٢٢ : الاسراء .

* * * *

الفصل الثانى :

النبىوات عند البهائىين

وتحتة مباحث

- | | |
|-----------------|-------------------------------|
| المبحث الاول : | مفهوم النبوة لدى البهائىين |
| المبحث الثانى : | معنى ختم النبوة عندهم |
| المبحث الثالث : | الوحى عندهم وموقف الاسلام منه |
| المبحث الرابع : | انكارهم المعجزات |
| المبحث الخامس: | قولهم فى الملائكة |

المبحث الاول :" النبوة عند البهائيين "

انهم يؤمنون بالانبياء والرسل . والانبياء كما تقول البهائيين :
 مظاهر^(١) امر الله وفي اعتقادهم أن الله مفتقر اليهم ليتجلى لعباده
 فيهم ، ودليلهم الذي يدعونه قول الله موسى (وأصطفيتك لنفسى)
 ٤١ : طه . وقوله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
 فوق ايديهم)^(٢) ١٠ : الفتح . فالبهاء ادعى بانه ذلكم الشخص الذى
 اخبر به الباب فى كلمات غامضة وهى من يظهره الله^(٣)

(١) تلقيب الرسل بالمظاهر الالهيه ضلاله صوفيه قديمه (ومظاهر
 امره عند البهائيين هم برهما ووندا وكونفوشيوس وابراهيم
 وموسى والمسيح ومحمد واحمد الاحسائي والرشتي والباب .
 وكانت مهمتهم فى رسالاتهم التبشير بمدد الله البهاء الذى
 هو عندهم مظهر صفات الله كلها من دون الله - تعالى الله

عن ذلك - انظر البهائيين للوكيل (٢١٥) .

البهائية محب الدين الخطيب (٢٣)

(٢) انظر البهائيين سراب (٢١ : ٢٧)

(٣) دائرة المعارف الاسلاميه : ٤ (٢٤١) حاضر العالم الاسلامى

٤ : (٣٥٧)

وهم يعتقدون بأن جميع الانبياء وان اختلفت اشكالهم وتعددت
 أسماؤهم فهم جميعا هياكل أمر الله يقول البهاء (هب ان الانبياء
 ظهوروا في اقاصه مختلفة وتشكلوا بالاشكال المتعدده ليس الجميع
 هياكل أمر الله) فمن هذا المنطلق جعل آدم هو عين نوح عليهما
 السلام وعيسى هو موسى ومحمد هو عيسى عليهم السلام مع ما بينهم
 من فرق في السنين وليس على الله بكثير أن يبعث في كل أمة نبيا من
 قومهم .

ولو قال قائل ليس هذا مراد البهاء من النص لقلنا : انه
 وضحة في كتابه المزعوم الايقان بقوله : (انه لو بدت طلعة فسي
 آخر الاخرى قائمة على ما قامت عليه طلعة أول الاوليات لكان هذا
 عين ذاك ولصدق اسم احدهما على الاخر في أى حين لاتحاد امرهما
 ووحدة جوهرهما وما يرميان اليه)^(١) فدعوى البهاء واضحة في أن الله
 عز وجل مفتقر الى رسله ليتجلى فيهم — وتنزه الله عن ذلك — فسي
 هذا القول عود الى قوله بالحلول ووحدة الوجود وقد ابطالناهما فيما
 سبق^(٢) ، وقال ابن تيميه رحمه الله في ابطال هذه الضلالة (أن قالوا

(١) الايقان (١٤٧)

(٢) انظر (١٣٨) — من هاهنا بحثنا هذا

الظاهر غير الظاهر لزم التعدد وبطلت الوحده وان قالوا : المظاهر
هى الظاهر لم يكن قد ظهر شئ " فى شئ " ، ولا تجلى شئ " فى شئ " ،
ولا ظهر شئ " لشيء " (١)

وكذلك دعواه القول بالرجعه للانبياء ظاهرة البطلان ، (٢) لان الله
سبحانه وتعالى قد وصف رسله بالعبودية وأنه أرسل الى كل أمة رسولا
غير ما أرسله للام الاخرى ، قال تعالى (واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
ويعقوب ، أولى الايدى والابصار . انا أخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار) ٤٥ - ٤٦ : ص ، وقال تعالى (ولقد بعثنا فى كل أمة
رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) ٣٦ : النحل
فليس فى الايات دليل على تجلى الله فيهم وافتقاره اليهم بل هم
عباد الله ورسله لا يدعون الى عبادتهم من دون الله قال تعالى : (هما
كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لى من دون الله) ٧٩ : آل عمران فها هى دعوتهم لا كما يدعى
البهاء ليضل بها الناس ثم ما الذى يستطيع البهاء ان يثبت به نبوته ؟

(١) مجموعة الرسائل والمسائل (١ : ٨٧)

(٢) انظر ص (١٥١) من بحثنا هذا

فما من نبي الا واتي بدليل على صدق نبوته والا كان الا مرفوضاً
يدعيه كل من اراد .

وهاهم الناس في كل زمان ما قبلوا من انسان دعوى النبوة
حتى يلحوا في طلب الادلة وتكرارها ، بل انهم كانوا احياناً يقترحون
أدلة معينة . كما حكى الله ذلك عنهم بقوله (ان قال الحواريون
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء)

١١٢ : المائدة

وكانوا يتعننون في تزيف بعض الادلة احياناً حتى قال الله عنهم
(بل قالوا اضفنا احلام بل افتراه بل هو شا عر فليأتنا بآية كما
أرسل الاولون) ه : الانبياء . والقرآن يقص علينا أنه لم
يغل بغير من الانبياء من آية تدل على صدقه فقال تعالى (ألم
يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب
مدن والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات . .) ٧٠ : التوبة فبعد
هذه البراهين نعيد سؤالنا مرة اخرى ونقول : أين أدلة البهاء على
نبوته ؟ ولكن لعل لسان حاله يقول : ليس به من حاجة الى ما تطالبونه
به لانه في منزلة أعلى مما تتصورون لانه مظهر من مظاهر الله ومجلى
تجلي الله فهو في مقام أعلى من مقام النبوة .

قلنا : ان ذلك عود الى الحلول ووحدۃ الوجود وقد فرغنا منهما .
وحيث أن له انتسابا الى النبوة ودعوى . فليقم الدليل عليهما . مثل
ما أقام به الانبياء أدلتهم والا لحقت دعواه النبوه بدعوى الحلول
ووحدۃ الوجود وباء بالخيبه والخسران فى كل ما قال .

* * * *

المبحث الثاني :" معنى ختم النبوه "

قال الله تعالى : (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول

الله وخاتم النبيين) ٤٠ : الاحزاب .

وقال تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى

ورضيت لكم الاسلام ديناً) ٣ : المائدة .

ففى هذه الآيات يتضح أن رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم ختمت رسالات الله الى خلقه ، فليس بعده رسول ولا نبي ولا رساله

ولا نبوه . وهذا معلوم من الدين بالضرورة . فعقيدة ختم النبوه

بمحمد صلى الله عليه وسلم عقيدة اساسيه فى الاسلام من أنكرها او كذبها

فقد كفر بما جاء من عند الله فى محكم كتابه وفى احاديث رسوله صلى

الله عليه وسلم . وكذلك من أول ما جاء فى الكتاب والسنة وفقها

لهواه مخالف لما أجمعت عليه الامة الاسلاميه فهو كافر مكذب لما

جاء من عند الله . فنصوص الكتاب والسنة واجماع الامه متضافرة على صحة

معناها وذلك اوضح وأقوى دليل على تكفير من جحدده او غير فيه .

وهذه بعض اقوال المفسرين فى آيات ختم النبوه بنبوة محمد صلى الله

عليه وسلم قال ابن كثير رحمه الله فى تفسير قوله تعالى (اليوم اكملت

لكم دينكم . . . الآية .

هذه أكبر نعم الله عز وجل على هذه الأمة ، حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه ، ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الأنس والجن ^(١) وقال الزمخشري رحمه الله في تفسيرها (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي بذلك — أي بأكمال أمر الدين والشرائع لأن لا نعمة أتم من نعمة الإسلام) ^(٢)

أما قوله تعالى : . . . ولكن رسول الله وخاتم النبيين " فقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره " هذه الآية نص في أنه لا نبي بعده ، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الأولى والاخرى لأن مقام رساله أخص من مقام النبوه فان كل رسول نبي ، ولا ينعكس " ^(٣)

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ (٢٣) ، وانظر مختصر تفسير

ابن كثير — للصابوني المجلد الأول (٤٨٢)

(٢) الكشاف للزمخشري (١ : ٤٩٣)

(٣) تفسير القرآن العظيم لمطابق ابن كثير (٦ : ٤٢٣) ، انظر

مختصر تفسير ابن كثير (٣ : ١٠٠)

كما قال سيد قطب رحمه الله ، ومن ثم فهو يشرع الشرائع الباقية ، لتفسير
عليها البشرية . وفق آخر رساله السماء الى الارض التي لا تبدل فيها
بعد ذلك ولا تغيير^(١) وقال أبو السعود في تفسيره لقوله تعالى (وخاتم
النبیین) *

" اى كان آخرهم الذى ختموا به وقرىء بكسر التاء اى كان خاتمهم
.. ولا يقدر فيه نزول عيسى بعده عليهما السلام لان معنى كونه خاتم
النبیین انه لا ينبا أحد بعده وعيسى ممن نبى قبله وحين ينزل انما
ينزل عملا على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا الى قبلته كأنه
بمعنى أمته ."^(٢)

وذكر مثل هذا النسفى فقال " خاتم النبیین ، بفتح التاء بمعنى الطابع
أى آخرهم بمعنى لا ينبا أحد بعده وعيسى ممن نبى قبله وحين ينزل
عاملا على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كأنه بمعنى أمته "^(٣)

(١) فى ظلال القرآن (٥ : ٢٨٧٠)

(٢) تفسير ابي السعود (٧ : ١٠٦)

(٣) تفسير النسفى (٣ : ٣٠٦)

القرطبي (٨ : ٥٢٧٨) ، الكشاف للزمخشري (٣ : ٢٦٤ ، ٢٦٥)

وقال البيضاوى فى تفسير الآيه : (وخاتم النبیین) — آخرهم الذى ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح ، ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع أن المراد منه أنه آخر من نبي^(١) وجاء فى تفسير روح البيان معنى قوله (خاتم النبیین) أى تمت بمجيئه ، ولا يقدح فى كونه خاتم النبیین نزول عيسى بعده لان معنى كونه خاتم النبیین أنه لا نبياً أحد بعده^(٢)

وقال اللوسى رحمه الله (وقد دل قوله تعالى : (وخاتم النبیین) على انقطاعها " وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبیین مانطق به الكتاب وصدعت به السنه وأجمعت عليه الامه فيكفر مدعى خلافه ويقتل ان أصر^(٣)) وقال ابن جرير الطبري رحمه الله فى تفسير الآيه (واختلفت القراء فى قراءة قوله وخاتم النبیین بمعنى أنه ختم النبیین ذكر ان ذلك فى قراءة عبد الله ولكن نبيا ختم النبیین فذلك دليل على صحة من قرأه بكسر التاء بمعنى انه الذى ختم الانبياء صلى الله وسلم عليهم وقراء ذلك فيما ذكر الحسن وعاصم خاتم النبیین بفتح التاء بمعنى

(١) تفسير القرآن الكريم — للبيضاوى (٥٥٨)

(٢) تفسير روح البيان للشيخ اسماعيل البرسوى (١٨٧ : ٧) المطبعة العثمانية .

(٣) روح المعانى : للا لوسى (٢٢ : ٤٠ ، ٤) احياء التراث ببيروت

أنه آخر النبيين ^(١) وذكر الامام الفخر الرازي في معنى قوله (خاتم النبيين) وذلك لان النبي الذي يكون بعده نبي ان ترك شيئا من النصيحة والبيان يستدركه من يأتي بعده (وأما من لا نبي بعده يكون اشفق على أمته وأهدى لهم وأجدي) ^(٢) وذكر الدكتور محمد محمود حجازي في معنى الآية . (ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين وامام المرسلين لا نبي بعده به ختمت الرسالات ، واليه انتهى الوحي من السماء وانقطعت الاوامر الالهية اكتفاء بالامرار الدائم والدستور المحكم الذي انزل من لدن حكيم خبير على النبي محمد صلى الله عليه وسلم) ^(٣)

والقرآن يصرح بان هذا الدين قد قدر له البقاء ، والغلبة والانتشار وانه سيبلغ ذروة المجد والعزة ، وتعلو كلمته ، ويمتد ضوءه ويستبين صدقه فقال (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا) ^(٤) ^{الاصح} وقال (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون) ^{الاصح} ^{١٩} ~~٢٨~~ وقال (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره)

(١) جامع البيان في تفسير القرآن (٢٢ : ١٣) وانظر فتح القدير / للشوكاني (٢٨٥ : ٤) دار الفكر .

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي (٢٥ : ٢١٤) ط ١

(٣) التفسير الواضح (٢٢ : ١١) ط ٥

ولو كره الكافرون) ٨ : الصف . وكل هذه الكفالات والضمانات والنبوءات
تدل بدلالة النص وإشارته على أن هذا الدين هو رسالة الله الأخيرة (١)
ثم لم يقتصر النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما جاء بينا وصريحا في القرآن
الكريم عن كمال هذا الدين وأنه رسالة الله الأخيرة ولكنه عليه افضل الصلاة
والتسليم أكدته وثبته بما ذكر من احاديث ، فقد قال صلى الله عليه وسلم
(ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه
وأجمله ، الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ، ويعجبون
له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال فأنا اللبنة ، وانا خاتم
النبيين) (٢) قال الامام ابن حجر رحمه الله (فى الحديث فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين وأن الله ختم به المرسلين
واكمل به شرائع الدين) (٣) وقال صلى الله عليه وسلم (كانت بنو
اسرائيل تسوسهم الانبياء ، كلما هلك نبي خلف نبي وانه لا نبي بعدى
وسيكون خلفاء) (٤)

وقوله صلى الله عليه وسلم (فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت

(١) النبوه والانبياء فى ضوء القرآن ابو الحسن الندوى (١٩٠) ط . —
الخامسة .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٥١ : ١٥) — وانظر فتح البارى (٦ :

٥٥٨)

(٣) فتح البارى (٥٥٩ : ٦) .

(٤) مستند الامام احمد ، (٢٩٧ : ٢)

بالرعب ، وأحلت لى الفنائم وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا
وأرسلت الى الخلق كافة وختم بى النبىون)^(١) رواه مسلم

فبناء على ما ثبت فى القرآن الكريم والسنة الصحيحة من الا دله
القاطعة على أن النبوه ختمت بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وأن رسالته آخر الرسالات اجمع الصحابه رضوان الله عليهم (واتفقت
كلمتهم عن آخرهم على قتال مسيلمه الكذاب ، والحكم بكفره وردته
لم يشذ منهم فى ذلك شاذ مع أن مسيلمه كان مقرا بنبوة محمد صلى
الله عليه وسلم . . . ثم اجمع المسلمون فى كل عصر على انقطاع النبوة
بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأن كل من يدعيها مارق من الدين
، متبع غير سبيل المؤمنين)^(٢) فكل متنبى حق عليه التكفير بصريح القرآن
والسنة واجماع الامه الاسلاميه فهذا معنى ختم النبوه جليا واضحا
لا غبار عليه ليس كما تفسره الطوائف الضاله مثل طائفة البهائيه
التي تفسر الختم بمعنى غير هذا وفقا لزعمهم الباطل بأن البهاء رسول
من الله) فالرسل عند البهائيه حقيقة واحدة تتناسخ فى الهياكل

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥ : ٥٢)

(٢) النبوة والانبياء - الندوى (٢١٨) " بتصرف "

البشرية وهذا كما يقول البهاء (يصدق ذكر صيغة الختمية على طلمة البدء وذكر صيغة البدئية على طلمة الختم وإذا نادى كل واحد منهم بندا : انا خاتم النبيين فهو ايضا حق فكلهم نفس واحدة ، وأمر واحد وكلهم مظهر البدئية والختمية والا وليه والا خريه) (١) وهذا تفسير لا يقبله عاقل ولا يرتضيه منصف ان كيف يكون البدء ختما والختم بدئا هذا تزيف فى القول وتضليل فى الفكر فضلا عن هذا فان المركز البهائى فى القاهرة يقول فى الموضوع قولا اخر هو (ان الختم الذى صرح به الله تعالى يقع على مقام النبوة وليس على مقام الرسالة) (٢) فحسبهم هذا التناقض الذى ينقض بنيانهم من اساسه .

ونقول لطائفة البهائية ان الحكم لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين يستلزم قطعاً الحكم له بأنه خاتم المرسلين ، لان - النبوه من مقومات الرسالة ، ولا يوجد رسول من دون نبوه (٣)

(١) البهائية عبد الرحمن الوكيل (٢٢٠)

(٢) البهائية رد البهائية على جبهه علماء الا زهر (٢١) نقلا

عن البهائية للوكيل (٢٢٠)

(٣) البهائية للوكيل (٢٢٠)

فكل رسول هو نبي والفرق بين النبي والرسول (ان النبي انسان من البشر اوحى الله تعالى اليه بشرع ، ولكنه لم يكلف بالتبليغ . فالنبوة وحي مطلق مجرد .

اما الرسول فهو : انسان من البشر ، اوحى الله تعالى اليه بشرع وامره بتبليغه . فالرساله اذا اعلى مرتبه من النبوة ، لان كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولا (١) والقرآن الكريم دل على ذلك وذكره في عدة مواضع حيث يصفهم بالنبوه في آيات ويصفهم بالرساله في ايات اخرى قال تعالى (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً * ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً *) النساء ١٦٣ : ١٦٤ فقد وصفهم الله في الآية الاولى بالنبوه ثم اعقب ذلك بوصفه لهم بالرساله في الآية التالية مباشرة

(١) انظار (معارج القبول بشرح سلم الوصول . حافظ بن احمد

الحكمي (٥١٨ : ٢)

وانظار النبوة والانبياء : الشيخ محمد علي الصابوني (١١) ،
النبوات ابن تيميه (١٧٢)

لهو محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن ، حسن ضياء الدين

كذلك دل على أنهم رسل من عند الله ما قاله نوح لقومه كما حكاها
الله في قوله تعالى : (قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكنى رسول من
رب العالمين) ٦١ : الاعراف وفى قوله هود عليه السلام : (قال يا قوم
ليس بى سفاعة ولكنى رسول من رب العالمين) ٦٧ : الاعراف . وفى
قول صالح وشعيب ولو ط عليهم السلام ما يدل على أنهم أنبياء قال
تعالى (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير الحق) ٦١ : البقرة . فالآية تدل على أن بنى اسرائيل كانوا
يقتلون النبيين بغير الحق فوصف المقتولين فى هذه الآية بالنبوه
ووصفهم فى آية اخرى بالرسالة فقال تعالى (أفلكم رسول
بملا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) ٨٧ : البقرة
ففى هذه الآيات دلالة واضحة على أن الاشخاص الواحدة كانت توصف
بالنبوه والرسالة وليس كما زعمته طائفة البهائية من انها غير ان وأن
الختم يقع على أحدهما دون الاخرى ، وعجيب أن يتحدثوا عن هذه
المقامات والبهاء يذكران لفظ خاتم النبيين لا يتوصل أحد الى فهم معناه
يقول : (وكذلك لفظ خاتم النبيين ونحوه من السبحات المجله ايضا
كيف وكشفه خطاب هائل يرتاع له قلوب الطغام . ووا أسفاه لبت الجسم
الفغير والسواد الكثيف متجبا بتلك الحجابات القليظة المفشيصة

والسبحات الثقيلة المجله (١) فالبهاء يعتبر ختم النبوه الوارد ذكره فى القرآن من الالفاظ التى لا يدرك معناها الا هو لانه كما يزعم مظاهرا لذات الله وصفاته (والحقيقة ان انسانا مالا يكون مظهرا حقيقيا لذات الله وصفاته وانما هو ككل شىء - اثر من آثار القدره والكمالات الالهيه بمعنى أنه يدل عليها لا أنها تتمثل فيه وفى صفاته ولم يدع أحد من الانبياء لنفسه ذلك بل كانوا مثال العبودية الصرفه لله دون اتخاذ مقامه فى الصفات او الخطاب كما فعل البهلاء - ولا يدل شىء من القرآن على أن الله يتمثل فى احد من خلقه ولو كان نبيا - وظاهر ان للانبياء من الصفات البشرية مالا يمكن ان تكون مظاهرا للصفات الالهيه واذا كان الانبياء قد انكروا ان يكونوا ملائكه ، وأنكروا ان يكون لهم من الصفات ما يعملو بهم عن نطاق البشرية فكيف يدعى لهم أنهم مظاهر ذات الله وأسمائه وصفاته (٢) فتأويل البهائية لمعنى الختم تأويل فاسد لا يستند الى أى دليل من عقل او نقل فالاعتقاد بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين هو العقيدة الصحيحة المؤيده بالا دلة الصحيحة فمن خرج عن هذا الاعتقاد خرج عن دين الله الذى ارتضاه لعباده (فهذه العقيدة هى الخط الفاصل بين الدين الاسلامى والديانات الاخرى التى تشارك

(١) الايقان (١٥٢)

(٢) عقيدة ختم النبوه المحمديه د . عثمان ميثنى (١٤٣ / ١٤٢)

المسلمين في عقيدة التوحيد والموافقة على نبوة محمد صلى الله عليه

وسلم . ولكنها تقول باستمرار الوحي وبقائه النبوه (١)

فالبهائية نهجت منهجا مخالفا لما جاء من عند الله وما ذكره

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عليه الصحابة وأجمع الأمة الإسلامية

متبعة نهج الفرقة الضالة التي سبقتهم في تأويل معنى قوله تعالى

(خاتم النبيين) وهي طائفة القاديانية (٢) حيث فسروا الآية

(لا أول مره في التاريخ بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء

أي ابعثهم ، فكل نبي يظهر الآن بعده تكون نبوته مطبوعا عليهم

بخاتم تصديقه صلى الله عليه وسلم (٣) ونسوق لهم في هذا المقام

ما أخبر به نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم عنهم وعن امثالهم من الفرق

(١) القاديانية ابو الحسن الندوي (١١)

(٢) هم اتباع ميرزا غلام احمد القادياني المولود سنة ١٢٥٢ هـ المتوفى
في سنة ١٣٢٦ هـ زعم انه ينزل عليه الوحي ومن لا يقبل دعوته
يعتبره كافرا ويمثلهم في كتبه باليهود - كما يزعم - ومن أهم المبادئ
التي يدعولها القادياني هي ابطال الجهاد - انذار القاديانية
الندوي ، المردودي ، محمد الخضر حسين

(٣) المسألة القاديانية المودودي (٢)

الضالة ، وهو من قبيل معجزاته التي أخبر فيها عن المستقبل قبل
 ان يقع قال صلى الله عليه وسلم (يكون في آخر امتي أناس دجالون
 كذابون . يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم فاياهم
 لا يضلونكم ولا يفتنونكم)^(١) فنقول للبهائية والقاديانية ومن على
 شاكلتهم لستم من الله في شيء وما قولكم الا تكذب لله يبعدكم عن
 رحمة الله (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ١٢٤ : الانعام وما يمكن
 الرد به على البهائية في دعوى : (ان الانبياء مظاهر ذاتهم
 تعالى وصفاته وأسمائه) وفي دعوى (انه يصدق ذكر صيغة الختميه
 على طاعة البدن وذكر صيغة البدئية على طاعة الختم ، واذنا نادى
 كل واحد منهم بندا ، انا خاتم النبيين فهو ايضاح) ان هذه الادعاءات
 لا يقبلها دين من الاديان السماوية ، فاليهود بعث فيهم أنبياء
 كثيرون ذكرهم القرآن وذكرتهم التوراة منهم قبل موسى وهارون
 يوسف ويعقوب وسليمان وداود وغيرهم ، وما ورد في شأن واحد من
 هؤلاء قول بأنه خاتم الانبياء ولا في الكتب السماوية وفي تعبيرات
 الاخبار والرهبان — سوى ما يزعمونه في شأن موسى — فما قالوا

(١) مسلم (٢٢٤: ٤) ، انظر البخارى (٢٤٣: ٤) ، ابو داود (٤: ٤)

(١٧١) ، الترمذى (٤٦٥: ٦) ومسنند احمد (٢٣٩: ٢)

عن يعقوب أنه خاتم النبيين ولا عن يوسف ولا عن واحد من الاسباط
ولا عن داود ولا عن سليمان .

وما قالوه في شأن موسى قصدوا به ختم النبوة به فلا عيسى ولا محمد
عليهما السلام ولا غلام احمد ولا البهاء ، لا واحد من هؤلاء من وجهة
نظر اليهود نبي فالختم بالمعنى البهائي لم يقل به اليهود لا في
حق من سبق موسى ولا في حق موسى نفسه .

فهذا الادعاء البهائي قرية منكرة غير مقبولة في دين من
الاديان . فاذا جاء في كتاب مقدس كالقرآن — ذكر هذا الوصف
مضافا الى نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم وجب الاخذ به على معناه
الصحيح ونبد ما عداه — ولو كان اليهود والنصارى يؤمنون بالقرآن
كما يدعى البهائيون أنهم يؤمنون به زورا وبهتانا — ما سميهم
الا ان يؤمنوا بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر النبيين لا نبي بعده
فالعجب كل العجب ممن يدعى الايمان بالقرآن ولكن يتلاعب بالفاظه
ولا يفهمها على وجهها الصحيح ليتخذ من تأويله طريقة ملتوية للطعن
في القرآن الكريم وتكذيب ما ورد فيه . ولكنها اخطار من الرد الصريح
لتضليلها البشرية ، وصدق الله العظيم القائل (ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء) ، ومن قال سأنزل مثل

ما أنزل الله ، ولم ترى ان الذالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطة و
أيديهم ، أخرجوا انفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون . ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ، وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم انهم فيكم شرهوا ، لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم

تزعصون (الانعام ٩٣ : ٩٤)

* * * *

المبحث الثالث :٣ الوحي عند البهائيين وموقف الاسلام منهم

((تزعم البهائيه أن الوحي عبارة عن المعاني التي تتجسس فسى قلب مظهر أمر الله بوساطة روح القدس المتجلي فيه ، ثم تظهر على هيئة الكلمات من لسانه وتنسبك في قوالب الالفاظ بنطاقه وبيانها . وهذا معناه أن الوحي ينبع من داخل نفس المظهر — الذي هو البهاء — لأنه هو الله . غير أن المعاني صادرة عن ربوبيته —
(١) اما الالفاظ فمن بشريته))

وهذا القول ناتج عن معتقدهم في أن الله سبحانه وتعالى يتجلى في البهاء فلا غرابة في أن يصدر عنه مثل هذا الزعم الباطل فان الباطل لا ينتج عنه الا باطل .

ويعنون في الباطل فيقولون (ليس في القرآن دليل على أن جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وانما في القرآن) نزل به الروح الامين (١٩٣ : الشمراء

(١) انظر البهائية عيد الرحمن الوكيل (٢٢٣)

أو قوله (قل نزل به روح القدس) ١٠٢ : النحل - وهو الله تجلى فى
 محمد ، فتلق محمد بالقرآن ، وكذلك فى البهاء - معنى ذلك ان النبى
 ينطق بلسان الله ، أو أن الوحي ينبع من داخل نفس النبى (١)
 ولبیان الحق فى ذلك نستعرض معنى الوحي فى لغة العرب (٢) . .
 فهو بمعنى الإشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفى
 وكل ما لقيه الى غيرك يقال : وحيت اليه الكلام وأوحيت ووحي
 وحيا وأوحى ايضا أى كتب . قال ابن اعرابي : أوحى الرجل اذا بعث
 برسول ثقة الى عبد من عبده (٣) كما قال ابن القيم رحمه الله : الوحي
 فى اللغة (هو الاعلام السريع الخفى ، ويقال فى فعله وحى ، واوحى)
 (٤)

(١) انذار البهائية سراب (٦٩)

(٢) التعرّف لبيان معنى الوحي فى اللغة العربية جاء نتيجة

لتعرضهم لآيات الوحي فى القرآن وفى الاحاديث النبوية

وادعائهم أن ليس فيها ما يدل على أن هناك ملك يتوسط

بين الله وبين نبيه .

(٣) لسان العرب (١٥ : ٢٨) ط بيروت ١٣٨٨

(٤) التفسير القيم (٣٨) ط بيروت

والوحي شرعا : القاء الله الكلام أو المعنى في نفس الرسول بخفيا*

(١)

وسرعه أو هو الصلة بين الله تعالى وبين رسله وأنبيائه لا علامهم

بأوامره ونواهييه وأحكامه وعظاته ورسالاته الى عبادہ (٢)

فالوحي أحيانا يطاق ويراد به احدى الرسائل او الطارق

التي يتصل بها الله برسله وأنبيائه مع وجود طرز اخرى غيره كما

تشير الى ذلك الآية القائلة (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا

أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء انه على حكيم) ٥

الشورى وأحيانا يطاق الوحي ويراد به ما يشمل جميع الوسائل التي

يتصل بها الله بمن يشاء من عبادہ كما تشير الى ذلك عبارة ابن كثير رحمه

الله في تفسير الآية - القائلة ((هذه مقامات الوحي بالنسبة الى

جناب الله عز وجل ، وهو انه تعالى تارة يقذف في روع النبي صلى الله

عليه وسلم شيئا لا يتمازى فيه أنه من الله عز وجل واما أن يكلمه من وراء حجاب

كما كلم موسى عليه السلام ، فانه سأل الرؤيه بعد التكليم فحجب عنها .

(١) انظر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن: حسين ضياء الدين :

(١٦٥) ط أولى

(٢) انظر العقيدة الاسلامية سفينة النجاة د . كمال محمد

عيسى (٣١٤) ط أولى

واما أن يرسل رسولا أمي كما ينزل جبريل وغيره من الملائكة على
 الانبياء عليهم السلام ^(١) مشيرا بذلك الى ما اشتملت عليه الآية من الطارق
 الثلاث .

وبناء عليه يكون من يعرف الوحي احيانا بأنه (القاء الله الكلام والمعنى
 في نفس الرسول بخفاء وسرعه) فانما يشير الى قسم من هذه الاقسام
 وبسيلة من هذه الوسائل . وليس يعنى جميع الوسائل .
 والنزاع بيننا وبين البهائيين يرجع الى الوحي بالمعنى العام الشامل لهذه
 الطارق الثلاث فهو يريد ان ينكرها كلها الا ما ذكر وبناء عليه انكر وجود
 جبريل عليه السلام ونحن نثبتها كلها بما فيها وجود جبريل عليه
 السلام . واذا كان يدعى ان القرآن ليس فيه دليل على وجود
 جبريل فالاية التي نحن بصددها اقوى وأوضح دليل على تكذيبه
 فيما يدعى وذلك هو المراد لنا في هذا المقام .

والقرآن تكلم عن الوحي في مواضع عدة منه قوله تعالى : (فلا أقسم
 بما تبصرون . وما لا تبصرون . انه لقول رسول كريم . وما هو بقول شاعر
 قليلا ما تؤمنون . ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون . تنزيل من رب العالمين)

٣٨ — ٣٩ الحاقه

قال القرطبي رحمه الله في تفسير الآية ((انه) أى القرآن (لقول رسول
 كريم) يريد جبريل (وما هو بقول شاعر)^(١) وليس القرآن من قول الرسول
 صلى الله عليه وسلم انما هو من قول الله عز وجل ونسب القول الى الرسول
 لانه تاليه ومليفه والعامل به)^(٢) يوضح ذلك ما جاء في اخر الآية
 (تنزيل من رب العالمين) وكما أوضحه شيخ الاسلام ابن تيمية
 رحمه الله : (الله سبحانه لم يقل : انه لقول ملك ولا نبي ، لان لفظ
 الرسول يبين أنه مبلغ عن غيره لا منشئ له من عنده) وما على الرسول
 الا البلاغ المبين (فكان قوله : (انه لقول رسول كريم) بمنزلة قوله
 لتبليغ رسول أول مبلغ من رسول كريم ، أو جاء به رسول كريم ، أو سمع
 عن رسول كريم ، وليس معناه أنه أنشأه أو أحدثه رسول كريم ان لو كان
 منشئاً لم يكن رسولا فيما أنشأه او ابتدأه وانما يكون رسولا فيما بلغه
 وأداه ومعلوم أن الضمير عائد الى القرآن مطلقا)^(٣) وقال تعالى : (قل
 من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك بان الله) ٩٧ : البقرة

(١) اي كما كانوا يدعون ، قال تعالى (بل قالوا شاعرا ومجنون)

(٢) انظار الجامع لاحكام القرآن (٨ : ٦٧٥٣) ط دار الشعب .

(٣) انظار مجموع فتاوى شيخ الاسلام (٢ : ٢٦٥) ط اولسى
 كتاب القرآن كلام الله .

فهذه أدلة على أن جبريل عليه السلام حقيقة ثابتة كان ينزل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم . أما تأويلهم الآية (نزل به الروح الامين) وآية (قل نزله روح القدس) بأن (الروح الامين) (روح القدس) هو الله وأنه — تعالى وتقدس — تجلى فى محمد وأتخذ منه هيكلًا ومظهرًا فهذا بناء على أصلهم الفاسد فى نظرية الحلول أو وحدة الوجود وقد بينت فسادهما فيما سبق والا حاديث الواردة فى الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على أن جبريل عليه السلام هو الذى جاء بالقرآن من عند الله ^(١) وبأمره ويبين هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم للحارث بن هشام رضى الله عنه حينما سأله فقال : (يارسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو أشده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لى الطك رجلا فيكلمنى فأعنى ما يقول " قالت عائشة رضى الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا ^(٢)

(١) ونحن نسوق هذه الآيات والا حاديث لاثبات وجود جبريل فى مواجهة من ينكر وجوده ويدعى أن ليس فى القرآن ولا فى السنة ما يدل على وجوده .

(٢) انظر صحيح البخارى مع فتح البارى (١ : ١٨)

قال ابن حجر رضى الله عنه فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم (وقد وعيت عنه ما قال) أى القول الذى جاء به . وفيه اسناد الوحي الى قول الملك ^(١) ويبينه أيضا نزوله عليه الصلاة والسلام فى غار حراء وقوله له : (اقرأ . قال ما أنا بقارىء قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ قلت ما أنا بقارىء فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى فقال : اقرأ . فقلت ما أنا بقارىء فأخذنى فغطنى الثالثة ، ثم أرسلنى فقال : اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم ^(٢) ويبينه أيضا ما ذكره ابن شهاب قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الانصارى قال : وهو يحدث عن فترة الوحي فقال فى حديثه — أى رسول الله عليه السلام — بينا أنا أمشى إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فرعبت منه ، فرجعت فقلت زملونى . فأنزل الله تعالى (يا أيها المدثر ، قم فأندر — الى قوله — والرجز فاهجر) ^(٣)

(١) فتح البارى (١ : ٢١)

(٢) صحيح البخارى مع فتح البارى (١ : ٢٢)

(٣) المصدر السابق (٢٧)

هذه دلائل من الكتاب والسنة تدل على وساطة جبريل بسين
 الله وسين محمد صلى الله عليه وسلم وان معظم الوحي أتاه عن هذا
 الطريق وفي حديث نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في
 رمضان يدارسه القرآن مرة كل عام الا عام وفاته ، فان دراسـة
 القرآن مرتين دليل واضح على نفى زعم البهـاء بأن الوحي فيض من
 داخل نفس النبي .

كذلك في الاسئلة التي كان يوجهها المسلمون وغير المسلمين
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجيب عنها وينتظار حتى ينزل عليه
 جبريل بأجوبتها دليل على أن مصدر الوحي منفصل عن ذات النبي
 ومباين لها وخارج عنها . ومن الغريب ان البهـاء يناقض نفسه فهـذا
 الذي ينفيه هنا من أمر الوحي ونزول جبريل عليه السلام يثبتـه
 في كتاب الايقان في موضعين منه حيث يقول :

(وبينما النبي صلى الله عليه وسلم مشغول مع أصحابه بأداء فريضة
 الظهر وقد قضا منها زهاء النصف ان هبط الامين جبريل قارئاً
 هذه الآيه) (قول وجهك شطار المسجد الحرام) . (١)

ويقول في موضع آخر وهو يتحدث عن تحريف الكفار للكتاب

(. . . وفي هذه الاثناء نزل جبريل على منير قلب الرسول عليهما

السلام بهذه الآية (يحرفون الكلم عن مواضعه) (١)

فتناقضه دليل على كذبه وعدم المامه بما يقول وسماته على جميع

الرسول لا على رسول بعينه - (فعقيدة الوحي تعد منبع يقين

المسلمين وايمانهم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند

(٢) الله)

هذا وان البهاء وأضرابه داخلون فيمن قال الله فيهم : (وكذلك

جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض

زخرف القول غرورا) ١١٢ : الانعام (وان الشياطين ليوحون السى

أوليائهم ليجادلوكم) ١٢١ : الانعام ونعوذ بالله من شرور

الشياطين .

(١). الايقان (٧٨)

(٢) انظار فقه السيره للبوطي (٨٠)

المبحث الرابع :

(١)

" انكارهم المعجزات "

لم يقف البهاء عند انكاره الوحي بواسطة جبريل ، بل أنكر المعجزات الالهية وذلك دليل على عدم قدرته على اثبات نبوته المزعومة وإذا كان القرآن قد صرح في آياته الكثيره بمعجزات الانبياء فلا بد له ان يحرف هذه الآيات على طريقة اسلافه من الباطنية ممن يجعلون للآيات معنيين أحدهما ظاهر والاخر باطن .

فقد رد الآيات الدالة على اثبات معجزات الرسل عليهم افضل الصلاة والسلام الى تأويلات باطنية فقال في تأويل معجزات موسى عليه السلام (ألت الدعوه الى موسى الكليم فقام متحديا بعضا الامر وببعض المعرفه وأتى من فاران المحبه الزليه مؤيدا بثعبان القوة القدسية والشوكة الصمدانية)^(٢) وتبعه ففى

(١) تعريف المعجزه لغه : مأخوذه من المعجز الذى هو نقيض القدره . وشرعا : المعجز أمر خارق للعاده مقرون بالتحدى مع عدم المعارضه .

انظار اصول الدين (١٧٠) ، محصل افكار المتقدمين للرازي (٢٠٧)

(٢) الايقان (٨)

هذه الطريقة لتباعه فقال الجوفاد قاني الداعية البهائي (ترى كثيرا من أهل العلم حملوا العبارات الواردة في الاخبار عن المعجزات على ظواهرها فاعتقدوا أن العصا تحولت في الظاهر حقيقة بالحية والاموات بالاحياء وجرت المياه في الحقيقة من اصابع سيد الانبياء الى غير هذا من عجائب الامور وخوارق المقدور . وكثير من أهل الفضل وفرسان مضار العلم - على زعمه - اعتقدوا بأن جميع ماورد في الكتب والاخبار من هذا القبيل كلها استعارات عن الامور المعقولة والحقائق الممكنة مما يوزنه العقل المستقيم ففسروا العصا بأمر الله وحكمه ، فان موسى عليه السلام بهذه العصا غلب على فرعون وجنوده ومحا حبائل عتوه وجحوده ، وهذه العصا (يعني أمر الله وحكمه) ضرب الاسباط الاثني عشر فلانت قلوبهم القاسية ، وانشرحت صدورهم الحقيقة . . الى أن يقول في تفسيره لمعجزات عيسى عليه السلام : حتى انتهت دورتهم وانقضت مدتهم (يعني الاسباط الاثني عشر) وتفرقت كلمتهم فقست وماتت قلوبهم وبرصت بالذل جباههم وجنوبهم فاحيا الله تعالى بأنفاس عيسى عليه السلام بعضا من تلك النفوس الميتة وبرأ بيده الكريمه جملة من الجباه المبروصة ويقول في معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ثم قام الرسول الكريم على انشاء الديانة

الاسلامية فأجرى الله تعالى من أصابعه المباركة ينابيع الحكمه
والعلم (١) وقد انكر البهاء وأتباعه المعجزات العامة والمعجزات
المحمدية الخاصة الواردة في القرآن الكريم فقالوا : ان القرآن نفسه
صرح بنفيها في قوله تعالى : (وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن
كذب بها الاولون) ٥٩ : الاسراء وقالوا : (وما ظهر منه
عليه السلام من المعجزات من غير اقتراح — فليس لها مصادر الا روايات
وأحاد يثقلها كلما يمكن الاعتماد عليها الا من باب حسن الظن وقد
استثنوا بعض الامور الموجودة في القرآن والاحاد يثقلها كالبشارات على
زعمهم لا اعتقادهم بأن محمد صلى الله عليه وسلم قد بشر بالبهاء
فقالوا : (بأن محمدا عليه السلام قد أخبر بجميع حالات أمته وما دارت عليه
من الامور من الصعود والنزول والنشاط والخمول وكذلك أخبر عن
الامور الحادثة في انقضاء الدهور من ظهور المهدي ونزول روح
الله وقيام الانبياء الكذبه (٢) وظهور الدعاة الكذابين (٣) والقيامة
الصفري والقيامة الكبرى (٤) واشراطها وعلاماتها كل هذه الامور ايضا

(١) انظر الدرر البهية للجرفادقاني (٤١ — ٤٤) نقلا عن تهافت

البابيه والبهاثيه (١٠٤ — ١٠٥) وانظر البهاثيه سراب (٦٨)

(٢) ونقول لهم كنيكم البهاء المازندراني .

(٣) كدعاة البهاثيه الجرفادقاني وما شاكله .

(٤) يقصدون بها قيامة البهاء .

بجزئياتها وكلياتها ومواقفها وميقاتها بما لا يمكن ان يدركه الانسان
بالمدارك البشرية ويخبر عنه بالانظار السياسية ، بل لم يشاهد مثله
فى آثار من سبقه من المظاهر القدسية (١)

ونقول لهم المعجزة هى الدليل على صدق نبوة مدعى النبوة
ولولاها لا دعى الكثير من أمثال هذا المفترى نبوات لا حصر لها — علما
بأنه حصل مثل هذا من بعد وفاة رسول الله الى زمن البهاء (فالنبي
لا بد له من اظهر معجزة تدل على صدقه فاذا اتى بها وبان لقومه
وجه الاعجاز فيها الزمهم تصديقه وطاعته ولم يكن لهم مطالبته بمعجزة
اخرى . فان طالبوه بأخرى فان شاء الله عز وجل اظهر الاخرى
توكيدا للحجة عليهم وان شاء عاقبهم على ترك الايمان بمن قد دللت
المعجزة على صدقه . والمعجزة الواحدة كافية فى الدلالة على صدقه
ومن لم يؤمن به بعدها استحق العقاب (٢) وتأتى المعجزة من عند
الله سبحانه وتعالى من أجل نبيه تأييدا له وهى متمشية مع ما يغلب
على أهل عصره من علم ومعرفة فمثلا (لما غلب السحر فى زمن موسى

(١) الدرر البهية للجرفادقانى (١١٨ — ١٢٢) نقلا عن البهائية

لمحب الدين الخطيب (٢٥ — ٢٦) . انظر مقدمة كتاب
الدورة الاولى من المناظرات الدينيه / محمد الناطق . (٣ — ٩)
فارسى .

(٢) انظار اصول الدين / ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى
(١٧٣) .

عليه السلام جاءهم بجنسه في معجزاته ففلق البحر وألقى العصى
ولما غلب الطب في زمن عيسى عليه السلام جاءهم بجنسه ، فأحيى
الموتى وأبرأ الأكمه ولما غلبت الفصاحة وقول الشعر والنظم والنثر في زمن
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جاءهم بالقرآن (١)

فلو كان البهائم رسلا حقا للعالمين في هذا العصر وهو عصر الصنائع
والفنون لجاءهم بآية تشبههما ويعجز حذاق أربابهما القابضون
على زمامها عن الاتيان بمثلها ليتحققوا انه لو كان ما جاء به أمرا
صناعيا ، أو فنيا نظريا ، لقدروا على مثله لشمول علمهم لأنواع الصنائع
والفنون ، فينقطع العذر ، وتقوم له الحجة البالغة على العالمين
او كان يجيء بما شاء الله من آية أخرى تؤيد مدعاه . وتبرهن على صحة
ما يتقوله على الله (٢) " وحقيقة الأمر أن ما يدل على النبوة هو آية
وبرهان عليها فلا بد أن يكون مختصا بها لا يكون مشتركا بين الأنبياء
وغيرهم فان الدليل مستلزم لمدلوله . فآية النبي لا بد أن تكون خارقة
للعادة بمعنى انها ليست معتادة للادميين وذلك لانها حينئذ لا تكون
مختصة بالنبي بل مشتركة والقرآن الكريم أوضح أن جميع الأنبياء (٣)

(١) الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي (١: ٤١٣)

(٢) الحراب (٣٢٨ - ٣٢٩)

(٣) النبوات لابن تيمية (١١)

الا ولسين أثوا بآيات داله على صدقهم قال تعالى : (بل قالوا أضغاث
 أحلام بل افتراءه بل هو شا عر فليأثلسا بآية كما ارسل الا ولون) ٥ : الانبياء
 وقال تعالى : (ألم يأتيهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
 وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات
 فما كان الله ليذلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ٧٠ : التوبة .

ومن معجزات الانبياء الوارد ذكرها في القرآن الكريم - معجزة
 صالح عليه السلام وهي الناقة قال تعالى : (والى ثمود أخاهم
 صالحا قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينه من ربكم
 هذه ناقة الله لكم اية . .) ٧٣ الاعراف .

ومعجزة موسى عليه السلام العصا وبياض يده قال تعالى : (قال
 ألقها يا موسى . فألقاها فإذا هي حية تسعى * قال خذها ولا تخف
 سنعيدها سيرتها الا ولى * وأضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء
 من غير سوء آية اخرى) ١٩ - ٢٢ طه .

ومعجزة عيسى ابراه الاكمه قال تعالى : (وتبرى الاكمه والابرص
 بآذنى) ١١٠ المائدة .

ومعجزات الانبياء السابقين اخبرنا عنها القرآن الكريم في سورة
 التوبة اجمالا من غير تفصيل في قوله تعالى (ألم يأتيهم نبأ الذين من

قبلهم قوم نوح وعاد وشمود وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات
أنتهم رسلهم بالبينات) الآية ٧٠ : التوبة

فأخبر الله أن هؤلاء الرسل لهم معجزات تدل على صدق نبواتهم
وأخبر عليه الصلاة والسلام عن معجزات الانبياء السابقين بقوله صلى
الله عليه وسلم (ما من الانبياء من نبي الا قد اعطى من الايات ما مثله
آمن عليه البشر ، وانما كان الذى أوتيته وحيا اوحى الله الى فأرجو
أن اكون أكثرهم تابعا يوم القيامة)^(١)

فهذا اثبات للمعجزات من القرآن والسنة النبوية أما قول البهلاء
واستدلالة بالقرآن على نفى المعجزات المحمدية فهذا من باب
تأويل القرآن وفق هواه لان قوله تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات
الا ان كذب بها الاولون) ، فيه رد على البهلاء حيث أن الآية
تصرح بان الاولين قد أنتهم المعجزات وكذبوا بها . اما انكاره
لمعجزة الرسول عليه السلام فهو قصور فهم عن معنى الآية حيث ان —
معناها كما قال ابن كثير رحمه الله (اى وما منعنا أن نبعث الايات ونأتى
بها على ما سأل قومك — مع أنه سهل علينا يسير لدينا — الا انه قد
كذب بها الاولون بعد ما سألوها ، وجرت سنتنا فيهم وفى امثالهم

(١) انظر البخارى ٤ : بحاشية السندى (٢٥٦ ط الحلبى ، ومسلم
(١ : ٩٢ — ٩٣) وسند احمد (٢ : ٣٤١)

أنهم لا يؤخرون اذا كذبوا بها بعد نزولها (١) وهذا كان بخصوص معجزات سألوها زيادة على ما أيد الله به رسوله منها من غير سؤال والقرآن الكريم الذى يريد البهاء ان يستدل به على نفى المعجزة هو نفسه معجزة رسول الحق صلى الله عليه وسلم وهو معجزة آدم من غيرهما من المعجزات (حيث أن معجزات الانبياء ذهبت بموتهم ، فلو قال ملحد اليوم : اى دليل على صدق محمد وموسى ؟ فقل له محمد شق له القمر وموسى شق له البحر ، لقال : هذا محال فجعل الله سبحانه هذا القرآن معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم يبقى ابدا ، ليظهر دليل صدقه أبدا فى حياته وبعد وفاته ، وجعله دليلا على صدق الانبياء ان هو مصدق لهم ومخير عن حالهم) (٢) بل ان الله تحدى به الانس والجن كلهم قال تعالى : (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) ٨٨ : الاسراء

(١) تفسير القرآن العظيم (٥ : ١٨)

(٢) انظر الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى (١ : ٤٢١)

وقال سيد قطاب رحمه الله : (ان معجزة الاسلام هي القرآن ، وهو كتاب يرسم منهجا كاملا للحياة ويخاطب الفكر والقلب ، ويلبى الفطرة القويمه . ويبقى مفتوحا للأجيال المتتابعه تقرؤه وتؤمن به الى يوم القيامة) ^(١) وقال تعالى (- أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون) ٥١ : المنكبوت . فمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي القرآن مؤدبة غرضها بذاتها وهي اثبات صدق نبوته ومتضمنه صدق الانبياء السابقين باخبارها عنهم (واجماع الناس على أنه لا يدل على صدق النبي الا المعجزة) ^(٢) فبهذا لم يبق للبهلاء مستند يدعم به فريته الضاله . وثبت ان المعجزة حق يجب الايمان به ومن لا معجزة له فدعواه باطله لقصوره عن الاتيان بالحجة والبرهان والله أعلم .

(١) فى ظلال القرآن (٤ : ٢٢٣٧)

(٢) النبوات ابن تيميه (١٢٤)

المبحث الخامس :" قول البهائية في الملائكة "

يفسر البهاء في كتابه - المزعوم - الايقان ، الملائكة الوارد ذكرهم في القرآن الكريم (بأنها نفوس احترقت بنار محببة الله . . . واتصفت بنعوت الجبلية الكروية^(١) والنشأة السماوية وكما يقول البهاء (فالمؤمن مثل الكبريت الاحمر) ويقول عن هذا التلويع بأنه أبلغ من التصريح - كما يزعم - في وصف الملائكة الى أن قال . . . لما تنزهت هذه الموجودات القدسية عن الاغراض البشرية وتحققت بحلى الجواهر الروحانية واتصفت بأوصاف المجردات أطلق اسم الملائكة عليهم)^(٢)

فالبهاء يعنى بأقواله هذه أن الملائكة هم المقربون اليه حيث أنه وصفهم بقوله (المؤمن مثل الكبريت الاحمر) ويوضح مذهبهم

(١) الكروية مأخوذة من الكرب وهو القرب ، والملائكة الكروية

اقرب الملائكة الى حملة العرش . انظر لسان العرش

(٧١٤ : ١)

(٢) الايقان (٧٠ - ٧١)

فى معنى الملائكة مذكروه أحد دعائهم فى مقابلة أجراها
 معه الاستاذ محمد مختار صاحب كتاب البهائية مع العناية بها فى
 مصر حيث قال الاستاذ / . . ولمناسبة تكلمنا فى مسألة الوحي وهم
 ينكرونه بالمعنى المعروف من نزول جبريل لانهم ينكرون الملائكة
 ويقولون ليس هناك عالم غير هذا العالم ولا خلق غير هذا الخلق
 الا نسانى فالله لم يخلق خلقا آخر فلا ملائكة ولا جن ولا شياطين
 ويستدلون على ذلك بقوله تعالى : (ولو جعلناه ملكا لجعلناه
 رجلا) ^(١) ٩ : الانعام .

فرواية هذا الاستاذ تبين بوضوح وجلاء ما يعنيه البهائيون
 بتلويحاته واشاراته الفاضله عن الملائكة فهم اذا ينكرون
 الملائكة الثابت وجودهم بالقرآن والسنة واجماع الامم .

(١) البهائية مع العناية بها فى مصر (٩١ - ٩٢)

موقف الاسلام من انكارهم الملائكة :

ان التصديق بالملائكة أصل من أصول الايمان الذى لا يقبل المرء عند الله الا به والايمان بهم مقدمة ضرورية للايمان بالكتب والرسول ، قال الله سبحانه وتعالى : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . . .) ٢٨٥ : البقرة والمقصود بالايمان بهم هو (الاعتقاد الجازم بأن للملائكة موجودين مخلوقين من نور ، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم — وانهم قائمون بوذاائفهم التى امرهم الله بالقيام بها) ^(١) والملائكة على اختلاف طبقاتهم روحانيون ، ولسنا نعلم هياتهم التى خلقوا عليها ، بل لا ندركهم بأعين البصر الظاهر . ولكنهم قد جعل الله لهم قوة التمثل فى صور مختلفة ، كما أتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم غالبا فى صورة دحية الكلبي ^(٢) — وآه مرة قد سد الافق بمنأحيه

(١) الاسئلة والاجوبه الاصوليه على العقيدة الواسطية / عبد العزيز محمد السلطان (٢١)

(٢) دحية بن خليفة بن فضاله بن قروه الكلبي . صحابي — بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر يدعوه للاسلام . وحضر كثيرا من الوقائع وكان يضرب به المثل فى حسن الصورة عاش الى خلافة معاوية .

قال الله تعالى : (فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا)^(١)

١٧ : مريم ومن صفاتهم الخلقية التي أخبرنا الله سبحانه وتعالى

بها أنه جعل لهم أجنحه فقال سبحانه (الحمد لله فاطر السموات

والارض ، جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحه مثني وثلاث ورباع

يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير) ١ : فاطر وأخرج

البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح)^(٢) وخلق

الملائكة كان قبل خلق آدم عليه السلام ان ورد في القرآن الكريم

ان الله أخبرهم بأنه سيخلق الانسان ، ويجعله في الارض قال الله

تعالى : (وان قال ربك للملائكة : اني جاعل في الارض خليفة

قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك

ونقدس لك ، قال : اني أعلم ما لا تعلمون)^(٣) ٣٠ : البقرة

(١) انظر الحديقة الانيقة في شرح المروة الوثيقة للإمام محمد

بن عمر الحميري الحضرمي (١٣٧) تحقيق الشيخ حسنين
محمد مخلوف .

(٢) انظر صحيح البخاري مفتاح الباري (٣١٣ : ٦)

(٣) انظر الايمان محمد نعيم ياسين (٢٦)

اما غلاقتهم بالله سبحانه وتعالى فالقرآن الكريم وسائر الكتب السماوية
 شتاق بأن الملائكة عبيد مدهرون كما قال سبحانه (لن يستطغف المسيح
 ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
 فسيحشرهم اليه جميعا) ١٧٢ : النساء وقال تعالى : (وقال سمو
 اتخذ الرحمن ولدا سبحانه . بل عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول
 وهم بأمره يعملون . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن
 ارتضى) ٢٦ - ٢٨ : الانبياء وقال (وكم من ملك فى السموات لا تغنى
 شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى) (١) ٢٦ :
 النجم . وقال تعالى : (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
 ما يؤمرون) ٥٠ : النحل (فهم الموكلون بالسموات والارض . فكل
 حركة فى العالم فهى داخله فى اختصاصهم - كما قال الله
 تعالى (فالمدبرات أمرا) ٥ : النازعات وقوله تعالى (فالمقسمات أمرا)
 ٤ : الذاريات . وهم الملائكة عند أهل الايمان واتباع الرسل) (٢)

(١) انظار مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيسيه (٤ : ٢٥٩ - ٢٦٠)

(٢) انظار شرح العقيدة الطحاوية (٢٤٥) ، اغاثة اللفهان

فهذه الآيات فيها ما يكفى للرد على من انكر وجود الملائكة
 من البهائيين ومن على شاكلتهم من الكفرة الملاحدة بحجة انهم
 لا يرونهم ودليلهم الذى يستدلون به من القرآن الكريم القائل (ولو جعلناه
 ملكا لجعلناه رجلا) ٩ : الانعام غير منتج لدعواهم فقد اجمع
 المفسرون على أن هذه الآية نزلت فى الكفار منكرو النبوات قال الامام
 فخر الدين الرازى - (ان هذا النوع من شبهه مفكرى النبوات . فانهم
 يقولون لو بعث الله الى الخلق رسولا لوجب أن يكون ذلك الرسول
 واحدا من الملائكة . . فأجاب الله على هذه الشبهة بأنهم
 اذا شاهدوا الملك زهقت أرواحهم من هول ما يشهدون) ^(١) فقال
 تعالى : (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) اى لا يستطيعون
 ان يروا الملك فى صورته الا بعد التجسم بالاجسام الكثيفة ، لان كل
 جنس يأنس بجنسه وينفر من غير جنسه) فلو جعل الله الرسول
 الى البشر ملكا لنفروا من مقاربته ولما أنسوا به ، ولدخلهم من
 الرعب من كلامه والاتقاء له ما يكفهم عن كلامه ويمنعهم عن سؤاله
 فلا تعم المصلحة ولو نقله عن صورة الملائكة الى مثل صورتهم ليأنسوا

(١) انظار التفسير الكبير للامام الرازى (١٢ : ١٦١ - ١٦٢) ط ٢

به وليسكنوا اليه ، قالوا : لست ملكا وانما أنت بشر فلا تؤمن بك وعادوا الى مثل حالهم)^(١) ومن أدلة شيوخهم ايضا ان الله أقسم بهم ضمن من أقسم بهم من خلقه فقال تعالى : (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون) ٣٨ - ٣٩ : الحاقه . فهم داخلون ضمن ما يبصر وما لا يبصر فقد كان جبريل يظهر احيانا حتى يراه الصحابه وكان لا يظهر أحيانا اخرى وكان الذين يقاتلون مع الرسول صلى الله عليه وسلم يظهرون احيانا وهناك من لا يظهر لنا منهم . فوجود الملائكة ثابت بالدليل القطعى الذى لا يلحقه شك . ومن هنا كان انكار وجودهم كفرا باجماع المسلمين . ودليلهم قوله تعالى (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) ١٣٦ : النساء وهو حكم على البهلاء واتباعه ، وعلى أمثالهم .

(١) انظر الجامع لاحكام القرآن (٤ : ٢٣٩٠) ، تفسير المراغى (٢ : ٨٠) ط ٤

روح المعانى (٧ : ٩٨) ، تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور (٢ : ٥)

تفسير الشعابى (١ : ٥٠٧) ، تفسير الخازن (٢ : ١٢٠) ط ٢

" الفصل الثالث "

السمعيات

المبحث الأول :

المسألة الأولى : قول البهائي في القيامة والبعث

المسألة الثانية : قول البهائي في الجزاء والحساب

المسألة الثالثة : قول البهائي في الجنة والنار

المبحث الثاني :

الايمان باليوم الآخر وما فيه عند المسلمين

* * * *

المبحث الأول :المسألة الأولى : قول البهائي في القيامة والبعث

انهم (يؤمنون بالقيامة وعقيدتهم فيها تخالف كل الاديان السماوية ، فهم يقولون : ان الانسان اذا مات قامت قيامته . فهو بعد الموت الى نعيم مقيم أو الى عذاب اليم . . . ويسمون هذه القيامة (الموت فما بعده) القيامة الصغرى ، وهناك قيامة كبرى عندهم وهي البعث او الساعة او الحشر ، وهي انتهاء امر رسول وأمنته وبعث رسول جديد ، وكل قيامة أنبأ بها الانبياء هي عندهم تعنى بعث البهاء^(١) وتفسير هذا عندهم أن كل ما جاء في القرآن من حشر ونشر وبعث وقيامه ، مصروف الى قيام البهاء ودعوته وأمنته ليس المراد بهذه الالفاظ مدلولاتها المتعارف عليها عند المسلمين ، والمسلمون لم يفهموا حقيقتها منذ أربعة عشر قرناً ، وربما دخل فى هذا الشمول بزعمهم صاحب الشريعة الاسلامية — تنزه وتقدس — وأئمة المسلمين من بعده^(٢) واذا امعنا النظر فيما جاء فى كلامهم

(١) انظر البهائييه سراب (٢٢)

(٢) انظر البابيه والبهائييه محمود الملاح (٢٣)

بشأن القيامة الكبرى وجدناها قيامتين : واحدة : هي انتهاء
 أمر كل رسول وأمه عند بعث رسول جديد . ، فانتهاية أمة الرسول
 الذى كان قبل بعث ابراهيم عليه السلام قيامة كبرى بالنسبة لها .
 وانتهاء أمة الرسول الذى كان قبل بعث يونس عليه السلام قيامة
 كبرى بالنسبة لها وهكذا دواليك ، وهذا قسم واحد وان تعددت —
 أفراده .

وواحدة : هي انتهاء أمة محمد — بزعمهم — ببعث البهاء ،
 وإذا كانت كل قيامة أنبأ الانبياء بها هي — بزعمهم — تعنى
 بعث البهاء ، فما احرى هذا البعث أن يسمى القيامة الكبرى ، وأما
 يكون عند انتهاء أمة كل رسول ببعث من يليه فلتوسطها بين القيامة
 الفردية التى تكون بموت كل شخص وبين قيامة البهاء فحقها
 أن تسمى القيامة الوسطى ، وحق القيامات الفردية ان تسمى قيامات
 اولى . هذا هو الترتيب الذى يفهم من معلوماتهم التى ذكروها ،
 وان لم نجد مذكورا فى عباراتهم وقد استدل الداعية البهائية
 الجرفادقانى على معنى القيامة بأنها قيام البهاء بقوله تعالى : (واستمع
 يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم
 الخروج) (٤١ — ٤٢ ق ، فقال اذا تدبروا فى هذه الآية الكريمة
 ليروا أن فيها تعيين محل نزول الموعود وتصريحا بأن نداء الرب

تعالى (يعنى البهاء) يرتفع من الارض المقدسة (عكا) ^(١) كما يقول
 البهاء مصرحاً بمعنى القيامة عنده بقوله (على أن هذا اليوم هو أعز
 الايام وأشرف الا زمان كيف يليق بشأن عاقل أن ينقاد بظنون أبناء
 الظن وغائلة الوهم الى وحدة اليأس من مثل هذه المكربة العظمى
 — أما سمعت الرواية ^(٢) القائلة (اذا قام القائم قامت القيامة) أولم
 يتناه اليك قول أئمة الهدى والانوار التى لا تطفى ^(٣) فى آية
 (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة)
 ٢١٠ : البقره ان مانوهت به مختص بيوم القيامة وأن هذا اليوم
 عبارة عن يوم قيام القائم ^(٤)

فتفسير البهاء وأتباعه للقيامه بهذا المعنى المخالف لما ورد ذكره
 فى القرآن الكريم ، الحاد وزيف من هؤلاء الجهلة وكفر بأصل من أصول
 الايمان وهو — الايمان باليوم الاخر — وما فيه من بعث وحشر وحساب

- (١) الدر البهية للجرفادقانى (٥٩) ، نقلا عن الحراب (٤٤) وانظر
 البهائيه مع العناية بها فى مصر (٩٢)
- (٢) المقصود بها ما رواه الباب والبهاء لا غيرهم
- (٣) الصحيح لا تطفأ وهذا دليل على عدم المامه باللغة العربية
- (٤) الايقان (١٣١) انظر الدورة الاولى من المناظرات الدينية
 محمد الناطق (١٤٢) "فارسي"

.. الخ - (ومن البديهي انه اذا أريد بيوم القيامة ، يوم ظهور البهاء -
وقد ظهر وقبر - لذهبت دلالة كتب الله على أن هنالك يوما عظيما
رهيبا ، يسفر فجره .. وينال كل انسان في ذلك اليوم قسطه من
الجزاء الا وفي ^(١) ونسألهم ماذا بعد وفاة البهاء هل للقيامة معنى
منتظار ؟ أم تلاشت وعاد الامر الى القيامات الصغرى فلكل انسان قيامته
ثم حسابه وجزاؤه وأين هذا من قوله تعالى في وصف مجيء الساعة
(فاذا جاءت الصاخة . يوم يفر المرء من أخيه . وأمه وأبيه . وصاحبته
وبنيه . لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) ٣٣ - ٣٧ . عيس فهم
لا يستطيعون أن يقولوا : ان هذه الصاخة هي يوم يموت البهاء فقد
يموت والناس متفقون ، والاباء متحدون ، والا زواج مؤتلفون ، والا أخوة
متحابون . ^(٢) فما هو التغير الذي حصل بقيام البهاء ؟ انها ضلالات
يدعيها البهاء وأتباعه ليضلوا بها الجبهة ممن قال الله فيهم (وما قدروا
الله حق قدره والا رضى جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون . ونفخ في الصور فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)

(١) انظر الحراب (٥١)

(٢) انظر الحراب (٥١)

٦٧ - ٦٨ : الزمر . ففي هذا اليوم تنتهى حياة من على هذه

الارض ومن فى السموات . قال تعالى : (ما ينظرون الا صيحة واحدة

تأخذهم وهم يخلصون . فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم

يرجعون) ٤٩ - ٥٠ يس

ان البهاء بهذا التأويل لمعنى القيامة ينكر البعث الذى أكدّه

القرآن الكريم وأكثر من ذكر أهواله وأخباره لانه مرحلة انتقال اما الى

جنة واما الى نار . فكل شخص مرهون بما عمل فى دنياه ان خيرا

فخيرا وان شرا فشر . قال تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره .

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ٦ - ٧ : الزلزله . والا لأصبح

الناس فى هذه الدنيا كالا نعام يعملون لغير هدف فانكار البهاء

ليوم القيامة والبعث فيه تضليل وتمويه فلا رواح بعد الموت

تصعد الى بارئها ثم تبعث الاجساد وتعود اليها الا وراح ويحاسب

الله الخلائق ويذهبون بعد الحساب اما الى جنة واما الى نار

على حسب ماورد فى القرآن ، وان البهائيين حين تموزهم الحجة ويجدون

آيات القرآن الكريم اقوى شاهد ضدهم يلجئون الى تأويلات باطنيه

يمسخون بها القرآن ويغيرون معانيه كما فى قولهم : (ان المقصود من

عبارتى الموت والحياة المذكورتين فى الكتب موت الايمان وحياته)^(١) فهذا

قول ذا أهدر البطالان فماذا يقولون في قوله تعالى : (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى . ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)
 ٤٢ : الزمر . وقوله تعالى : (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يجمعكم فيه ليقضى أجل مسمى ، ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) ٦٠ : الانعام .

(فمفهوم الموت في العقيدة الاسلامية انتقال من عالم الى عالم لا يقل فيه ادراك المرء لحقائق الوجود ولا ينقص احساسه بها ...
 فالموت ليس فناً ولا شبه فناً بل هو كنومة طويلة (١) يستيقظ بعدها بأمر ربه للجزاء والحساب فانكار البها للمعاد بالمعنى الاسلامي فليس قوله ان الروح بعد خروجها من الجسد تصعد الى حضرة بارئها في صورة دائمة ، سير في طريق اسلافه من الباطنية والفلاسفة مفكرى المعاد . ومن الثابت انه لم ينكرها احد من الانبياء السابقين وهي (معروفة عندهم من آدم ، الى نوح ، الى ابراهيم ، وموسى وعيسى وغيرهم ، قال تعالى : (قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون) (٢)
 ٢٥ : الاعراف .

(١) انظر عقيدة البعث الاسلامي د . التهامي : ٥٤ وانظر عقيدة

المسلم للشيخ الفزالي : ٢٥٤

(٢) شرح الطحاوية : (٣٥٣)

لقد كان جديرا بالبهاء قبل ان يثور في انكسار البعث ان يتدبر
 حجاج القرآن لمن انكروه فان العاقل من يتعظ بغيره الم يفهم قوله
 تعالى : (وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده) ٢٧ : الروم . وقوله
 تعالى : (يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من
 تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر
 في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى . ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم
 ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم
 شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
 من كل زوج بهيج . ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه
 على كل شيء قدير * وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
 من في القبور) ٤ - ٧ : الحج .

وقوله تعالى : (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم
 جعلناه نطفة في قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقه * فخلقنا العلقه
 مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم انشأناه
 خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين * ثم انكم بعد ذلك لميتون *
 ثم انكم يوم القيامة تبعثون * ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ، وما كنا
 عن الخلق غافلين) ١٢ - ١٧ المؤمنون . (ويستدل تعالى باحياء
 الارض الميتة على احياء الاجساد بعد فنائها وتمزقها وصيرورتها ترابا .

وعظاما ورفاتا ، كما استدل بهذا الخلق على الاعادة (١) قال تعالى :
 (والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشربنا به بلدة مينا ، كذلك نسبك
 تخرجون) ١١ : الزخرف . وجاء فى مسند الامام احمد (وقال
 ابن أبى الدنيا : أخبرنا أبو حنيفة ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا
 حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه ابي
 رزين ، قال : قلت : يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى ؟ وما آية
 ذلك فى خلقه ؟ قال : يا أبا رزين ، أما مسرت بواى أهلك محلا
 ثم مررت به يهتز خضرا ؟ قلت بلى قال فذلك يحيى الله الموتى ،
 وذلك آيته فى خلقه (٢) وكذا ماروى عن مجاهد ، وعكرمة وعروة بن
 الزبير والسدى ، وقتاده أنه جاء أبى بن خلف الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفى يده عظام رميم وهو يفتنغه ويذريه فى الهواء ، وهو يقول
 يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا ؟ فقال : " نعم يبعثك الله
 تعالى ، ثم يبعثك ثم يحشرك الى النار " ونزلت فيه الايات القائلة
 (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم . قل يحيىها
 الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم * الذى جعل لكم من الشجر

(١) النهاية لابن كثير (٢٠٥ : ١)

(٢) مسند الامام احمد (٤ : ١١)

الا خضر ناراً فاذا أنتم منه توقدون * أوليس الذى خلق السموات
والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم * انما
أمره اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (٧٧ - ٨٢ يس) قال
ابن كثير رحمه الله هذه الآية عامة فى كل من أنكر البعث (١)

والقول الذى عليه السلف وجمهور العقلاء : ان الاجسام
تنقلب من حال الى حال ، فتستحيل تراباً ، ثم ينشئها الله نشأة
اخرى كما استحال فى النشأة الاولى فانه كان نطفة ، ثم صار علقوة
ثم صار عظاماً ولحمًا ، ثم انشأه خلقاً سويًا كذلك الاعادة يعيده
الله بعد أن يلى كله الا عجب الذنب . . فيعاد من المادة التى
استحال اليها (٢) ثم (ان استقصاء الايات الدالة على هول هذا اليوم
المقبل ومعاد الاجساد للحساب ، امر طويل ، فما عليك الا ان تقبل
على كتاب الله جل جلاله وتتأمل ما يفيض به من حديث الساعة وشؤونها
والا ساليب المعجزة المختلفة فى تأكيد امرها وتحذير الانسان من ان يخدعه
اى خادع . فهذا دليل ما بعده دليل على قيام الناس بعد موتهم لرب
المالئين (٣)

(١) انظر تفسير القرآن العظيم (٦ : ٥٧٩ - ٥٨٠)

(٢) شرح العقيدة الطحاوية : (٣٥٩)

(٣) كبرى اليقينيّات الكونية : (٣٦٥)

المسألة الثانية :

قولهم فى الجزاء والحساب

ان قولهم فى الجزاء والحساب عين قولهم فى القيامه والبعث
ينكرون الجزاء والحساب كما تدل عليهما آيات القرآن الكريم فيقولون
(يكون مجىء كل مظهر الهى عبارة عن يوم الجزاء الا أن مجىء المظهر
الا عظم بهاء الله هو يوم الجزاء الا عظم)^(١) ويقول البهاء (وهل تحسب
ان السؤال معناه ما يتبادر الى أول فهمك ونظارك أو هل تظن
أن السؤال سؤال النطق واللسان ؟ لا بل هو سؤال على نمط آخر
كما يدل عليه ويرشد اليه سياق الآية اما تلحظ اتباع هذه المقالة
بقوله سبحانه وتعالى (يصرّف المجرمون بسيماهم . فيؤخذ بالنواصي
والاقدام) ٤١ : الرحمن . فهذا هو الحساب اعنى أنهم يحاسبون
من وجوههم ولامحهم فمن هذا يتميز أهل الحماية والفوايه عن
انتاء الهداية والدراية)^(٢)

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٢١٧)

(٢) الايقان (١٥٩)

فاستدلال البهاء بهذه الآيه واضح البطلان لان معنى الآية
كما رواه ابن كثير فى تفسيرها عن مجاهد أنه قال (لا يسأل الملائكة
عن المجرم ، يعرفون بسيماهم) وكان هذا بعد ما يؤمر بهم الى
النار ، فذلك الوقت لا يسألون عن ذنوبهم ، بل يقادون اليها
ويلقون فيها (١)

وكذا لا تناقض فى آيات القرآن الكريم لان الله سبحانه وتعالى بين
لخلقه انهم يسألون واذا انكروا فان جوارحهم تشهد عليهم قال
تعالى : (يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون) ٢٤ : النور

ورغم هذا فالبهائية ترى ان البعث روحانى ، وانه لا بعث ولا حساب
ولا عقاب ولا ثواب بالمعنى الذى يقرره القرآن (٢) فى قوله تعالى
(يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ، ويعلمون أن الله هو الحق
المبين) ٢٥ : النور

(١) انظر تفسير القرآن العظيم (٧ : ٤٧٤)

(٢) انظر البهائيه لعبد الرحمن الوكيل (٣٠٣)

(١) (والدين الجزاء ، يقال كما تدين تدان . أى كمتجازى تجازى)

وقال تعالى : (من جاء بالحسنة فله خير منها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون) ٨٤ : القصص
وقال تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ، وهم لا يظلمون) ١٦٠ : الانعام . وقال صلى
الله عليه وسلم فيما يروى عن نبيه عز وجل ، من حديث ابى ذر الغفارى
رضى الله عنه : (يا عبادى انما هى أعمالكم احصيها لكم ، ثم أوفىكم
اياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه) (٢)

فهذا بيان يثبت الجزاء يوم القيامة والجزاء نتيجة لأعمال العباد
التي يعملونها فى دنياهم فيمتاز المطيع عن العاصى ويجازى كل على
عمله .

وما دعوى البهاء الا تكرار للدعوى الماسونية تحقيقا لفرض مشترك
هو حمل الناس على التحلل من أوامر الله ليضللوهم .
وانكار هذا فيه انكار لكل ما أخبر الله به من العرض ، والحساب ، والميزان

(١) شرح العقيدة الطحاوية : (٣٦٠)

(٢) رياض الصالحين : (٦٢)

والصراط ، واللجنة ، والنار وهى ثابتة بنص القرآن والسنة واجماع المسلمين (فيجب على كل مسلم أن يؤمن بأن كل عبد يعرض على ربه فيتولى سبحانه حسابه بنفسه ويدون وساطة)^(١)

فالحساب هو : (توقيف الله العباد قبل الانصراف من المحشر على أعمالهم - اى على نتيجة أعمالهم - خيرا كانت ام شرا الا من استثنى منهم)^(٢) لا كما يزعم البهاء بأنهم لا يحاسبون الا بوجوههم قال تعالى : (فوريك لنساءلهم أجمعين عما كانوا يعملون) ٩٢ : الحجر وقال تعالى : (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ٨ : الانشقاق ، وقال تعالى : (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يفاد رصفيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ريك احدا) ٤٩ : الكهف .

وقال تعالى : (ان الله سريع الحساب) ١٩٩ : آل عمران . وقال تعالى : (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظالمون) ٢٨١ : البقرة .

(١) الايمان / محمد نعيم (٨٦)

(٢) التنبيهات السنهيه على العقيدة الواسطية (٢٤٥) ، الاسئلة

والاجوبه على العقيدة الواسطية (٢٦٧)

وقال تعالى : (يوم يحصنهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه

الله ونسوه) ٦ : المجادلة .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك) فقلت : يا رسول الله

اليس قد قال الله تعالى : (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب

حسابا يسيرا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بذلك

العرض وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب) ^(١) والحكمة

من هذا الحساب ان يظهر الله فضائل المتقين ومناقبهم وفضائح

العصاة ومثالبهم وذلك على رؤوس الاشهاد) ليعين الله سبحانه

فضائح الكفار ومنهم البهائم واتباعه ممن انكر الحساب .

الميزان :

ويأتى وزن الاعمال بعد احصائها اي - بعد المحاسبة عليها

(وكل ميزان له لسان وكفتان ويقلب الله اعمال العباد) وهى

اعراض (اجساما لها ثقل فتوضع الحسنات فى كفة والسيئات فى كفة) ^(٢)

كما قال تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظالم

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤٠٠)

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (٣٦٧) ، شرح العقيدة الواسطية

للهراس (١٣٦)

نفس شيئا ولن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)
 ٤٧ : الانبياء ، وقال تعالى : (وألوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
 موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه فأولئك الذين
 خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظالمون) ٨ - ٩ : الاعراف ، وقال
 تعالى : (فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت
 موازينه ، فأما هاهنا (٧ - ٨ : القارعة .

الصراط :

ومما يكون يوم القيامة - مما اشار اليه القرآن الكريم وصرحت به
 السنة النبوية المطهرة وأجمع عليه السلف " الصراط " (وهو جسر
 على جهنم بين الجنة والنار)^(١) - قال الله عز وجل (وان منكم
 الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) ٧١ : مريم . وقال تعالى : (يوم
 ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) ١٢ :
 الحديد .

(١) شرح المفيدة الطحاوية (٣٦٣)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم صرح بذكر الصراط يوم القيامة في حديث
 ابن هزيمة رضى الله عنه من حديثه الطويل في الرؤية والشفاعة (. .
 ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها
 ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ، ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم .
 وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم السعدان ؟ قالوا
 نعم يا رسول الله ، قال فانهما مثل شوك السعدان ، غير انه لا يعلم
 ما قدر عظمها الا الله عز وجل ، تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن
 بقى بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى (١) والمرور على الصراط
 عام لجميع الناس : الانبياء والصديقين ، والمؤمنين ، والكفار ، ومن
 يحاسب ومن لا يحاسب . ومن استقام على صراط الله الذى هو دين

(١) انظر معارج القبول بشرح سلم الوصول / للحكمى

(٢ : ٢٧٥ - ٢٧٦) والحديث أخرجه الشيخان - انظر

صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤٤٥) صحيح مسلم

بشرح النووي (٣ : ٢٠) واللفظ لمسلم .

الحق في الدنيا استقام على هذا الصراط في الاخره (١) (فمن
 ثبت على الصراط المعنوي الذي هو دين الاسلام ثبت على الصراط
 الحسي المنصوب على مثل جهنم ، ومن زل عن الصراط المعنوي .
 زل عن الصراط الحسي (٢) كالبيها ، وأتباعه ممن انكر هذه المفاهيم
 الحسية وأولها بتأويلات باطله كقول الباب : (ذكر الصراط
 حق وانتم به لتعمرون . ذلك امر من يظايره الله (٣) ان أنتم يوم
 الظهور به تعلمون) (٤) ويمر الناس على الصراط على قدر أعمالهم
 فمنهم من يمر كالمح البصر ، ومنهم يمر كالبرق الخاطف ، ومنهم
 من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالفرس الجواد ، ومنهم من يمر كركاب
 الابل ، ومنهم من يمد وعدوا ، ومنهم من يمشي مشيا ، ومنهم من يزحف
 زحفا ، ومنهم من يخطف فيلقى في جهنم ، فان الجسر عليه كالليب تخطف

(١) الايمان ، محمد نعيم ياسين (٩٣)

(٢) التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية . الشيخ عبدالمعز

الناصر الرشيد (٢٥٠)

(٣) يقصد ظاهور البيها .

(٤) البيان العربي الواحد الثاني .

الناس بأعمالهم . فمن مر على الصراط دخل الجنة (١)

والأثلة من الكتاب والسنة لا حصر لها في إثبات الحساب
والميزان والصراط وجمهور علماء السلف رضوان الله عليهم متفقون
على ثبوتها ووجوب الإيمان بها بدون تحريف ولا تعطيل كما أخبر
الله سبحانه وتعالى فالمؤمن لا تخدعه الأقوال المضلة عن طريق
الحق والهداية .

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣ : ١٤٦ - ١٤٧)

المسألة الثالثة :قولهم فى الجنة والنار

ان قولهم فى الجنة والنار لا يختلف عن أقوالهم فى الممات
 الجسمانى والايمان باليوم الاخر فهم ((لا يعترفون بالجنة والنار حيث
 أن الجنة عندهم هى حالة الكمال والنار حالة النقص . والجنة هى
 الانقياد لارادة الله والوفاق مع الناس ، والنار هى عكس ذلك فالجنة
 هى الحياة الروحانية والنار هى الموت الروحانى والانسان اما
 أن يكون فى الجنة او النار قبل مفارقة البدن فسرور الجنة ونعيمها
 روحانى وألام الجحيم عبارة عن الحرمان من هذا النعيم)) ^(١) اذا كانت
 الجنة والنار فى حال الحياة فماذا يكون بعد الموت ، وما معنى قولهم
 (اعلم ان الروح بعد خروجها من الجسد تصعد الى حضرة بارئها ..)
 وقولهم هذا طبعاً مبنى على انكار البعث الجسمانى فتكون الروح
 هى التى تنال النعيم او تظفر بالجحيم تبعاً لما لقيته قبل مفارقة
 البدن — كما يزعمون . . وفى النصوص الدالة على ثبوت النعيم المادى

(١) انظر بها* الله والعصر الجديد (١٨٦) ، خفايا الطائفة
 البهائية (١٢٤) . انظر الدورة الاولى من المناظرات الدينية
 والمباحثات الروحانية / محمد الناطق (٩) "فارسي"

والروحي والعذاب المادي والروحي ابطال لمذهب البهاء فـ
 انكار البعث الجسماني ((فيجب التصديق الجازم بوجود - الجنة
 والنار - وأنهما مخلوقتان الآن أعدهما الله للشواب والعقاب . وأنهما
 لا تفنيان أبدا ولا تبيدان ^(١) فيكون العذاب في النار للاجساد
 مع الارواح كما اخبر الله سبحانه وتعالى في قوله : (يا أيها الذين
 آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة . .) : التحريم
 وقال تعالى : (. . وكفى بجهنم سميرا * ان الذين كفروا بآياتنا
 سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
 العذاب . .) النساء ٥٦ / ٥٥ وقال تعالى (هذه النار التي كنتم
 بها تكذبون) ^{١١٤} اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون (٦٤ : ^{١١٤} الطور) وقال
 تعالى : (تلفح وجوههم النار ، وهم فيها كالخون) ١٠٤ : المؤمنون
 وأهل الجنة كذلك ينعصون بأجسادهم مع أرواحهم كما قال تعالى :
 (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها
 الانهار) ٢٥ : البقرة . وقال تعالى : (ان المتقين في مقام امين *
 في جنات وعيون * يلبسون من سندس واستبرق متقابلين * كذلك

(١) أنظار شرح العقيدة الطحاوية : ٣٦٨ ، اعلام السنة المنشورة : ٥٤

وزوجناهم بحور عين * يدعون فيها بكل فاكهة آمنين * لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم (٥١-٥٧ : الدخان وقال تعالى في وصف اهل الجنة) — متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين * والذين آمنوا وأتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما اتقناهم من عملهم من شيء * كل امرئ بما كسب رهين * وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون * يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم * ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون (٢٠-٢٤ : الطور . وفي القرآن آيات كثيرة من هذا النوع وكذا السلسلة المطهرة تثبت ما أثبتته القرآن من أن العذاب والنعيم للجسد مع الروح فيقول رسول الحق صلى الله عليه وسلم في وصف أخف العذاب في النار : (انهمون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلى مشهادهماغه) وقال عليه السلام (ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع) (١)

ففي هذه الاحاديث بيان للعذاب الجسماني وهو جزاء من الله سبحانه وتعالى على الاعمال التي يقوم بها الناس في دنياهم ((وأصل الجزاء على الاعمال خيرها وشرها ثابت بالعقل كما هو ثابت بالسمع وقد نبه الله العقول الى ذلك في مواضع كثيرة من كتابه مثل قوله

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤١٥ ٤١٢)

تعالى (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون) ١١٥ : المؤمنون
وقوله تعالى (أيعسب الانسان ان يترك سدى) ٣٦ : القيامة : فأنسه
لا يليق في حكمه الحكيم ان يترك الناس سدى مهملين ، لا يؤسرون
ولا ينهون ، ولا يثابون ولا يعاقبون . كما لا يليق بعدله وحكمته
ان يسوى بين المؤمن والكافر والبر والفاجر كما قال تعالى : (ام نجعل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار) ^(١) ٢٨ : ص وقال ابن القيم رحمه الله : (وقد اقتضى عدله
واوجبت أسماؤه الحسنى وكماله المقدس تنعيم أبدان أوليائه وأرواحهم
وتعذيب أبدان أعدائه وأرواحهم فلا بد أن يذيق بدن المطيع لـ
وروحه من النعيم واللذة ما يليق به ويذيق بدن الفاجر العاصي له وروحه
من الالم والعقوبة ما يستحقه . هذا موجب عدله وحكمته وكماله المقدس) ^(٢)
والى البهاء وأتباعه نسوق هذه الأدلة من الكتاب والسنة واجماع السلف
على وجوب الايمان بما اخبر به الله سبحانه وتعالى من أمور الغيب فى
الآخرة بدون تأويل أو تعطيل لها ونلقت انظار من يأخذ الهوى فى
تأويل آيات الكتاب الى أن معناها واضح جلى يجب الايمان به فما عليه
الرجوع الى آيات الكتاب والآثار الواردة عن الانبياء فمن طلبها وجدها
والله نسأل أن يهدينا والمسلمين الى سواء السبيل .

(١) انظار شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل الهراس (١٤٣-١٤٤)

(٢) انظار الروح لابن القيم (٧٤)

المبحث الثاني :

” الايمان باليوم الاخر وما فيه عند
المسلمين ”

(١)
ان الايمان باليوم الاخر هو أحد أصول الايمان الستة
والمراد بالايمان به التصديق بما يقع فيه من البعث والحساب
والميزان والصراط والجنة والنار ، وسمي باليوم الاخر لتأخره عن
الدنيا . (٢)

فالمسلمون يؤمنون بما أخبر به الله عن اليوم الاخر وما فيه من
الفسيخات التي لا يعلم حقيقتها الا هو — وجاء ذلك في القرآن
الكريم والسنة النبوية المطهرة وقد وصفهم الله سبحانه بأنهم
المتقون في قوله تعالى : (ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه . هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب . .) (١ - ٣ البقرة . والمسلمون
جميعا يؤمنون) بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة ، والمعرض
والحساب . وقراءة الكتاب ، والشواب والعقاب والصراط والميزان وأن

(١) أصول الايمان الستة هي : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خبيرة وشيـره .

(٢) انظار التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية / الشيخ عبد
العزیز الناصر الرشيد (٢٢٢)

الجنة والنار مخلوقتان لا تغنيان أبدا ولا شييدان (١) فواجب الايمان
بما أخبر به الله في كتابه الكريم مما يحدث في آخر يوم من الأيام
الدنيا من :

(١) النفخ في الصور: أى ينفخ اسرافيل في الصور قال تعالى :
(ويوم ينفخ في الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من
شاء الله) ٨٧ : النمل . وقال تعالى : (ونفخ فى الصور فصعق
من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) ٦٨ : الزمر . وقال
تعالى : (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة * وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة * فيومئذ وقعت الواقعة * وانشقت السماء فهى
يومئذ واهية) ١٣ - ١٦ : الحاقة .

وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال
(يقبض الله الارض ويطوى السماء بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك اين ملوك
الارض) (٢) . وقال صلى الله عليه وسلم : (يحشر الناس يوم القيامة
على ارض بيضاء عفراء كقرصه النقى) (٣) قال سهل أوغيره - ليس فيها

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٣٥٣)

(٢) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٣٧٢) ، صحيح مسلم

بشرح النووى (١٧ : ١٣١)

(٣) قرصة النقى - الخبز الابيض السالم من الفش والنقى النخالة .

معلم لا أحد (١) .

فبهذه النفخة يموت الأحياء لا يبقى منهم على قيد الحياة أحد
الا من شاء الله ومدها تأتي النفخة التي بها يكون البعث والنشور
قال تعالى : (ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون) ٥١ : يس . وقال تعالى : (ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام ينظرون) ٦٨ : الزمر . وقال صلى الله عليه وسلم (يصعق الناس
حين يصعقون : فأكون أول من قام فاذا موسى أخذ بالعرش فما
أدري أكان فيمن صعق) (٢)

وتأويل هذه النصوص بما يخرجها عن معناها عدوان على قدسيتها
لا يمرره الا الهوى والباطل .

(٣) البعث :

ويؤمن المسلمون أنه بعد نفخة البعث تعود الحياة
الى الاموات والقول الذي عليه السلف وجمهور العقلاء ان الاجسام
تنقلب من حال الى حال ، فتستحيل ثرابا ، ثم ينشئها الله نشأة اخرى -

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٣٧٢) ، صحيح مسلم

بشرح النووي (١٧ : ٦٣٤)

(٢) المرجع السابق : (٣٦٢)

كما استحال فى النشأة الاولى : فانه كان نطفة ، ثم صار علقمة
ثم صار عظاما ولحما ، ثم أنشأه خلقا سويا . كذلك الاعادة يعيده
الله بعد ان يبلى كله الا عجب الذنب (١)

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ان فى الانسان عظاما لا تأكله الارض أبدا فيه يركب يوم
القيامة قالوا اى عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب (٢) ويؤخذ
من هذا أن الانسان يبعث بجسده (٣) وروحه قال تعالى : (. فإنا هم
من الاجداث الى ربهم ينسلون) ٥١ : يس

وقال الله فى اثبات بعثهم بأرواحهم وأجسادهم : (قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا ؟ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) ٥٢ : يس
اما الحكمة من البعث - والله أعلم - فهى ان يرى كل انسان ما قدمت
يداه تحقيقا لوعد الله الذى لا يتخلف . قال تعالى : (أفحسبتم انما
خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون) ١١٥ : المؤمنون . والمتدبر
لا يات القرآن يجد فيضا . من الادلة المثبتة للبعث ، وانه آت لا محاله ،
فيحب الايمان به والاعداد له .

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٣٥٩)

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٨ : ٩٢)

(٣) لا كما يزعم البهائيين ومن هم على شاكلتهم بأن الاجسام اذا قبرت
لا تعود مرة اخرى .

(٣) الحشر:

ويؤمن المسلمون بالحشر وهو يكون بعد بعث الخلائق
واخراجهم من قبورهم سوقا الى الموقف قال الله عز وجل (وحشرناهم
فلم نغادر منهم أحدا)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال " سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب على المنبر يقول : انكم ملائكة حفاة عراة غرلا ()
وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : تحشرون حفاة عراة غرلا . قالت عائشة رضى الله عنها
فقلت يا رسول الله ، الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض ؟ فقال
الا مرأشدد من أن يهيمهم ذاك (١) وعن سهل بن سعد قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء
عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لا حد (٢) . فيجب الايمان بذلك
كما ورد

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٣٧٧ - ٣٧٨)

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٧ : ١٣٤)

وعن المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (تدنس الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما يعنى بالميل أنسافة الا رغب أم الميل الذى تكتحل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق فمنهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون النسي ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ^(١) ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال : وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه ^(٢)) وفى اثناء ذلك يكون أناس فى ظل الله عز وجل كما اخبر المصطفى عليه الصلاة والسلام ^(٣) فعن ابي هريرة رضى الله عنه . وابى سعيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله : الامام العادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق فى المساجد ، ورجلان تحابا فى الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل بعثته امرأة ذات منصب وجمال فقال : انى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة ، فأخفاها حتى لا تعلم

(١) الحق هو معقد الازار.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٧ : ١٩٦)

(٣) انظار الايمان محمد نعيم (٨٥)

يمينه ما تنفق شماله ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ^(١) فواجب
الايمان بذلك كما ورد .

(٤) جزاء الاعمال :

من الايمان باليوم الاخر الايمان بالجزاء على الاعمال في هذا اليوم
قال تعالى : (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله
هو الحق المبين) ٢٥ : النور . (والدين الجزاء ، يقال : كما تدين
تدان اي كما تجازى تجازى) ^(٢) وقال تعالى : (فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ٧ - ٨ الزلزلة . وقال
تعالى : (من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون) ٨٤ : القصص

(٥) العرض والحساب :

ومما يدخل في الايمان باليوم الاخر الايمان بأن يعرض كل عبد على
ربه فيتولى سبحانه حسابه بنفسه ويدون واسطة ^(٣) قال تعالى : (وعرضوا

(١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٢ : ١٢٠)

(٢) شرح الطحاوية (٣٦٠)

(٣) انظر الايمان . محمد نعيم (٨٦)

على ربك صفا ، لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة (٤٨ : الكهف . وقال
 تعالى : (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه) ١٨ : الحاقة . وقال
 صلى الله عليه وسلم : (ما منكم من أحد الا وسيكلمه الله يوم القيامة
 ليس بين الله وبينه ترجمان ، ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه ، ثم ينظر
 بين يديه فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم ان يتقى النار ولو بشق
 تمره) ^(١) ويجب الايمان بأن العبد اذا عرض على ربه يرى أعماله
 التى قدمها فان كان من أهل النجاة وهو الذى يؤتى كتابه بيمينه
 تجاوز الله عن ذنوبه ، ولم يناقشه الحساب ، وأدخله الجنة
 وأما من كثرت معاصيه ، وأوتى كتابه وراء ظهره فهذا له جهنم ^(٢) قال
 تعالى : (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه) ١٣ : الاسراء
 وقال تعالى : (يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه *
 فأما من أوتى كتابه بيمينه . فسوف يحاسب حسابا يسيرا * وينقلب
 الى أهله مسرورا * وأما من أوتى كتابه وراء ظهره * فسوف يدعو ثبورا *
 ويصلى سعيرا * انه كان فى أهله مسرورا * انه ظن ان لن يحور *
 بلى ان ربه كان به بصيرا) ٦-١٥ : الانشقاق .

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤٠٠)

(٢) انظر الايمان محمد نعيم (٨٧)

فيجب الايمان بأن الله تعالى سيحاسب المخلوقات على أعمالهم
يوم القيامة وأن صحائف أعمالهم تنشر ، وأن منهم من يأخذها
بيمينه وهم أهل السعادة . ومنهم من يأخذها بشماله ، ومنهم
وراء ظهورهم وهم أهل الشقاوة ^(١) .

(٦) الميزان :

ومما يجب الايمان به في هذا اليوم أن : اعمال العباد تُـوزن
يوم القيامة . (فأما من ثقلت موازينه فأولئك يدخلون الجنة ، وأما
من خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) ^(٢)
والا دله من القرآن تثبت وزن الاعمال بميزان يقصده لهذا الغرض
قال تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظالم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) ٤٧ الانبياء
وقال تعالى : (والوزن يومئذ الحق ، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما
كانوا بآياتنا يظالمون) ٨ - ٩ الاعراف .

(١) انذار المنحة الالهية في شرح العقيدة الواسطية . علي

الغرابي (٧٠)

(٢) انظار مجموع فتاوى شيخ الاسلام (٣ : ١٤٥ - ١٤٦)

والذى عليه أهل السنة والجماعة أن الميزان له لسان وكفتان
ويميل بالاعمال حسب الخفة والثقل .

وروى الامام أحمد من حديث ابى عبد الرحمن الحبلى : قال سمعت
عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله
يستخلص رجلا من امتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة . فينشر عليه تسعة
وتسعين سجلا ، كل سجل مد البصر ، ثم يقول له : انتكر من
هذا شيئا ؟ اظلمت ككبتى الحافظون ؟ قال : لا يارب فيقول
الك عذرا وحسنه ؟ فيميت الرجل . فيقول : لا ، يارب فيقول
— اى الله — بلى ، ان لك عندنا حسنة واحدة ، لا ظلم اليوم عليك
فتخرج له بطاقة فيها أشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده
ورسوله ، فيقول احضروه فيقول يارب ، وما هذه البطاقة مع هذه
السجلات ؟ فيقال : انك لا تظلمهم . فتوضع السجلات فى كفه
والبطاقة فى كفة ، قال : فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، —
ولا يثقل شئ — بسم الله الرحمن الرحيم (١))) فعلينا الايمان بالغيب
كما اخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان . وياخيصة
من ينفى وضع الموازين القسط ليوم القيامة كما اخبر الشارع ، وخفاء الحكمة
عليه (٢)

(١) مسند الامام احمد (٢ : ٢١٣) . تحفة الاحوذى (٣٩٦ : ٧)

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (٣٦٨)

(٧) الصراط :

ومما يجب الايمان به الصراط - وهو الجسر الذى بين الجنة والنار - يمر الناس عليه على قدر أعمالهم فمنهم من يمر كالمح البصر ، ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر كمركاب الابل ، ومنهم من يعد وعدوا ، ومنهم من يمشى مشيا ، ومنهم من يزحف زحفا ، ومنهم من يخطف فيلقى فى جهنم ، فان الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم فمن مر على الصراط دخل الجنة ^(١) قال الله تعالى : (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) ٧١ : مريم . وقال تعالى : (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) ١٢ : الحديد .

وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى هريرة (. . . ويضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز *) ^(٢)

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام (٣ : ١٤٦ - ١٤٧)

(٢) انظار صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤٤٥)

(٨) الجنة والنار :

(اتفق أهل السنه على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن)^(١) وأن النار دار أعداء الله ، والجنة دار أوليائه)^(٢) فيجب الايمان بأن الله أعدهما للتنعيم أو التعذيب للروح والجسد معا قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجاره . .) ٦ : التحريم . وقال تعالى : (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصلمهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ، ان الله كان عزيزا حكيما والذين آمنوا وعطوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا لهم فيها ازواج مطهره وندخلهم ظلا ظليلا) ٥٦ - ٥٧ : النساء . ودليل وجودهما الآن قوله تعالى : (أعدت للمتقين) ١٣٣ : آل عمران .

وقوله تعالى (أعدت للذين آمنوا بالله ورسله) ٢١ : الحديد وقوله (عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى) ١٤ - ١٥ : النجم وعن النار (أعدت للكافرين) ٢٤ : البقرة .

(١) شرح الطحاوية (٣٦٩)

(٢) معارج القبول (٢ : ٢٧٩)

وقوله تعالى : (وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) ١١ : الفرقان
 وقوله (والظالمين أعد لهم عذابا اليما) ٣١ : الانسان . وقوله
 تعالى عن فرعون وآله (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا . ويوم تقوم
 الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) ٤٦ : غافر . وعن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (اذا مات أحدكم عرض عليه مقعدة غدوة وعشيا : اما للنار واما للجنة
 فيقال : هذا مقعدك حتى تبعث اليه) ^(١) وعن عمران بن حصين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اطلعت في الجنة فرأيت اكثر
 أهلها الفقراء ، واطلعت في النار فرأيت اكثر أهلها النساء) ^(٢)
 ويجب الايمان بأنهما لا تنفيان ابدا ولا تبيدان . وهذا قول
 جمهور الاثمة من السلف والخلف ^(٣) . قال الله تعالى في الجنة :
^{رضي الله عنهم ورضوا عنه}
 (خالدون فيها ابدا ذلك الفوز العظيم) ١٨٩ : المائدة . وقال
 (لا يمسه فيها نصب وما هم منها بمخرجين) ٤٨ : الحجر .

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٣٦٢)

(٢) المرجع السابق

(٣) انظر شرح الطحاوية (٣٧٢)

وقال تعالى : (لا مقطوعة ولا ممنوعة) ٣٣ : الواقعة . وقوله
 (لا يذوقون فيها الموت الا موتا الموتة الاولى) ٥٦ : الدخان . وكثير
 غير ذلك من الآيات الدالة على بقائها .

وفي النار قال تعالى : (ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر
 لهم ولا ليهديهم طريقا . الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا) ١٦٨-١٦٩ :
 النساء . وقال تعالى : (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم
 خالدين فيها ابدا) ٢٣ : الجن . وقال : (ان عذابها كان
 غراما . انها ساءت مستقرا ومقاما) ٦٥ - ٦٦ : الفرقان وقال : (وما هم
 بخارجين من النار) ١٦٧ : البقرة . وقال (خالدين فيها ابدا لا يجدون
 وليا ولا نصيرا) ٦٥ : الاحزاب .

وعن ابن عمر قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا صار أهل
 الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جئوا بالموت حتى يجعل بين
 الجنة والنار ، ثم يذبح ، ثم ينادى مناد : يا أهل الجنة لا موت ، يا أهل
 النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحا ويزداد أهل النار حزنا الى
 حزنهم)^(١)

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤١٥) ، صحيح مسلم

بشرح النووى (١٧ : ١٨٦)

فهذه هي الغيبيات التي أخبرنا الله عن وجودها في اليوم
 الآخر # والمتدبر لآيات الذكر الحكيم يرى عرضها لليوم الآخر : (يحى
 مشاهد القيامة حتى لكان الانسان يراها معروضة امامه
 اللحظة ، وينفعل بها كأنه يراها في عالم العيان بالفعل ، وليست
 امورا يتصورها في المستقبل بل يصل الاعجاز البياني في التعبير
 القرآني الى حد ان تصبح الاخره - التي لم تأت بعد - كأنها الحاضر
 الذي يعيشه الانسان ، ويصبح الحاضر الذي يعيشه بالفعل
 كأنه ما مضى سبق فصله عن الانسان أماد وابعاد . . وذلك هو
 ذات المقصود من التعبير القرآني . . فالهدف المطلوب هو أن يبرز للناس
 وهم يقرأون القرآن مصيرهم يوم القيامة مجسما واضحا بحيث يستيقنون
 من هذا المصير . . (١)

(١) انظار - دراسات قرآنية محمد قطب (٨١ - ٨٢)

الباب الرابع

(٢٤٧)

الباب الرابع

الشرعة البهائية

وتشتمل على ثلاثة فصول :

الاول : في المبادئ

الثاني : في المعاملات

الثالث : في العقوبات

الفصل الاول :

العبادات

- أولا : الطهارة عند البهائية
- ثانيا : الصلاة عند البهائية
- ثالثا : الصوم عند البهائية
- رابعا : الزكاة عند البهائية
- خامسا : الحج عند البهائية

أولا : الطهارة عند البهائية :

حكم البهاء حكما مطلقا بأن كل شىء طاهر - ولم يخرج من هذا الحكم ما تشهد الفطر السليمة بقذارته كالرجيع والبول فقال فى كتابه المزعوم بأنه الاقدس - : (وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الاشياء) ويعلل لظاهرة الاشياء فيقول : (قد انغمست الاشياء فى بحر الطهارة فى أول الرضوان ان تجلينا على من فى الامكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا هذا من فضل الذى أحاط العالمين)^(١) فشرية تلقى الاحكام جزافا هكذا لا شك أنها قائمة على غير اساس من دين صحيح او عقل سليم . وبأية حجة يدفع ما اتفق عليه العلماء فانهم اتفقوا على (اربعة أنواع من أعيان النجاسات وهى : ميتة الحيوان ذى الدم الذى ليس بمائى ، ولحم الخنزير بأى سبب اتفق ان تذهب حياته ، والدم نفسه من الحيوان الذى ليس بمائى انفصل من الحمى أو الميت اذا كان مسفوحا - اى يخرج متدفقا - بول ابن آدم ورجيعه واكثرهم على نجاسة الخمر)^(٢)

(١) انظر مفتاح باب الابواب (٤٠٥) ، خفايا الطائفة البهائية (١٣٢)

البهائية سراب (٥٥) ، البهائية تاريخها وعقائدها (٢٦٣)

(٢) بداية المجتهد : ابن رشيد (٥٥ : ١)

والله سبحانه يقول في كتابه (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير

وما أكل لغير الله به) ٣ : المائدة .

فلو لم تكن الطهارة تعرض للأشياء وتغارقها لما حرص الإسلام على تحصيلها

ورتب عليه الجزاء العظام ، والله سبحانه وتعالى جعل الطهارة شطر

الإيمان كما ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : (الطهور

شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان)^(١)

فالإسلام يبين أن هناك نجاسات يجب على المسلم تجنبها والحرص على

التوقي منها لأن الطهارة عنوان المسلم ودليل إيمانه الصادق .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٣ : ١٠٠)

الوضوء عند البهائيين :

جعل البهاء الوضوء خاصا بفصل اليدين والوجه فقط حيث قال
 (قد كتب لمن دان بالله الديان ان يفصل في كل يوم يديه ثم
 وجهه ، كذلك توضع للصلاة امرا من الله الواحد المختار)^(١)
 (ومن لم يجد الماء يذكر خمس مرات بسم الله الا طهر)^(٢) وما دام البهاء
 يحاول أحيانا الاستشهاد بآيات القرآن الكريم لتبرير بعض ما يدعيه
 فهاعى ذى آيات القرآن تقرر فى أمر الوضوء خلاف ما يقرر يقول الله
 سبحانه وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
 فأغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى
 الكعبين . وان كنتم جنبا فطهروا ، وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء
 أحد منكم من الفأطى . أولامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
 طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه — ما يريد الله ليجعل عليكم
 من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) ٦ :
 المائدة .

(١) المسمى الاقدس مع مفتاح باب الابواب (٣٩١ — ٣٩٢)

(٢) المرجع السابق (٣٨٩) ويعتبر البهائيون هذا القول وسيلة
 من وسائل الطهارة .

ثانيا : الصلاة عند البهائية :

أمر البهاء أتباعه اذا أرادوا الصلاة أن يتجهوا الى عكا التى اختارها مكانا لقبره فيخاطبهم بقوله : (واذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطرا لاقدمس المقام المقدس " اى عكا الذى جعله الله مطاف الملا " الاعلى ومقيل أهل مدائن البقاء ومصدر الامر لمن فى الارضين والسموات) (١)

فهو يحول الناس بهذا القول عن الكعبة المشرفة - التى هى قبلية أهل الحق الى أن تقوم الساعة .

وجعل الصلاة فى تسع ركعات ثلاث مرات فى اليوم فقال (قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الايات - حين الزوال وفى البكور والاصال) (٢) . وتسمى هذه الصلاة عندهم الصلاة الكبرى يصلونها أحدهم بشرط أن يكون فارغ القلب من جميع الشواغل - وهناك صلاة وسطى وهى ركعة واحدة وجلسه واحده يصلونها مع الفجر وفى الظهر ، وبعد غروب الشمس ، وتشمل هذه الصلاة على قيام وركوع

(١) انظار المسمى الاقدم مع كتاب خفايا الطائفة البهائية (١٤١) -

ومفتاح باب الابواب (٣٨٨)

(٢) المرجع السابق (١٤١)

وقنوت وقعود وكلمات يقولها في تعظيم البهاء وأتباع البهاء وكل صلواته لا سجود فيها . وهذه الكلمات هي : (شهد الله أنه لا اله الا هو له الامر والخلق قد اظهر مشرق الظهور ومكلم الطيور الذى به انار الافق الاعلى ونطقت سدرة المنتهى وارتفع النداء بين الارض والسما ، فقد أتى المالك الحلك والملكوت والعزة والجبروت لله مولى الورى ومالك العرش والشرى) (١)

وهناك صلاة صفرى للعمال وأشباههم ممن تكثروا شواغلهم . وتكون هذه الصلاة وقت الزوال فقط .

(فقول البهاء في الصلاة واختصاره لها فى ركوع وجلس ليس بدعا منه فقد اسقط بعض المتنبئين الذى تنبأوا فى عهد النبوة من الصلوات ما أسقطوا فأسقط مسيلة الكذاب صلاة العصر وجعلها دلالة نبوته ، واسقط غيره السجود) (٢)

(١) خفايا الطائفة البهائية (١٢٩)

(٢) البهائية سراب (٥٨)

ولم يقف البهاء عند هذا الحد من الاختصار بل قال : (من كان
 فسي نفسه ضعف من المرح أو الهرم عفى الله عنه فضلا من عنده) (١)
 فقد أباح للمريض وكبير السن ترك الصلاة تركا كاملا ، دون أدائها
 في صور مخففة . وأبطال الجماعة في الصلاة حيث أمرهم بالصلاة
 فرادى فقال (كتب عليكم الصلاة فرادى قد رفع حكم الجماعة الا فسي
 صلوة الميت) (٢)

ويكفينا في رد أقواله في ابطال الجماعة ما رد به بعضهم على بعض
 فقد قال عبد البهاء : (ربما يقول الانسان انى اصلي كما اريد
 وعندما أجد قلبي متوجها الى الله سواء في المدينة او في الخلوات
 فلماذا أذهب الى المحل الذى يجتمع فيه الآخرون في يوم معين
 وساعة معينة وأجتمع في الصلاة معهم ، فذلك القول باطل لا معنى
 له ، لانه ان اجتمع جمع كثير فان قوتهم تكون عزيمة فالمسكر اذا حاربوا
 منفردين فلا يكون لهم قوة الجيش المتحد فاذا اتحد الجند في هذه
 الحرب الروحاني مجتمعين فان احساساتهم الروحانية المجتمعة

(١) المسمى الا قدس بك يل خفايا الطائفة البهائية (١٤٢) ،

مفتاح باب الابواب (٣٨٩)

(٢) المرجع السابق

فسا عد بعضهم البعض وتكون دعواتهم مقبولة (١) فهذا القول من

بهاى يرد على بهاى آخر .

والمسلمون يؤمنون بأن الصلاة أحد اركان الاسلام الخمسة قال الله

تعالى : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ١٠٣ : النساء

وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه صلاها خمس مرات فى اليوم

والليلة وعلى هذا اجمعت الامة الاسلامية ، وثبت ان الله سبحانه

وتعالى فرضها على كل مسلم بالغ عاقل قادر ، وعلى كل مسلمة

بالغة عاقلية خالية من حيض أو نفاس . كما أجمع المسلمون على

أنه لا يسقط فرضها فى حق من جرى عليه التكليف بها من الرجال

البالغين العقلاء ، وكذلك النساء سوى ما اختصن به — اى حين

الحيض والنفاس — وأجمعوا على أن كل من وجبت عليه الصلاة — من

المخاطبين بها ، ثم امتنع من الصلاة جا حدا لوجوبها ، فانه كافر ، ويجب

(٢) قتله ردة)

(١) بهاى الله والمصر الجديد (٩٨)

(٢) انظار الافصاح عن معانى الصحاح لابن هبيرة (١ : ١٠٠) ، —

المفنى (١ : ٣٦٩)

ثالثا : الصوم عند البهائية :

قال البهاء : (يا قلم الاعلى قل يا ملاأنا نشاء قد كتبنا عليكم
الصيام أياما معدودات . وجعلنا النيروز عيدا لكم بعد اكمالها
.. واجعلوا الايام الزائده عن الشهور^(١) قبل شهر الصيام انا جعلنا^{ها}
مظاهر (البهاء) بين الليالى والايام لذا ما تحددت بحدود السنة
والشهور .. واذا تمت ايام الاعطاء قبل الاساك فليدخلن فى الصيام
كذلك حكم مولى الانام ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع
من حرج عفا الله عنهم فضلا من عنده .. كفوا أنفسكم عن الاكل والشرب
من الطلوع الى الافول^(٢)

وقد وضح هذه الاقوال اسلمنت الداعية البهائية فى قولـــــــــــــــــه
(ان شهر الصيام عند البهائيين هو الشهر التاسع عشر الذى يلى
الايام الزائده المخصصة للضيافة . ويجب الامتناع عن تناول الطعام
من الشروق للغروب مدة تسعة عشر يوما . وبما أن فصل الصيام

(١) السنة عند البهائية تسعة عشر شهرا كل شهر تسعة عشر يوما
فيكون مجموع الايام ٣٦١ يوما يضاف اليهم الايام الخمسة الكيسيه
وهى ايام البهاء .

(٢) يقصد من الطلوع طلوع الشمس والافول اى غروبها

ينتهى عند الاعتدال الربيعى فانه يقع دائما فى فصل واحد
 اى فى الربيع فى الجزء الشمالى وفى الخريف فى الجزء الجنوبى
 من الكرة الارضية ولا يقع مطلقا فى حر الصيف الشديد او برد الشتاء
 القارس حيث يحصل من ذلك المتاعب . وليس الصوم بواجب على الاطفال
 ولا الممرضين والهزم من الناس ولا الضعيف بما فى ذلك الحامل والمرضع (١)
 فالبها جعل الصيام تسعة عشر يوما على حساب الاشهر التى اتخذها
 تقويما له والشهر ثلاثون يوما فهو لم يتم عدة الشهر المفروض على
 المسلمين اكمال صيامه فى قوله تعالى (. . . ولتكملوا العدة ولتكبروا الله
 على ما هداكم) ١٨٥ : البقرة . وجعل الصوم من الشروق الى الغروب
 والله سبحانه وتعالى يقول (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
 الابيض من الخيط الاسود من الفجر ، ثم أتموا الصيام الى الليل)
 ١٨٧ : البقرة . اما اصحاب الاعذار من المسافرين والحائض والنفساء
 والمريض فلم يسقط الله عنهم الصيام ولكن امهلهم حتى يذهب
 عذرهم فقال تعالى : (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من ايام
 أخر) ١٨٤ : البقرة ، فالمسلم يصوم شهر رمضان ايمانا واحتسابا
 لله الواحد الفرد الصمد من طلوع الفجر الى غروب الشمس ولا يبالى

(١) بها الله والعصرا الجديد (١٨٠)

إذا كان في حر الصيف أم في برد الشتاء لانه يقصد من عمله طاعة ربه
 والتقرب اليه بالاعمال الصالحة - (ولا شك ان من وراء عمله هذا
 خشية الله تعالى واليقين بكونه خبيرا بصيرا ، والايمان باليوم
 الاخر والحضور في محكمة الله والطاعة الشديدة للقرآن والرسول
 والشعور القوي بالواجب ، والقدرة على التغلب على الشهوات
 النفسانية) (١)

رابعاً : الزكاة عند البهائية :

يقول البهاء : والذي يملك مائة مثقال من الذهب لمئسة عشرين
مثقالا لله فاطر الارض والسما^ء اياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن هذا
الفضل العظيم — هذه هي الاثاوة التي يتقاضاها المرزا عباس
سنويا من اتباعه — قد امرناكم بهذا بعد ان كنا اغنيا^ء عنكم وعن كل
من في السموات والارضين — الى أن يقول — يا قوم لا تخونوا في حقوق
الله ولا تصرفوا فيها الا بعد اذنه (يعنى اذن البهاء) كذلك قضى
الا مرفى^ا اللواح وفي هذا اللوح الضيع . . قد حضرت لدى العرش
(يعنى نفسه) عرائش شتى من الذين آمنوا^(١) وسألوا فيها الله رب ما يرى
وما لا يرى رب العالمين لذا نزلنا اللوح بطراز الامر لعل الناس بأحكام
ربهم يعطون^(٢)

(١) يظهر من أقواله انه لولا الحاج المؤمنين به لما كان تنزل هذه الاحكام
وما كان يؤسس دينه ويلزم عباده باتباعه ، وهذا شأن بديع
من الالوهية الجديدة يختلف عن شئون الاله القديمه عشر رجبا
ترى عجبا — انظار مفتاح باب الابواب (٤١١) الهامش

(٢) انظار الحراب (٢٧٨) ، وانظار مفتاح باب الابواب (٤١١)

فمفهوم من خطابه أن الزكاة التي يفرضها تدفع له وهي ما يقارب خمس المبلغ ولم تكن الزكاة للفقراء والمساكين بل هي لمصلحته الخاصة .

والزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام وفرضها الله على كل فرد من أفراد المسلمين إذا بلغ ماله النصاب وحال الحول - أي عام كامل - وتؤدي إلى الفقراء والمساكين وأبناء السبيل والمهتدين إلى الإسلام والفارمين وفي سبيل الله ومقدارها ربع العشر على اختلاف أنواع الأموال ، (وهذا المال لا ينال الله تعالى ، وما هو بحاجة إليه ولكنه يقول لعباده : انكم إذا تصدقتم بشئ على أخيك المسكين لا جلي وابتغاء لوجهي ، فقد تصدقتم به على ، وجزاؤه ان يعطيهم الله من أمواله العظيمة نصيبا لا ينفذ ولا يبلى) ^(١) قال الله تعالى

(انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والفارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله والله عليم حكيم) ٦٠ : التوبة .

(١) مبادئ الإسلام ، المودوري (١١٤)

وقال تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون . وما تنفقوا من
شيء فان الله به عليم) ٩٢ : آل عمران وقال تعالى : (والذين
فى أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم) ٢٤ - ٢٥ : المعارج
وقال صلى الله عليه وسلم لمعان عندما بعثه الى اليمن : قال
ادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ، فان هم
اطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات فى كل
يوم وليلة ، فان هم اطاعوا لذلك فأعلمهم ان الله افترض عليهم
صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم ^(١) فهذا
مفهوم الزكاة فى الاسلام جعلها الله للتطهير من الانس
ورفع الدرجة والمطاف على الفقراء والمساكين لمساواتهم بالاغنياء
فى قضاء حوائجهم ومستلزمات حياتهم) والله أعلم .

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (٣ : ٢٦١)

خاصا : الحج عند البهائية :

يقول البهاء : (قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت) أى مدينة عكا (دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عنده انه لهو المعطى الوهاب) ^(١) فالبهاء أمر بناء البيت على قبره . اوفى المكان الذى يستقر فيه كما ذكر فى المسمى بالاقدس بقوله : (وأرفعن البيتين فى المقامين والمقامات التى فيها استقر عرش ربكم الرحمن كذلك يأمركم مولى المعارفين) ^(٢) والحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام فرضه الله على كل مسلم ومسلمه عاقل ، بالغ ، مستطيع مرة واحدة فى العمر ويكون الى بيته بمكة المكرمة قال تعالى : (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين * فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان امنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا .) ٩٦ - ٩٧ : آل عمران

(١) المسمى بالاقدس - مع مفتاح باب الابواب (٣٩٤)

(٢) الاقدس مع خفايا الطائفة البهائية (١٧١)

وقال تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) ٩٧ : المائدة . والحج الى بيت الله من أفضل الاعمال التى يقوم بها المسلم لتجرده عن كل شاغل يشغله فى الدنيا والتوجه الى الله تاركا أهله وماله فى سبيل طاعة ربه لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن اى الاعمال افضل ؟ فقال : ايمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال جهاد فى سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور " متفق عليه .

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : يا رسول الله . ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ قال : لا ، ولكن افضل الجهاد حج مبرور " (١)

فهذا هو الحج المشروع الذى أوجبه الاسلام وجعله الى بيته الحرام فى مكة المكرمة . .

(١) انظر صحيح البخارى مع فتح البارى (٣ : ٣٨١)

الفصل الثاني :

فى المعاملات

- ١- قولهم بتعميم المساواة
- ٢- قولهم بتأسيس محكمة دولية
- ٣- قولهم فى النكاح والطلاق
- ٤- قولهم فى الجهاد

١- قولهم بتعميم المساواة !

من تعاليم البهائية زعمهم بأن الدين البهائي يعمم المساواة وينبذ التبعصبات بين الناس فيقول عبد البهاء (ان الدين الالهى يجمع القلوب المتفرقة ويزيل المنازعات والحروب عن وجه البسيطة فيخلق الدين روحانية ونورا وحياة لكل نفس ولو يكون الدين سببا للعداء والبغضاء والانقسام فعدم الدين أولى وترك مثل هذا الدين هو الحق لان الدين هو الدواء والمرض من الدواء هو الشفاء . فاذا كان الدواء سببا لزيادة المرض فالأولى تركه . فأى دين لا يكون سببا للمحبة والاتحاد فانه ليس بدين)^(١) وأين ما يقوله البهائيون من واقع حالهم فهل دينهم المزعوم جمع القلوب وازال المنازعات ؟ أم سبب العداء والبغضاء حتى بين الاخوين من زعمائه ومؤسسيه فقد مر بنا أن البهاء نازع اخاه صبح ازل . وانت يا عبد البهاء أما نازعك أخوك محمد على ؟ فقد انشقت صفوف الطائفة البهائية واصبحت خمس فرق هي : (البهائية والازلية ، والبابية الخالص

(١) بهاء الله والعصر الجديد (١٥٩)

الذين لم يرضخوا لا وامر من قام بعد الباب — علي محمد والفرقة الرابعة
 المسماه (البابيه البهائية العباسية) أتباع عباس . اما الخامسة
 فهي جماعة محمد علي أخى العباس (١)

فما سبب دواؤهم الا زيادة المرض فالأولى لهم تركه وفاء بقاعدتهم
 التى قعدوها وقانونهم الذى سنوه ، والواجب عليهم ان ينصحوا
 من تورط فى متابعتهم أن يتخلص منهم ويبتعد عنهم وما هم بفاعلين
 لانهم أهل عناد ومكابرة يصرون على الاثم بعد ما تبين لهم . انظار اليه ؟
 يدعوا الى الفرقة ويشق عصا الوحدة بقوله : (اياكم ان تقربوا خزائن
 المعجم من قصدها وجد رائحتها المنتنة قبل وروده فيها تجنبوا
 يا قوم ولا تكونن من الصاغرين انه يشبه بالصد يد والغسلين ان انتم
 من العارفين ، كذلك حياضهم المنتنة اتركوها وكونوا من المقدسين) (٢)

(١) البابيون والبهائيون / عبد الرزاق الحسينى (٤٦) —

بالبهامش نقلا عن حقيقة البابية والبهائية .

(٢) المزعوم بالا قدس / مع مفتاح باب الابواب (٤١٣)

ليس هذا فقط بل ان (البهائييه مع اعتبارها الاخوه بين عموم البشر تنوعهم الى نوعين : أحدهما العقلاء الاذكياء العدول . والنوع الاخر الاغنياء المملقون من التربييه المنحرفون عن العدالة)^(١) فأين المساواة بين البشر فمن هم الاذكياء ؟ هل هم أتباع البهاء كما يزعم أم الامر بالعكس كما هي الحقيقة ومع هذا التفريق فانه (يريد ان يساوى بين الاغنياء والفقراء حتى لا يكون غنى مفرط او فقر مدقع . - ولكن لم يحصل من هذا شيء - وهو زعم باطل فان الدين الاسلامي هو الذي شرع الشرع العادل الذي لا يبقى معه فقر مدقع)^(٢) فقد امر بالزكاة تؤخذ من أموال الاغنياء وتعطى للفقراء فقال تعالى : (والذين في أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم) ٢٤ - ٢٥ : المعارج .

وقال مينا الاصناف التي يجب صرف الزكاة لها (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين

(١) مقالة في البهائية - محمد صمدوف (٢٣)

(٢) البهائيون من أخطر المعاول لهدم الاسلام - عبد العزيز

وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم)
 ٦٠ : التوبة . كذلك أمر الله سبحانه وتعالى بالرفق بأهل
 الحاجة من الفقراء والمساكين ليتعاطف المسلمون بعضهم مع بعض
 فقال سبحانه (وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث) ١٠ :
 الضحى . والتحدث بالنعمة هو الشكر عليها الذى يعـــود
 أثره على الفقير ، والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد الكثير من
 الحث على التراحم والتعاطف بين المسلمين .

ولم يقف البهاء عند حد معين من اختلاس تعاليم الاسلام
 زاعماً انه جاء بها من عند نفسه فيزعم الشرع البهائى (ابطال
 تجارة الرقيق والا مريمته . وهذا كذب فان الديــــن
 الاسلامى قد حث على ابطال الرقيق وخفف وطأة الاسترقاق ورغب
 الناس فى ابطاله) (١)

فالقرآن الكريم يحث على تخلص الارقاء من الرق بطرق شتى منها كفارة
 اليمين وكفارة القتل الخطأ وكفارة الظهار ، ومنها التدبير والمكاتبة

(١) البهائيون من اخطار المعاول لهدم الاسلام (١٦)

كما جاء في قوله تعالى : (والذين يبتغون الكتاب مما ملكتم
أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا و^١ اتوهم من مال الله الذي
^٢ اتاكم) ٣٣ : النور وكما جاء في قوله (والذين يظاهرون من
نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) ٣ :
المجادلة . فجعل الكفارة عتق رقبة ، وعتق الرقاب مصرف من
مصارف الزكاة في الاسلام فهم أحد الاصناف الثمانية التي تدفع
لهم الزكاة كما في قوله : (وفي الرقاب) ٦٠ : التوبة . بل
ان الاسلام ليغيب في عتق الرقاب من غير موجب حرصا على الحرية
وقصة عتق بلال رضي الله عنه معروفة مشهورة .

(والحقيقة ان البهاء لم يأت بشيء جديد ، وان ما جاء به سرقة
من الاسلام والاسلام منبع الفضائل ، ومصدر المحاسن ، فلقد جاء
القرآن قبل الف وأربعمائة عام بما هو خير مما جاء به البهاء وعبيده
عباس فقد قال الله لنا (ادخلوا في السلم كافة) ٢٠٨ : البقرة
وقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ١٣ : آل عمران
(١)
وقال (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ٤٦ : الانفال ، فهذا
يوضح ان (شريعة الاسلام قد أحاطت مبدأ المساواة بكل ما هو جدير
به من رعاية واهتمام يقول الله : (ولا يجرمكم شأن قوم على

أن لا تعدلوا) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم (اسمعوا وأطيعوا
وان ولي عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبه) وكذا حديث أسامة
بن زيد عند ماجا* الى رسول الله يشفع لشريفة سرفت فقام عليه
الصلاة والسلام في الناس خطيبا . وقد ارتسم على وجهه الشريف
علازمات الغضب . (أيها الناس انما هلك من كان قبلكم لانهم
كانوا اذا سرق الشريف تركوه ، واذا سرق الوضيع أقاموا عليه الحد)
ثم نبه ان الحدود حقوق الله ، لا يجوز أن تخضع للهوى والفساد
لذا وجه القول الى أسامة لاثمها (أتشفع في حق من حقوق الله
يا أسامة ؟ والله لو سرفت فاطمة بنت محمد لقطع محمد يدها)
فأي احترام لحقوق الانسان مهما اختلف لونهم وجنسهم يمكن أن يبلغ
ما بلغ اليه في شريعة الاسلام ، (الناس سواسية كأسنان المشط
لا فضل لمعربي على عجمي . انما الفضل بالتقوى) (١)

فها هي ندى تعاليم الدين الاسلامي التي سبقت البها* وعبد البها*
فكانت الاساس الى نبذ التعصبات وتعميم المساواة بين الناس تحقيقا
للمعدل وتوفيرا لسعادة الناس . لا لمآرب شخصية كما يفعل الزعماء
السياسيون ليستتب لهم الامن ، يقول الاستاذ محمد مختار: (ويظهر
ان عباس عبد البها* كان زعيما سياسيا واجتماعيا اكثر منه زعيما دينيا) (٢)

(١) انظار التفكير الفلسفي في الاسلام د . سليمان دنيا (١٦٨)

(٢) البهائية مع العناية بهافي مصر (٦٥)

٢- قولهم بتأسيس محكمة دولية :

تعتبر البهائية نفسها رائدة العدالة في المجتمعات وأنها
المبتدئة في تأسيس محكمة دولية تنشر العدل بين جميع الناس
في كل الاقطار فيقول عبد البها* : (منذ خمسين سنة امر بهاء
الله في الكتاب الاقدس ان يقوم الناس على تأسيس السلام العام
ودعا كل الامم الى مائدة التحكيم الدولي ليفصلوا في المسائل المتعلقة
بالحدود والملكية والشرف القومي وفي الامور الحيوية بين الامم
وأن تخصص محكمة للتحكيم في هذه الامور بحيث لا تجرأ اى امة على
عصيان حكمها فتحكم هذه المحكمة الدولية فيما يقع بين كل امتين
من المشاحنات بحكم شبيه بالحكم الذي تصدره المحاكم عادة
بين فردين متخاصمين ولو فرض وتجرات امة على عدم اطاعة حكمها فان
باقى الدول تقوم ضدها وتقضى على عصيانها)^(١) فالتعاليم البهائية
توجب ان تكون هناك هيئة شورية دستورية . وتدعو مركز هذه السلطة
(بيت العدل الاعظم) أعنى البرلمان العام الذى ينتخب من بيوت
العدل التى تكون فى المدن والقرى . . ومدة العمل فى البرلمان
الاكبر وسائر البرلمانات البهائية خمس سنوات . والامر البهائى
يقول ان كل المسائل الدينية والسياسية والعمومية التى لم يقرر

(١) بها* الله والعصر الجديد (١٦٧)

بشأنها نص في كتب حضرة بهاء الله تفصل بقرارات من بيت العدل
الاعظم حسب مقتضيات الزمانية والمكانية .^(١) وانا لنتساءل
ماهي هذه المقتضيات الزمانية والمكانية ؟ وما دستورهما ؟
ومن أين استمداده ؟

ونقول للبهاء وأتباعه ما هو هدفكم من تأسيس محكمة دليمية؟
والا سلام لا يرضى بأحكام البشر بدلا عن احكام الله ، والا سلام قد عني
بوضع حلول لجميع المشاكل ، مشاكل الافراد ، ومشاكل الجماعات
ومشاكل كل الامم وتعاليم الاسلام موضع عناينة المسلمين واحترامهم
فلا يرضون بسواها بدلا . فعندهم كتاب الله سبحانه وتعالى
يستمدون منه احكامهم فان لم يجدوا فيه فعليةهم بسنة نبيهم محمد
صلى الله عليه وسلم . فان لم يجدوا فيها فهناك الاجماع فهو مصدر
من مصادر التشريع الاسلامي فاذا اجمعت نخبة من أهل العلم -
من لهم دراية تامة بكتاب الله وسنة نبيه - فحكمهم واجب
الاتباع ، وكذا القياس فلهم أن يقيسوا حكم مسألة على اخرى مماثلة
لها ذكر حكمها في القرآن الكريم او السنة المطهرة . فهذا هو العدل
ولا يظلم ربك أحدا .

(١) مقالة في البهائية محمد صمدون (٣٦)

اما الذى يقوله البهاء حول ما يسميه (محكمه دوليه) كلام أجوف
وقد عرفته البشرية من غير طريقه وجربته فما أفادت وهامى نى مشاكل
البشرية تزيد وتتفاقم كل يوم اكثر من سابقه . فماذا فعل البهاء
بمحكمته المزعومه ونحن نرى مشاكله ممتدة منذ بدء
دعوته الى زمن عبده الذى أتى بعده ولم يسد الوفاق ^{قط} ~~فقط~~ بين
أخوين منهم فاذا عجزت البهائية عن ان تحقق العدل وتحسم النزاع
بين اخوين من زعمائها فهل هى قادرة على أن تحقق ذلك بين
الامم ؟

ومن يسلك مسلكا لا يقوم على أصول الاسلام وتعاليمه فمصيره
الفشل ومثاله ما يسمى حاليا بمجلس الامم فليس له مفعول
سوى اعداد قرارات لا تنفيذ لها وكذلك هيئة الامم أين مفعولها مع
قضايا العالم المعاصرة ، فالاسلام دين عملى ، وأيام أن كان مطبقا
تطبيقا صحيحا ما قامت مشكلة الا وجدت لها فيه حلا صحيحا .

فيجب اتباع أوامر الاسلام واجتناب نواهيه ليصبح العالم
فى سلام ووافق دائم (فالاسلام يقرر لجميع البشر حقوقهم وواجباتهم
على غاية من العدل والامانة ولا يظالم احدا من اى وجه من الوجوه)^(١)

(١) مبادئ الاسلام للموددى (١٧)

٣ - قولهم فى النكاح والطلاق :

يقول البهاء : (قد كتب الله عليكم النكاح اياكم ان تجاوزوا عن الاثنين والذى اقنع بواحدة من الماء استراحت نفسه ونفسها ، انه قد حدد فى البيان برضاء الطرفين - الزوج والزوجة فقط - انا لما أردنا المحبة والوداد واتحاد العباد لذا علقناه باذن الابويين بعدهما لئلا تقع بينهما الضغينة والبغضاء ، ولنا فيه مآرب أخرى لا يحق الصهار الا بالامهار قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالا من الذهب وللقري مثلها من الفضة ، ومن أراد الزيادة حرم عليه ان يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالا) (١) فقول البهاء فى النكاح يحتم الزواج ويبيح التعدد لاثنتين فقط ويفرق بين أهل القرى وأهل المدن فى المهور فيقرر الذهب لأهل المدينة والفضة لأهل القرية .

فهذه أقوال ظاهرة البطلان فبالنسبة لتعدد الزوجات باثنتين فقد جاء من بعده من أبطل قوله هذا بقول آخر باطل فيقول داعية البهائية (ان البهائية تنهى عن تعدد الزوجات) (٢) وهذا باطل

(١) المسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٤٠٢)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (١٧٤)

يهدم باطلا فان الله سبحانه وتعالى يقول : (فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع) ٣ : النساء . فلا سلام اباح تعدد
الزوجات الى أربع لمن يستطيع العدل بينهن والنفقة عليهن .

والا سلام لم يفرق بين النساء من أهل المدن وأهل القرى بل
هن سواسية وهو مبدأ الاسلام في المساواة بين المسلمين . الذى
تدعيه البهائية نظريا وتنقضه عمليا ، فما هو الفرق بين نساء
المدينة ونساء القرية ؟ فقولكم بالمساواة مردود عليكم من جراء
تفريقكم هذا

اما المحرمات فى البهائية فلم يذكر البهائيون الا أزواج آبائهم . فقال
(قد حرمت عليكم ازواج آبائكم) ^(١) فيقال لهم : (هل التحريم واقع
على أزواج الاء فقط دون سائر محرمات القرابة الاخرى أم كيف ؟ أو كما
يقال فى حقهم والمهدة عليهم من أنه لم يحرم عليهم غير الام وزوج الأب
ويجوز عندهم نكاح مالا يجوز عند اليهود والنصارى والمسلمين قاطبة
من نكاح بناتهم وأخواتهم . . الخ وتغيير هذا الحكم كان من ضمن
أسباب الشقاق بين عباس وشقيقه محمد على ان لم يرض الثانى ما ابطله

(١) المسمى بالاقدس مصفحات باب الابواب (٤١٣)

(١) من احكام أبيهما فى ما يتعلق بنكاح الاخت وغيرها من المحرمات)
والله سبحانه وتعالى بين المحرمات فى قوله : (حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت
وامهاتكم اللاتى ارضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وامهات نسائك
وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائك اللاتى دخلتم بهن فان
لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابناءكم الذين من اصلا بكم
وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان عفورا رحيمًا *
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) ٢٣ - ٢٤ : النساء .
اما الطلاق : فلا يكون عندهم الا بعد سنة تسمى سنة الاصطبار
فيقول البهاء : (وان حدث بينهما كره ليس له ان يطلقها وله ان يصبر
سنة كاملة لعله ^{تطع} تسخط بينهما رائحة المحبة وان كملت وما فاحت
فلا بأس فى الطلاق . . . والذى طلق له الاختيار فى الرجوع بعد انقضاء
كل شهر بالمودة والرضا ما لم تستحصن واذا استحصنت تحقق الفصل
بوصل آخر) .

(١) مفتاح باب الابواب (٤١٣ - ٤١٤) البهائية سراب (٥٧)

(٢) المسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٤٠٣ - ٤٠٤)

وليس في شريعة البها* عدة طلاق ، ولا عدة وفاة . واذا اختلف الزوجان وجب عليهما ان يفترقا سنة كاملة ، والمرأه ان تخطب فيى خلال هذه السنة اذا قررت رفع دعواها الى بيت العدل ، او الى المحفل ^(١) وتتزوج بعد نهاية مدة الاصطبار . ^(٢) وللزوجة - كما ذكر سابقا - حق الرجوع الى زوجها بعد انقضاء السنة مالم تتزوج مهما طال الاجل . ومن سافر عن زوجته لزمه اخبارها بموعد رجوعه فان فات الموعد فلها ان تريض تسعة اشهر فان لم يحضر فلها ان - تتزوج قال : (قد كتب الله لكل عبد اراد الخروج من وطنه ان يجعل ميقاتا لصاحبه في أية مدة اراد ، اذا اتى ووفى بالوعد انه اتبع امر مولاه . . والا ان اعتذر بعد ذلك حقيقى فله ان يخبر قرينته ويكون فيى غاية الجهد للرجوع اليها وان فات الامران فلها تريض تسعة اشهر معدودات ومعد اكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج) ^(٣) فكل هذه

(١) المحفل : مكان يعقد في كل بلد فيه تسعة من البهائيين

فاكثر يجتمعون في الاسبوع مرة واحدة او في كل تسعة ايام ، فيقرروا فيه مايرونه صالحا لشأنهم .

(٢) البهائية سراب (٦٢)

(٣) المسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٤٠٣)

الاقوال مخالفة لما جاء به الاسلام في حكم الطلاق حيث ان الطلاق
 في الاسلام هو حل عقدة التزويج اذا لم يكن وفاق بين الزوجين وليس
 هناك حل لمشكلتهم بغير الطلاق - فاذا وقع الطلاق فعلى الزوجة
 العدة لكي لا تختلط الانساب قال تعالى : (يا أيها النبي اذا -
 طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة) ١ : الطلاق
 وعدة المطلقة غير الصغيرة والايس والحامل ثلاثة قروء لا استبراء
 رحمها ثم لها ان تتزوج ، واما الصغيرة والايس فعدتها ثلاثة اشهر
 واما الحامل فعدتها وضع حملها .

٤ - قولهم فى الجهاد :

حرم البهائى الجهاد على أتباعه فقال : (البشارة الاولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الاعظم لجميع أهل العالم محو حكم الجهاد من الكتاب وقد نزل هذا الامر المهرم من افق ارادة - مالك القدم)^(١) وقال فى موضع آخر (حرم عليكم حمل آلات الحرب)^(٢) ويقول عبد البهاء عن أبيه : (محا أية السيف . ونسخ حكم الجهاد)^(٣) الا يتنافى هذا مع ما خولسه لمحكمة العدل الدولية (من أنه لو فرض وتجرات أمة على عدم اطاعة حكمها فان باقى الدول تقوم ضدها وتقضى على عصيانها) وواضح ان هذا الحق الذى يخولسه لمحكمة العدل الدولية هو حق الهى ضد الدول او الدول - المستديرة . ، وما الجهاد سوى حق الهى يقضى به الله ضد الدولة او الدول التى تتعدى حدوده وتخالف أوامره . فالبهاء يبيح نفس ما أبطله ظنا منه أنه يسهم فى مجال المدنية

(١) انظر خفايا الطائفة البهائية (١٣٢) ، البهائية لعبود

الرحمن الوكيل (٢٦٦)

(٢) المسمى بالاقدس مع خفايا الطائفة البهائية (١٧٨)

(٣) اشراقات لعبد البهاء (١٠٩) نقلا عن البهائية لعبود الرحمن الوكيل (٢٦٦)

بشيء هو من مبتكراته . وإذا تنبه هو وغيره الى أن الجهاد إنما فرض
 في الاسلام وفي الأديان السابقة عليه تأديبا وتقويما للامم
 الخارجة على طاعة الله لعلهم ما أتوا بجديد ، وأن الجهاد
 هو الطريق الأجدى للتأديب والتقويم (وهذا القول حول تحريم
 حمل السلاح واشهاره ضد الأعداء يجعل البهائيين يضعفون
 الروح المعنوية وسط القوات المحاربة برفضهم حمل السلاح حسب
 الأمر البهائي) وهدف البهائية من تحريم الجهاد ان لا يرفع
 مسلم سلاحا في وجه أحد المستعمرين او ضد عصايات اليهود
 في فلسطين ^(١) والجهاد في سبيل الله هو (بذل الجهد في
 قتال الكفار) فتقع باليد والمال واللسان والقلب ^(٢) فكل من
 يسعى لإعلاء كلمة الله بما عنده من المال والنفس والقلم واللسان
 فهو مجاهد وتطلق كلمة الجهاد على الحرب التي يقوم بها حزب
 الله في وجه أعداء الله ، لا لسبب غير احقاق الحق وازهاق الباطل

(١) انظر هامش خفايا الطائفة البهائية (١٧٨)

(٢) فتح الباري (٣ : ٦)

متجردين عن كل غرض من أغراضهم الدنيوية (١)

وآيات القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تبين وجوب الجهاد على المسلمين وفضل المجاهد في سبيل الله قال تعالى : (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٢١٦ : البقرة .

وقال (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة . واعلموا أن الله مع المتقين) ٣٦ : التوبة - وقال (انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) ٤١ التوبة . وقال : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يمتطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ٢٩ : التوبة

(١) انظر مبادئ الاسلام للمودودي (١٢٠)

فها هي ذى آيات من وحي الله توجب القتال في سبيل الله . والله سبحانه بين أن المجاهدين في أعلى الدرجات ووصفهم بأنهم هم المفلحون في قوله : (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئكَ لهم الخيرات وأولئكَ هم المفلحون . أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها ذلك الفوز العظيم) ٨٨ : ٨٩ التوبة . وقال في وصف المجاهدين : (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة عند الله ، وأولئكَ هم الفائزون . يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان - وجنات لهم فيها نعيم مقيم . خالدون فيها أبدا . ان الله عنده أجر عظيم) ٢٠ - ٢٢ : التوبة . وغير ذلك من الآيات التي بينت فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله كثير والسنة النبوية المطهرة في هذا المجال كثيرة كذلك .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية . وإذا استنفرتم فأنفروا) وقال صلى الله عليه وسلم عندما سئل أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من ؟ قال : مؤمن في شغب من الشباب يتقى الله ويصدع

الناس من شره) وقال عليه السلام (مثل المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم - وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجراً وغنيمة) وقال عليه السلام : (لغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها) وقال عليه السلام : (والذي نفسي بيده ، لا يكلم أحد في سبيل الله - والله أعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة واللون لون الدم - والريح ريح المسك)^(١) والا حادث كثر مرة في هذا الباب تبين وجوب الجهاد وفضل المجاهد في سبيل الله .

ونقول للبهاء ان المسلم لا يقاتل الا وفي نفسه غرض هو ان تكون كلمة الله هي العليا فالمسلم لا يعتدي على أحد تنفيذاً لا مــــر الله سبحانه القاتل (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) . واذا قاتل المسلم لا يفجر ولا يمثل ولا يسرق ولا ينهب الا موال ولا ينتهك الحرمات ولا يتقدم بالاذى فهم في حربهم خير محاربين كما انهم في سلمهم افضل مسالمين)^(٢) وعن بربره رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله

(١) انظر صحيح البخارى مع فتح البارى (٦ : ٣ - ٩)

(٢) انظر الله في العقيدة الاسلامية / حسن البنا (٨٠ - ٨١)

عليه وسلم اذا أمر الا مير على جيش او سرية أو ضاه في خاصته بتقوى
الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال : اغزوا باسم الله
في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله . اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا
ولا تقتلوا وليداً ^(١) رواه مسلم — فهذه هي الصفات التي يكون عليها
المجاهد في سبيل الله وليس الا مر كما يزعم (اعداء الاسلام الذين
يسعون جاهدين للعمل على تشويه صفحة الجهاد المشرقة في
الاسلام بشتى الوسائل والطرق فيما يسمعون اليه من اساليب
الغزو الفكرى الرخيص الذى يستهدفون منه زعزعة الناشئة فى
عقيدتها وتشكيكها فى مبادئها وقيمها الاسلامية السامية . فقد
حاولوا ايهاها تارة بحصر الجهاد الاسلامى فى المفهوم العصرى
الضيق للحرب الدفاعية زاعمين (ان أحداث الجهاد الاسلامى
كانت لمجرد صد العدوان من القوى المجاورة للوطن الاسلامى) وتارة
أخرى بأن الاسلام حركة قهر بالسيف للاكراه على العقيدة

(١) صحيح مسلم يشرح النووى (١٣ - ٥٥)

— والمستشرقون الخبثاء* يعرفون جيدا أن هذه ليست هي الحقيقة ، ولكنهم يشوهون بواعث الجهاد الاسلامى بهذه الطريقة^(١)

فليعلم البها* ومن على شاكلته من عطل حكم الجهاد (ان الجهاد فى سبيل الله بيعة معقودة بعنق كل مؤمن على الاطلاق منذ كانت الرسل ومنذ كان دين الله . . انها السنة الجارية التى لا تستقيم هذه الحياة بدونها ولا تصلح الحياة بتركها : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض " ومادام فى الارض كفر ، ومادام فى الارض باطل ، ومادامت فى الارض عبودية لغير الله^(٢) تذلل كرامة الانسان فالجهاد فى سبيل الله ماضى ، والبيعة فى عنق كل مؤمن^(٣) تطالبه بالوفاء* قال صلى الله عليه وسلم : (من مات ولم يفز ، ولم يحدث به نفسه ، مات على شعبة من نفاق) أخرجه مسلم^(٤)

(١) انظر مقدمة كتاب الاجتهاد فى طلب الجهاد لابن كثير

تقديم الدكتور عبد الله عسيلانى (١٥)

(٢) كعبودية البهائية للمازندرانى الملقب بالبها* .

(٣) انظر تفسير فى ظلال القرآن (٣ : ١٧١٧)

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى (١٣ : ٥٦)

الفصل الثالث :

فى المقومات

- ١- حكم القاتل
- ٢- حكم الزانى والزانية
- ٣- حكم السارق

١ - حكم القاتل :

يقول البهاء في حكم القاتل عمداً أو من أحرق بيتاً عمداً : (من
أحرق بيتاً عمداً فأحرقوه ، ومن قتل نفساً عمداً فأقتلوه ، خذوا سنن
الله بأ يادى القدرة والاقتدار ثم أشركوا سنن الجاهلين ، وان تحكّموا
لهم حبساً أبدياً لا بأس عليكم فى الكتاب انه لهو الحاكم على ما يريد ^(١)
أما المقتول خطأ فقد قال فيه البهاء (من قتل نفساً خطأ فله بيته
مسلمة الى أهلها وهى - مائة مثقال من الذهب) ^(٢)

فالبهاء أمر بتسليم مائة مثقال من الذهب الى أهل المقتول ولكن
جشمه وحبه للمال لم يتركه يبقى على هذا الحكم بل أمر بارجاع
ثلث الديارات الى مقر بيت العدل - المزعوم - فقال : (قــــد
أرجعنا ثلث الديارات كلها الى مقر العدل ونوصى رجاله بالعدل الخالص
ليصرفوا ما اجتمع عندهم فيما أمروا به من لدن عليم حكيم) ^(٣)

(١) المسمى بالاقدس مع كتاب مفتاح باب الابواب (٤٠٢)

(٢) المرجع السابق (٤٣١)

(٣) ما يسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٤٠٠)

والا سلام حرم ازهاق روح الانسان بدون حق او اتلاف اى عضو
من أعضائه بدون حق كذلك قال تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جهنم خالداً فيها ، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً
عظيماً) ٩٣ : النساء . والله سبحانه وتعالى بين حكم القاتل
عمداً وكذا من أتلّف عضواً من أعضاء الانسان فقال : (وكتبنا عليهم فيها
أن النفس بالنفس ، والممين بالميمين والانف بالانف ، والاذن بالاذن ،
والسن بالسن والجروح قصاص) ٤٥ : المائدة . والآية الواردة فى حق
أهل الكتاب ، وبناءً على ماقرر بين المسلمين من أن حكم من قبلنا حكم لنا
ما لم يرد ناسخ ، اعتبرت الواردة فى حق المسلمين كذلك . اما قتل
الخطأ فحكمه فى الاسلام دية مخففة وعليه كفارة قال تعالى (ومن قتل
مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا ان يصدقوا)
٩٢ : النساء ، فالدية لاهل المقتول ليس لاحد معهم نصيب فيها
ولهم ان يعفوا عن القاتل بدون مقابل .

٢- حكم الزانى والزانية :

يقول البهاء فى حكم الزانى والزانية : (وقد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة الى بيت العدل وهو تسعة مئائيل من الذهب وان عاد مرة اخرى عودا بضعف الجزاء ، هذا ما حكم به مالك الاسماء^(١))
فالبهاء جعل عقوبة الزانى لصالح بيت العدل وهى عقوبة ليس فيها زجر للاغنياء ، فمن كثر ماله لا يرتدع بهذا الحكم لسهولته عليه والله سبحانه قد حرم الزنا بقوله (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) ٣٢ : الاسراء .

وحد الزانى فى الاسلام يختلف باختلاف حاله فمن كان غير محصن - اى لم يسبق له ان تزوج - فانه يجلد ويغرب عاما عن بلده لقوله تعالى : (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلده) ٢ : النور . ولقول ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ((قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفى عام وباقامة الحد عليه)^(٢)

(١) المسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٣٩٩) ومجمع

خفايا الطائفة البهائية (١٥١)

(٢) صحيح البخارى مع فتح البارى (١٢ : ١٥٦)

وان كان الزانى محصنا — اى سبق أن تزوج — رجم بالحجارة حتى
يموت والحكمة من هذا الحد هو المحافظة على طهارة المجتمع
وعدم اختلاط الانساب ، وعدم انتهاك الاعراض ، فيكون الردع عن
هذه الجريمة لصالح الشخص المعتدى على عرضه ولصالح الامة
الاسلامية جمعاء .

* . *

٣ - حكم السارق :

قال البهاء في حكم السارق : (وقد كتب على السارق النفي والحبس

وفي الثالث فأجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لثلا تقبله مدن الله

ود ياره (١) .

ان الاسلام يحترم أموال المسلمين ويحافظ عليها وجعل لها وقاية

فمن سولت له نفسه انتهاك هذا الحق وقد وضع له الاسلام حـدا

يزجره ويخيفه ويقفه عند حده صيانة لأموال المسلمين من العبث

لثلا يستفحل الامر وتكون هناك نتائج وخيمة مثل القتل والنهب

قاله سبحانه وتعالى جعل السرقة كبيرة من الكبائر حرما بقوله (والسارق

والسارقة فأقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) ٣٨ :

المائدة . فاذا قطعت يد السارق فسوف يتعظ به غيره وبهذا تكون

أموال المسلمين في أمن وأمان - والنظر في البلدان التي تطبق حكم

الاسلام يكفي لاخذ البرهان على ذلك ، فاذا قتل القاتل ، ورجم الزانسي

وقطعت يد السارق عاش الناس في سلام ووثام .

(١) المسمى بالاقدس مع خفايا الطائفة البهائية (١٥٠) ومفتاح

باب الابواب (٣٩٨)

اما عدم تطبيق هذه الاحكام فنتيجته ما نراه في البلدان التي
تزعم أنها محمية والقاتل يقتل ولا يقتص منه ، والسارق يسرق
ماسولت له نفسه ولا رادع له لان السجن مدة محدودة عقاب غير كاف
للردع لذلك بعد اطلاق سراحه يعود الى ما كان عليه .

والزاني الذي يركب ولا يبعد لا يلزجر هو ولا غيره ويحصل من هذا آثار
سيئة تتحطم بسببها عائلات وتنتشر جماعات الفتن والامراض والفساد
اخلاق الشباب والشابات .

فالمثل بحدود الاسلام وقائمة للمجتمع وتطهير له وصيانة
لا ماله وأعراضه ودمايه .

وهاهى ذى احكام البهاء نقيس عليها ما تبقى من أقواله الضالمة
فى الجرائم والخصومات التى تناقض الحق والعدل والتى لا يخفى
أثرها السىء على كل مؤمن مطيع لربه ، والله نسأل ان يهدينا سواء
السبيل .

الطائفة

الخاتمة

وتشتمل على مبحثين

الأول في :

(١) الرد على قولهم بوحدة الأديسان

(٢) فضح علاقاتهم الوثيقة بأعداء الاسلام

الثاني :

آراء علماء الاسلام في الدعوى البهائية وأصحابها

(١) الرد على قولهم بوحدة الأديان والعالم كله :

تزعم البهائية أنها تتضمن مبادئ* وتعاليم لم يسبقوا إليها تزييفا للحقائق وتغريرا بالجهلة متجاهلين تعاليم من قبلهم ممن هم على الحق تلك التعاليم المستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فالبهائية* اتخذت تعاليم هي من الاسلام فهي ليست له فلا تدل على نبوته ولا حاجة التي انتدابه نفسه للدعوة اليها لانها من الدين الاسلامي الحنيف الذي ختمت به الأديان السماوية فالاسلام شمل كل ما يحتاج اليه بنو الانسان وأوضح كل الواجبات المتعلقة بهم سواء* مع أنفسهم أم مع غيرهم من أهل الأديان الاخرى فمن التعاليم التي ادعاها البهائية* وزعم أنها من خصوص دعوته وأنه لم يسبق بها* وحدة الأديان والعالم كله فيقول الداعية البهائي (ان الفرض من بعثتها* الله للعالم هو الاتحاد اي اتحاد العالم كله في الله وبالله وقد قال : (ان ابهى ثمرة لشجرة العرفان هي هذه الكلمة العليا كلكم أشمار شجرة واحدة ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم) (١)

(١) بهائية* الله والعصر الجديد (١٥)

وقال عبد البهاء في معنى البهائي : (لان تكون بهائيا يلزمك
أن تحب العالم وتحب الانسانيه وأن تجتهد في خدمتها وتعمل
للسلام العام والأخوة العامة) ^(١) ويخاطب علماء الامم بقوله
(يا علماء الامم غضوا الاعين عن التجانب وأنظروا الى التقارب
والا تحاد ، وتمسكوا بالاسباب التي توجب الراحة والاطمئنان
لمصوم أهل الامكان) ^(٢) فوحده التي يدعو اليها هي وحدة
وطنية لا وحدة دينية - والفرق بينهما واضح ، فهذه استجابة
لنداء الوطن ، وتلك استجابة لنداء الله - يقول الداعية البهائي
(ومن التعصبات الرديئة التي تلحق بالتعصب الجنسي التعصب
السياسي او الوطني فقد حان الوقت لان تندمج الوطنية الضعيفة
ضمن الوطنية العمومية الكبرى التي يكون فيها الوطن عبارة عن
العالم بأكمله) ^(٣) ويقول عبد البهاء : (يجب على الجميع ترك

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٧٧)

(٢) نبذه من تعاليم بهاء الله (١٢٣) نقلا عن حقيقة البابية

والبهائية (٢٠٨)

(٣) بهاء الله والعصر الجديد (١٦١)

التعصبات وأن يتبادلوا زيارة الجوامع والكنائس مع بعضهم البعض
 لأن اسم الله يذكر في جميع هذه المقابد فما دام الكل يجتمعون
 لعبادة الله فلا خلاف بين الجميع . فليس منهم أحد يعبد
 الشيطان ، فيحق للمسلمين أن يذهبوا الى كنائس النصارى وصوامع
 اليهود وبالعكس يذهب هؤلاء الى المساجد الإسلامية ^(١) ورغم
 ما في هذا النص مما يشبه أن يكون وحدة دينية ، فهو في الواقع
 دعوة لنبد الانديان وبيان ذلك أن المسلم اذا ذهب الى الكنائس
 وشارك النصارى هناك فيما يقولون ، وفيما يفعلون ، وذهب الى
 الصوامع وشارك اليهود هناك فيما يقولون وفيما يفعلون ، ما اذا
 يبقى له من اسلامه ؟ وكيف يوفق بين ما يقوله النصارى فـ
 عيسى مثلا وما يقوله اليهود فيه والنصراني اذا ذهب الى المسجد
 ليشهد مع المسلمين ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ، كيف
 يوفق بين مضمون هذه الشهادة وبين ما تقوله الكنيسة في الانديان

(١) مجلة نجمة الغرب (٩ : ٣٧) العدد ٣ : نقلا عن هـ
 الله والعصر الجديد (١٢٤)

بالهبة ثلاثة وفي التكذيب بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم وإذا ذهب
الى البيعة ليؤمن مع اليهود بما يقولونه من أن عيسى ابن يوسف
النجار ليس نبيا وليس الها ، كيف يؤمن بصحة هذا مع ايمانه
بما تقوله الكنيسة ، ولا يؤمن بالشىء ونقيضه الا فاقد العقل .

فالبهائيون اما أن يكونوا قد فقدوا عقولهم ، أو خيل اليهم
أن الناس قد فقدوا عقولهم ، أو أنهم أصحاب دعوة أساسها عدم
الاديان .

والذى يبدو لنا أن البهائيين صنائع لهيئات عالمية مهمتها الفناء
الاديان فليعلموا أن القرآن الكريم قد سبقهم الى دعوة الناس
لدين واحد هو دين الاسلام فدين الله واحد ، وانما اختلف
الناس بسبب اتباع أهوائهم وشهواتهم قال تعالى : (ان الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء) ١٥٩ : الانعام .
قال تعالى (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا كل حزب بما لديهم فرحون) ٣٢ : الروم .

فالدين عند الله الاسلام قال تعالى : (ان الدين عند الله
الاسلام) ١٩ : آل عمران وقال مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم
(وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) ٢٨ : سبا ، وقال

تعالى ، : (أنفخير ندين الله ينفون) ٨٣ : آل عمران . وقال
 (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا ، قل بل ملة ابراهيم حنيفاً
^{الذي جاء بالحق}
 وما كان من المشركين . قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ابراهيم واسماعيل
 واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون
 من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) ١٣٦ - ١٣٧ :
 البقرة ، والاسلام هو دين الله الحق الذي يدعوا إلى الخير فسي
 الدنيا والآخرة وهو الصراط المستقيم والحلقة الختامية لاديان
 الله التي سبقت فاشتملت على كل ما جاء فيها وبلغت به درجة
 الكمال قال تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديناً) ٣ : المائدة ، وكل منحرف عن هذا
 الصراط ، وكل من لم يرق إلى درجة هذه الحلقة الختامية فقد ضل
 سوا السبيل ، وكان ممن حاد عن طريق الله إلى طريق الشيطان ،
 والشيطان كائن شرير له دوره في هذا الوجود (الله ولي الذين
 آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، والذين كفروا أولياؤهم
 الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) ٢٥٧ : البقرة
 (فمحاولة توحيد الأديان بتأويل رموزها يفتح لكل متأول مذهباً
 فلا يقفون عند حد معين) ^(١) فهم (يعنون بها دعوة الناس إلى

د ينهم المبنى على عبادة البشر وتقديسهم حتى قال داعيتهم
 أبو الفضل في أحد الملاحى العامة بمصر فى البهاء (هو
 الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 العزيز الجبار المتكبر) فتلونا نحن فاصلة الآية : (سبحان
 الله عما يشركون) والمسلمون يدعون الى عبادة الله وتقديسه
 وحده جعل الناس اخوة فى الاسلام لا يفرق بينهم تعصب لدين
 ولا جنس ولا وطن ولا غير ذلك ، والنصارى يدعون ايضا الى دخول
 الانسان فى النصرانية وعبادة المسيح عبد الله ورسوله
 (عليه السلام) فيماذا امتاز البهاء ؟ ^(١) الجواب أنه (يتظاهر
 باحترام الاديان الاخرى ليقول لا تباعه ان ديانكم جاءت
 لتبشر بقيامى) ^(٢) وما قيامة الا خروج على الاديان جميعا اقتداء
 بالماسونية حيث قال أحد أعضائها : (ان الاقتراح الذى فهم

(١) الحراب (٣٥)

(٢) البهائية / محب الدين الخطيب (٤)

منه التنكر للدين لم يحمل أحدا على الالحاد او المادية . وان -
 الماسونية لا تطرد أى أحد بسبب معتقده الدينى (١) . ولا شك
 أن نية الشرمبيته عند البهائيين ضد الاسلام ضمن دعوتهم
 الى توحيد الاديان ، فهذه الدعوة تلتقى مع دعوة الماسونية
 ومع دعوة الشيوعية ، فقد تختلف الوسائل ولكن الاهداف واحدة ،
 وهى التخلص من الاديان ، وواضح ان الاسلام هو الهدف الاساسى
 لاصحاب هذه الدعوات لانه الدين ذو الصوت المسموع والحيوية
 المتدفقة والمشاركة فى كل شئون الحياة ، والنفوس اليه أشد
 استجابة والقلوب له اشد طاعة .

فهو هدف الهدامين لانهم يخشونه اكثر مما يخشون غيره .
 والخلاصة أن هذه التأويلات التى تؤول بها البهائية
 أصول الاسلام ومبادئه ، هى مناورة مكشوفة معروفة للمسلمين
 لا تنطلى عليهم ولا يخذعون بها . فليوفر البهائيون على

أنفسهم هذا المجهود الضائع الفاشل ، فان المؤمن ذكي حكيم
وهو واقف لهم بالمرصاد .

وكلمة أخيرة نقولها للبهاثيين : هي أن المؤمن بدين من
الاديان ، الوثائق بصحته ، لا يقبل أن يخلطه بغيره من
الاديان ، فقبولهم لفكرة توحيد الاديان دليل على عدم ايمانهم
بدين من الاديان ، لا بالاسلام ولا بغيره من الاديان الاخرى .
وقس الله الاسلام والمسلمين شرهم وأعانهم على استئصال شافتهم
ومحو آثارهم .

ثانيا : فضح علاقاتهم الوثيقة بأعداء الاسلام :

(١) علاقة البهائيين بالروس :

بدأت العلاقة بين الروس والبهائيين منذ النشأة الاولى فنذكر العلامة
آل كاشف الغطاء في كتابه الحقائق الدينية في الرد على العقيدة
البهائية أنه () قبل سنوات عشر على كتيب صغير بالفارسية لا حـد
الافاضل الذين غامروا الباب وشاهدوا مباشرة كل تلك الحوادث وملخص
ما ذكره : (ان رجلا من روسيا أتى طهران بعد انتزاع الروس لمملكة
القوقاز من الدولة الايرانية وكانت مهمة هذا الرجل اشغال الشعب
الايرواني عن التفكير في استرجاع ما اغتصب . فتعلم هذا الرجل
الفارسية واتقنها ، ثم أظهر الدين بالاسلام ، وتزيا بزي أهـل
العلم فكانت له لحية كبيرة وعمامة أكبر وعباءة ومسيحه ، ولازم صلاة
الجماعة واشتهر باسم الشيخ عيسى ، ثم أخذ يتجول في عواصم
ايران كاصفهان وشيراز فوجد فيها ضالته واجتمع بالباب وكان هذا
الرجل هو همزة الوصل بين البابيين وبين الحكومة الروسية القيصرية
انذاك ، وهي التي زودتهم بالاسلحة فقاتلوا بها المسلمين ، وكان
هذا الرجل القادم من روسيا هو الذي يحرض الناس على الثورة ضد
ايران ويظهر بين البابيين كقائد عسكريا يعلمهم فنون الحرب ووسائل

الهجوم على الجيش الفارسي^(١) (هذا ومن جهة أخرى يجعل -
الاستعمار الروسى مدينة " عشق آباد " المفتصيه من الاتراك
والمناخه على الحدود الايرانية تحت تصرف البهائيين ويسمح
لكل بهائى ان يأوى ويلتجئ اليها ان المت به ملمة ، او نزلت
به نازله فى ايران ودل الخيانات والجاسوسية على حسابيه
ويساعدهم على بناء أول معبد (مشرق الانكار) لهم فى ريوعها
لبث السموم و دس الفتن من هناك فى صفوف المسلمين ، وفـرح
بذلك حسين على (البهاء) ومجد الروس على ذلك^(٢) وذكر
السفير الروسى والجاسوس الخطير (كنياز الكوركي) فى مذكراته
التي نشرت بعد انقراض القيصرية فى مجلة الشرق السوفيتية
سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ .

(١) انظر حقيقة البابية والبهائية (١١٩ - ١٢٠)

(٢) الكواكب الدرية - لا واره (٤٩١) ط فارسى . نقلا عن البابية عرض
ونقد (٩)

قال : (وكان الميرزا حسين علي - البهاء - أول من ورد هذه الفرفسه
 واخبرني بمطالعته هذه) ويقول : (ولقد قطع هذا الوزير ^(١)
 المفوض جميع رواتب اصدقائي ورفقائي حتى رواتب الميرزا حسين
 علي - البهاء - واخييه الميرزا يحيى صبح أزل والميرزا رضا علي
 وغير هؤلاء الذين كانوا يأخذون الرواتب سرا . فبقطعه رواتب
 هؤلاء قد هدم مؤسساتي جمعاء وقلب وعكس كل ما انا فعلته
 وعملت به ونقض كل ما أنا غزله) وقال في مذكراته : (وبعد
 ان قبضوا على الميرزا حسين علي البهاء وبعض آخر من الذين
 كانوا لي أصحاب السر ، فأنا حاميت عنهم وألف مشقه اثبت
 انهم ليسوا بمجرمين ، وشهد عمال السفارة وموظفوها ، حتى
 أنا بنفسى أن هؤلاء ليسوا بابيين فنجيناهم من الموت وسيرناهم
 الى بغداد ، وقلت لميرزا حسين علي : اجعل انت أخاك
 الميرزا يحيى وراء الستر وادعوه (من يظهره الله فلا تدعه
 ان يكلم أحدا ، وكن أنت بنفسك متولييه ، وأعطيتهم مبلغا كبيرا

(١) يقصد بالوزير المفوض مبعوث أرسلته الروس اسمه (كراف

سيمنويج) واستدعته الروس مرة أخرى .

(٣٠٥)

رجاء أن اعمل بذلك عملاً (الى أن يقول : - والدولة الروسية
كانت تقويهم وبنيت لهم مأوى وسكننا) (١)

من كل هذا يتضح حقيقة البهائيين ودعوتهم وأنهم أعداء

للاسلام وأن دعوتهم وسيلة من وسائل الكيد له .

(١) انظر حقيقة البابية والبهائية (١٢٠ - ١٢٥)

(٢) علاقة البهائية باليهود

كان متوقفاً من اليهود لعدائهم الشديد للإسلام أن يرحبوا بهذه الحركة التي قام بها البهاء ، ويذلوا قصارى جهدهم للحفاظ عليها كي تعدم مصالحهم . وذكر جولدزيهر : (بأن الامر بلغ ببعض اليهود المتحمسين للبهائية أن استخلصوا من رقائق العهد القديم وتنبؤات أسفاره ما ينبئ بظهور بهاء الله وعباس ، وزعموا ان كل آية تشيد بمجد يهودا أنها تعنى ظهور مخلص للعالم في شخص بها الله) ويقول : (وقد تقدمت البهائية بظهور عباس افندي خطوة اخرى في استعانتها بالتوراة والانجيل)^(١)

والسبب الذي جعل اليهود يحتضنون البهائية هو : ان البهاء وعبد البهاء بشروا بتأسيس الدولة الاسرائيلية فقد نشرت مجلة الاخبار الامرية في العدد الخامس سنة ١٩٥١ ص (١٢) حديثاً

(١) العقيدة والشريعة (٢٨٠ - ٢٨١)

(٢) وهي مجلة المحفل الروحاني الوطني للبهائيين .

دار بين رئيس القسم العالمى للبهائيين مع وزير أمور الاديان الاسرائيلى
يقول فيه : (ان اراضى الدولة الاسرائيلية فى نظر البهائيين
واليهود والمسيحيين والمسلمين اراض مقدسه ، وقد كتب حضرة
عبد البهاء قبل اكثر من خمسين عاما انه فى النهاية ستكون فلسطين
موطنا لليهود وهذا الكلام طبع فى حينه وانتشر)^(١)

وجاء فى كتاب التوقيعات المباركه بالمجلد الثانى - لشوقى
افندى - وهو الزعيم الثالث للبهائية) لقد تحقق الوعد الالهى
لابناء الخليل ووارث الكليم ، وقد استقرت الدولة الاسرائيلية
فى الاراضى المقدسه واصبحت العلاقة بينها وبين المركز
العالمى للجامعة البهائية وطيدة وقد اقرت واعترفت بهـ
المقيدة الالهية)^(٢) وقالت زوجة شوقى افندى - روحه ماكسول
وهى زعيمة من زعماء البهائيه - (فان كان من المقرر لنا الاختيار

(١) انظر جريدة اخبار العالم الاسلامى (العدد ٤١٨) ٢٧/٢/٩٥هـ

(٢) المرجع السابق .

فمن الجدير ان يكون هذا الدين الجديد في احداث دولة وفيها
 يترعرع ، وان لنا مع اسرائيل روابط ووحدة مصير ، وفي الواقع
 يجب ان اقول ان مستقبلنا ومستقبل اسرائيل يرتبطان ببعضهما
 كحلقتين في سلسلة واحدة (١) وتذكر مجلة الاخبار الامرية اجتماع
 ممثلي البهائيين برئاسة وزير اسرائيل بن جوريون - (وعبر ممثلوا
 البهائيين في هذا الاجتماع عن امتنان الجامعة البهائية للمعاملات
 الودية التي يقدمها رؤساء الحكومة الاسرائيلية الحد يثة
 التأسيس مع البهائيين ، وقد قدموا كتاب تقدير وامتنان لما تبذله
 الحكومة الاسرائيلية من عناية وتفاهم في حل قضايا البهائيين
 وفيه تمنيات البهائيين بتقدم وازدهار اسرائيل (٢)

ومما له اثر في توطيد العلاقات البهائية والاسرائيلية
 تبادل الزيارات الرسمية . فقد قام اعضاء المجمع العالمي البهائي

(١) الاخبار الامرية عدد ١٠ عام ١٩٦١ م . نقلا عن جريدة
 اخبار العالم الاسلامي عدد (٤١٨) في ٢٧/٢/٩٥ هـ وانظر
 جريدة الدعوة عدد (٤٩٠) في ١٣/٢/١٣٩٤ هـ

(٢) الدعوة عدد (٤٩٠) في ١٣/٢/١٣٩٤ هـ

بزيارة الى رئيس الجمهورية الاسرائيلية وعقيلته في المركز العالمى لهذه الفرقة وقد ذكر رئيس الجمهورية الاسرائيلية انه قام قبل اربعين سنة او اكثر بزيارة لولى امر الله العزيز وزيارته لحقول وساتين جبل الكرمل فى سنة ١٩٠٩ ، ١٩١٠ م واجتماعه بحضرات عبد البهاء وفى ختام الزيارة هذه تمنى للبهائية العالمية أطيب التمنيات وقد كان روح التفاهم والصداقه يسود الاجتماع (١)

(وزار رئيس اسرائيل ((والمان شازار)) وعقيلته وكذا رئيس بلدية حيفا وعقيلته وجمع كثير من المسؤولين الاسرائيليين فى تاريخ ٧/٤/١٩٦٤م المركز البهائى بصورة رسمية ، وقد قدم رئيس اسرائيل دعواته وتحياته لجميع البهائيين فى العالم (٢) هذه وغيرها روابط ربطت بين اسرائيل والبهائيين وفى المأثور ان صديق عدوك عدوك .

(١) مجلة الاخبار الامريه سنة ١٩٦١ ، عدد (١١ ، ١٢) ، نقلا عن اخبار العالم الاسلامى عدد (٣٨٢) فى ٢٧/٥/٩٤ هـ

(٢) المصدر السابق .

وبالإضافة الى كل ذلك فان مركز تشكيلات البهائيين اليوم يقع
 في اسرائيل وفي مدينة حيفا بجوار قبر عباس افندي ، ويشرف
 عليه تسعة اشخاص منهم امريكيون وأوروبيون ، و اينما قام
 البهائيون بانشاء محفل لهم فان ذلك المحفل يعتبر فرعاً
 للمركز الرئيسي في اسرائيل (١)

فعلى المسلم ان يعرف تمام المعرفة ان حركة البهائية
 منذ نشأتها الى زماننا هذا مسخرة من قبل اعداء الاسلام لهدم
 مبادئ الاسلام وتشيت الوحدة الاسلامية بادخال التشكيك
 في عقائدهم .

فعليه ان يحذر من أذاليل هذه الشرذمه عميلة الصهاينة
 وان يتحصن بالاسلام ويحافظ على مبادئه القيمة والله نسأل
 ان ينصر الاسلام والمسلمين ويثبتهم بالقول الثابت انه سميع
 مجيب .

(١) انظر اخبار العالم الاسلامي (عدد ٤١١) في ٨/١/٩٥هـ

المبحث الثانى :

” آراء علماء الاسلام فى الدعوى البهائية وأصحابها ”

”آراء علماء الاسلام في الدعوى البهائية وأصحابها“

بعد ان عرفنا حقيقة البهائية وأهدافها ومخططاتها التي تسعى لتحقيقها وهي مبنية على هدم الاسلام وتحريف مبادئه القيمة زاعمة أن هذه الحركة مجدده ومصلحة لحوال البشرية جمعاء وهي لا تعدو أن تكون زيفا من اباطيل تدل على عمق جهلهم وفساد معتقدتهم المؤيد بدعم من جهات تواجه الاسلام وجها لوجه بالعداء .

فهى حركة خارجة عن الاسلام لا تمت اليه بصلة بل انها من اعدائه اللدود يقول جولد زيهر انه (قد اقتنع فقهاؤها واتباعها بأنهم ليسوا فرقة من الفرق الاسلامية - ولكنهم يمثلون مذهب عالميا)^(١) - بزعمهم - ويقول أحد المبشرين اليهود (انه لا يوجد من يعتبر البهائيين اسما اخلاقيا من المسلمين بل الحقيقة على عكس ذلك)^(٢)

(١) العقيدة والشريعة (٢٨٠)

(٢) الغارة على العالم الاسلامي (٣٧)

واجتماع علماء المسلمين قائم على أن هذه الحركة كافرة ولا تمت
للاسلام بأى صلة بل هى من أعداء الاسلام والمسلمين واليك
أقوال العلماء المفتواهم فيها :

(١) كلمة لجنة الفتوى بالازهر فى البهائيين :

جاء الى لجنة الفتوى بالازهر الشريف الاستفتاءات الآتى :

(١) ما رأيكم فى النحلة البهائية ومعتنقيها من الاسلام ؟

(٢) هل يورث معتنقى البهائية من المسلم ؟

الجواب : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين .

اما بعد : فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال وعلى البيان
المرفق الذى شرح به المستفتى مبادئ المذهب البهائى . ونفيد
بان مذهب البهائية مذهب باطل ليس من الاسلام فى شىء ، بل
انه ليس من اليهودية ولا النصرانية ، ومن يعتنقه من
المسلمين يكون مرتدا خارجا عن دين الاسلام .

فان هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الاسلام ويأباهما
كل الاباء منها : ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب والكفر

هو مخالفته ، وإن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان
إلى غير ذلك .

ومن المقرر أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره . وعلى ذلك فمعتنق
مذهب البهائية لا يرث غيره مطلقا . وبهذا علم الجواب عن السؤال
والله اعلم (١) . هـ

(٢) فتوى أخرى صادرة في ٣ سبتمبر سنة ١٩٤٩ م وقت أن كان
فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم رئيسا للجنة الفتوى
جاء بها : (أن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين إذ أن مذهبهم
يناقض أصول الدين وعقائده التي لا يكون المرء مسلما إلا بالإيمان
بها جميعا بل هو مذهب مخالف لسائر الملل السماوية ولا يجوز
للمسلم أن يتزوج بواحد من هذه الفرقة وزواج المسلم باطل ، بل
أن من اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلما صار مرتدا عن دين
الاسلام ولا يجوز زواجه مطلقا) (٢)

(١) البابيه او البهائية - من مجمع البحوث الاسلامية (٤٤ ، ٤٥)

(٢) البهائية في نظر الشريعة والقانون - على على منصور (١٩)

(٣) وقال مفتي الديار المصرية في ١٣/٤/٥٠ هـ : (اذا كان المدعى قد اعتنق مذهب البهائيين بعد ان كان مسلما اعتبر مرتدا عن الاسلام تجرى عليه احكام المرتدين ، وكان زواجه بمحفل البهائيين بمن تزوج بها زواجا باطلا شرعا سواء اكان من زوجة بهائية أم غير بهائية) ، ولا خفاء في أن عقائد البهائيين وتعاليمهم غير اسلامية يخرج بها معتنقها عن رتبة الاسلام ، وقد سبق الافتاء بكفر البهائيين - ومعاتبتهم معاملة المرتد (١)

(٤) كما اصدر رئيس الجمهورية العراقية قانونا بتحريم النشاط البهائي وهذا نصه :

: (استنادا لاحكام الفقرة (ج) من المادة الخمسين المعدلة من الدستور المؤقت وبناء على ما عرضه وزير الداخلية وأقره مجلس قيادة الثورة صدر القانون الاتي :

المادة الاولى : يحظر على كل شخص تحييد او ترويج البهائية
او الانتساب لاي محفل او جهة تعمل على تلقين
او نشر البهائية او الدعوة اليها باى شكل من
الاشكال .

المادة الثانية : لا يجوز بيع او توزيع او طبع او حيازة الكتب
والنشرات البهائية وتمنع مثل هذه الكتب
والنشرات الصادرة في الخارج من الدخول
الى العراق والتداول فيه .

المادة الثالثة : تغلق جميع المحافل البهائية ومراكزها الموجودة
في العراق ويوقف نشاطها ويمنع كل شخص
طبيعى او حكى وأية منظمة او هيئة او جهة
من القيام باى نشاط كانت تمارسه المحافل والمراكز
المذكورة (

وذكر ان الاسباب الموجبه لهذا القرار هى : نظرا لان البهائية
ليست ديناً او مذهباً معترفاً به ولا جل حظر ترويج الفكرة البهائية
او تحييدها للآخرين ولغرض وقف نشاطها وخلق محافلها ومراكزها
الموجودة فى العراق وكيفية التصرف بأموالها وموجوداتها فقد

(١) شرع هذا القانون

(٥) وقد كشف مؤتمر المندوبات الاسلامية في العالم والذي عقد بمكة المكرمة بدعوة من رابطة العالم الاسلامي في سنة ١٣٩٤ هـ عن خطط البهائية لهدم الاسلام ومحاولاتهم لاجتذاب الشباب المسلم ودعا المؤتمر الى منع البهائيه من العمل داخل اقطار العالم الاسلامي واغلاق مراكزهم فيها ومنع منشوراتهم وكتبهم من دخول البلاد الاسلامية .

كما دعا المؤتمر الاسلامي الافريقي الاول الذي عقد في نواكشوط مؤخرا الى اعتبار البهائية نحلة خارجة عن الاسلام (٢)

(٦) كما قرر مؤتمر مكاتب المقاطعة العربية لاسرائيل أمس وضع طائفة البهائية في القائمة السوداء ، ومنع اي نشاط لها في العالم العربي بعد افتضاح امر تعاملها مع اسرائيل وتزويدها بالمال (٣)

(١) بنو صهيون وطبقتهم المفسده / موفق المصري (٩٥ - ٩٦)

(٢) اخبار العالم الاسلامي عدد (٤١٧) في ١٣٩٥/٢/٢٠ هـ

(٣) جريدة النبوة العدد (٤٨٧٠) في ١٣٩٥/٢/١٤ هـ

(٧) واصدرت المحكمة الدستورية العليا - بالقاهرة حكماً بتأييد
الفاء الطائفة البهائية في مصر ودستورية القانون الصادر بهذا
الشأن . . . (١)

(٨) واصدرت دولة الامارات العربية قراراً باعتبار جماعة البهائيين
هيئة صهيونية (٢)

(٩) واشارت صحف العدو الصهيوني الى أنه جنباً الى جنب
مع نمو حملة معادية لاسرائيل في ايران ، تنمو حملة معادية
ضد طائفة البهائيين (٣)

(١٠) (ويقول محمد الحجازي صاحب جريدة اليقظة الايرانية)
بأن البهائية مشركون وليسوا بمسلمين وقد حكمنا في ايران
بنجاستهم . ومقابر البهائيين مع مقابر اليهود في مكان واحد (٤)

(١) جريدة اخبار العالم الاسلامي العدد (٤٢٩) في ١٥/٥/٩٥ هـ

(٢) مجلة البلاغ العدد (٣٦٩) في ٢٦/٨/٩٦ هـ (٣١) ،
الندوة العدد (٣٧٤١) في ١/٨/٩٦ هـ

(٣) جريدة الندوة العدد (٦٠٧٣) في ٢٣/٣/٩٩ هـ ، اخبار
العالم الاسلامي العدد (٦١٧) في ٢٩/٣/٩٩ هـ

(٤) خفايا الطائفة البهائية (١٨٦)

(١١) يقول صاحب " الحراب في صدر البهاء والباب " (رحم

الله الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، لقد صدق حين سئل

عن عباس هذا فقال : (انه ضال مضل) (١)

(١٢) وسئل الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر عن عباس

زعيم البهائيين فقال فضيلته : (انه كافر) (٢)

فهذه أراء علماء المسلمين في هذه النحلة الضالة وعلى المسلم

ان يكون حذرا منهم فانهم مرتدون عن الاسلام ومن تبعهم

فهو في حكمهم لانه كما مر معنا بأن دين البهاء ليس دينا قيما

سماويا لمخالفته القرآن ومعارضته ما جاء به الرسل من توحيد

الله تعالى ، وتنزيهه عن العيوب والنقائص والايمان به وحيدة

لا شريك له ، والتصديق باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب ، الى

غير ذلك مما يقرره الوحي على لسان جميع الانبياء ، فالبهاء كذاب

مقتول على الله ، فمن آمن به ، وصدق بكذبه فمآواه معه في سقر

ويئس المستقر . (٣)

وختاما نقول (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك

رحمة انك انت الوهاب) ٨ : آل عمران

(١) انظر الحراب (٨١)

(٢) جريدة مصر الفتاة العدد (٦٩٢) في ٢٧ / ١٢ / ١٩١٠ م نقلا عن تهافت البابية (١٤٢)

(٣) انظر الحراب (٧٢)

الغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

" فهرس مصادر البحث "

القرآن الكريم

حرف الالف

(١) الاجتهاد في طلب الجهاد .

للامام الجليل الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير
الدمشقي .

تحقيق د . عبد الله عسيلان .

(٢) الاسئلة والاجوبه الاصوليه على العقيدة الواسطية .

تأليف عبد العزيز محمد سلمان

الطبعة العاشرة - ١٤٠٠ هـ من مطبوعات - رئاسة ادارة

البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .

(٣) الاسلام والدعوات الهدامة .

بقلم أنور الجندي

الطبعة الاولى ١٣٩٤ هـ - دار الكتاب اللبناني بيروت .

- (٤) اصل الشيعة وأصولها
لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء
الطبعة الثالثة سنة ٦٣
- (٥) اصول الدين .
لابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
طبعة اولى استنبول سنة ١٣٤٦ هـ
- (٦) اعتقاد فرق المسلمين والمشركين .
لفخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي
طبعة : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م شركة الطباعة الفنية
المتحدة .
- (٧) اعلام الاسماعيليه .
لمصطفى غالب
دار النهضة العربية . بيروت سنة ١٩٦٤ م
- (٨) اعلام السنة المنشوره
للشيخ حافظ احمد الحكيم
الطبعة الثالثة - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
من مطبوعات رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة
والارشاد .

(٩) اغاثة اللفان من مزايد الشيطان

ابن قيم الجوزيه

تحقيق محمد حامد الفقى

مطبعة الحلبي ١٣٥٢ هـ

(١٠) الافحام لافئدة الباطنية الطغام

ليحيى حمزة العلوى

نشر منشأة المعارف - الاسكندرية

(١١) الافصاح عن معانى الصحاح .

يحيى بن محمد ابن هبيرة

الطبعة الثانية حلبي ١٣٦٦ هـ

(١٢) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم .

تأليف شيخ الاسلام احمد بن تيميه

مطابع المجد التجاريه

(١٣) الاقدس .

تأليف - حسين على المازندراني الملقب بالبهاء - مع كتاب

خفايا الطائفة البهائية

تأليف الدكتور احمد محمد عوف

نشر دار النهضة العربية

(١٤) الله في العقيدة الاسلامية .

من رسائل الامام الشهيد حسن البنا
دار العلوم للطباعة .

(١٥) الايقان

لحسين علي المازندراني " الملقب بالبهاء "

المطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ

تعريب محمد حسين بيجاره

حرف الباء

(١٦) البابية او البهائية

تأليف الشيخ محمد الخضر حسين

من منشورات - مجمع البحوث الاسلامية ، مطبعة الازهر ١٣٨٩ هـ

(١٧) البابيه عرض ونقد

تأليف الاستاذ / احسان الهى ظهير

الطبعة الثانية ١٩٧٩ م

نشر ادارة ترجمان السنه

- (١٨) البابية والبهاية .
لمحمود الملاح — ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م
مكتبة الاوقاف العامة ببغداد .
- (١٩) البابية والبهاية في الميزان .
للاستاذ مصطفى الطير .
من منشورات مجموع البحوث الاسلامية
مطبعة الزهر ١٣٩٢ هـ
- (٢٠) البحر الزخار .
لاحمد بن يحيى المرتضى
مطبعة مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٣٩٤ هـ
- (٢١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد
تأليف الامام القاضي ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن
احمد بن رشد القرطبي
دار الفكر
- (٢٢) البرهان في معرفة عقائد أهل الاديان
تأليف عباس بن منصور السكسكي الحنبلي
تحقيق خليل احمد ابراهيم الحاج
الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ — دار التراث

(٢٣) بنو صهيون وطبقتهم المفسده

تأليف موفق المصري المحامي

الطبعة الاولى

مطبعة الحوادث بغداد

(٢٤) بهاء الله والعصر الجديد

تأليف البرفسور ج . أ . اسلمنت

طبع دار العصور للطبع والنشر بمصر

(٢٥) البهائية

لمحب الدين الخطيب - ١٣٧٥ هـ

المطبعة السلفية بالقاهرة

(٢٦) البهائية منابتها وفروعها

للمحامي محمد بن كمال احمد الخطيب

مطبعة المدني

(٢٧) البهائية تاريخها وعقيدتها .

لعبد الرحمن الوكيل

الطبعة الاولى

مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٨١ هـ

- (٢٨) البهائية سراب
للشيخ عبد الله النورى
الطبعة الثالثة
دار العربية للطباعة ١٣٩٤ هـ
- (٢٩) البهائيه فى نظر الشريعة والقانون
لملى على منصور
الطبعة الثانية
المكتب الاسلامى للطباعة والنشر
- (٣٠) البهائيه مع العناية بها فى مصر
لمحمد مختار عبد المولى حماد
مكتبة كلية الدعوة وأصول الدين بالقاهرة
- (٣١) البهائيون من اخطر المعاول لهدم الاسلام .
لعبد العزيز نصحى - ١٣٥٢ هـ
المطبعة السلفيه
- (٣٢) البيان
لملى محمد الشيرازى " الملقب بالباب " مع كتاب خفايا الطائفة
البهائيه .

حرف التاء

- (٣٣) تاريخ الاسلام السياسى .
للدكتور : حسن ابراهيم حسن
مكتبة النهضة العربية ١٣٨٨ هـ
- (٣٤) تاريخ الشعوب الاسلامية
كارل بروكلمان
ترجمة انبيه أمين فارس ، منير البعلبكي
الطبعة السابعة دار العلم للملايين ١٩٧٧
- (٣٥) تاريخ المذاهب الاسلامية
تأليف محمد ابوزهره
دار الفكر العربى
- (٣٦) تحفة الاحوذى
بشرح جاد مع الترمذى
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان
طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

- (٣٧) تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور
- (٣٨) تفسير ابي السعود
لقاضي القضاة ابي السعود محمد بن محمد العماري
دار احياء التراث العربي . بيروت
- (٣٩) تفسير الثعالبي
لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي
- (٤٠) تفسير الخازن .
لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي
الطبعة الثانية
- (٤١) تفسير روح البيان
للشيخ اسماعيل البرسوي
المطبعة المثمانية
- (٤٢) تفسير روح المعاني
لمحمود اللالوسي
مطبعة احياء التراث - بيروت

(٤٣) التفسير القيم

لشمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي

ابن قيم الجوزيه

طبعة بيروت

(٤٤) التفسير الكبير

للامام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي

الطبعة الثانية - طبعة طهران

(٤٥) تفسير القرآن العظيم .

للامام الجليل الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير

الدمشقي .

تحقيق : عبد العزيز غنيم ، محمد احمد عاشور ، محمد ابراهيم البنا

طبعة دار الشعب

(٤٦) تفسير القرآن الكريم :: المسمى - انوار التنزيل وأسرار التأويل -

للامام عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي

تصحيح محمد سالم محيسن ، شعبان محمد اسماعيل

نشر مكتبة الجمهورية العربية بمصر

- (٤٧) تفسير النسفى .
للامام عبد الله بن احمد بن محمود النسفى
دار الكتاب العربى
- (٤٨) تفسير المرافى .
لاحمد مصطفى المرافى
الطبعة الرابعة
- (٤٩) التفسير الواضح للدكتور محمد محمود حجازى
الطبعة الخامسة
- (٥٠) التفكير الفلسفى فى الاسلام
للدكتور سليمان دنيا - الطبعة الاولى
مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٣٨٧ هـ
- (٥١) التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية
للشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد
دار الرشيد للنشر والتوزيع
- (٥٢) تهافت البابيه والبهاثية
بقلم الدكتور مصطفى عمران الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ
دار الطباعة المحمدية بالازهر

(٥٣) تلبیس ابلیس

لابی الفرج عبد الرحمن بن الجوزی

تحقیق خیر الدین علی

مطبعة دار الوعي - بيروت

(٥٤) الثقافة الإسلامية

للشيخ محمد الفزالي ، وعبد الرحمن الميداني

طبعة جامعة الملك عبد العزيز

حرف الجيم

(٥٥) الجامع لاحكام القرآن .

لابی عبد الله محمد بن احمد الانصاری القرطبي

طبعة دار الشعب

(٥٦) جامع البيان في تفسير القرآن

محمد بن جرير الطبري

طبعة دار المعرفة . بيروت

(٥٧) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح

لشيخ الاسلام احمد بن تيميه
مطابع المجد

حرف الحاء

- (٥٨) حاضر المعالم الاسلامى
لوتروب ستودارد الامريكى
تعرىب عجاج نويهض
الطبعة الرابعة ٩٤ هـ
- (٥٩) الحديقة الانيقة فى شرح المعروة الوثيقة .
للامام محمد بن عمر الحميدى الحضرى
تحقيق الشيخ حسنين محمد مخلوف
- (٦٠) الحراب فى صدر البهاء والباب
تأليف محمد فاضل .
الطبعة الاولى ١٣٢٩ - ١٩١١ م
دار التقدم بحصر
- (٦١) حقيقة البابية والبهاية
للدكتور محسن عبد الحميد
الطبعة الثانية
المكتب الاسلامى

(٣٣٣)

حرف الخاء

(٣٢) خفايا الطائفة البهائية .

للدكتور احمد محمد عوف

الناشر دار النهضة العربية بمصر

حرف الدال

(٣٣) دائرة المعارف الاسلامية

لمجموعة من المستشرقين

الطبعة الاولى

طبعة الشعب ١٣٥٢ هـ

(٦٤) دائرة معارف القرن العشرين

محمد فريد وجدي

الطبعة الثالثة

دار المعرفة - ١٩٧١ م

(٣٣٤)

(٦٥) دائرة المعارف

للمعلم بطرس البستاني

طباعة طهران

نشر دار المعرفة . بيروت

(٦٦) دراسات قرآنية

للشيخ محمد قطب

دار الشروق

(٦٧) الدورة الاولى من المناظرات الدينية والمباحثات الروحانية

محمد الناطق

طبع بمصر ١٣٤٢ هـ "فارسي"

حرف الراء

(٦٨) ركائز الايمان

للشيخ محمد الفزالي

الطبعة الرابعة ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م

دار الاعتصام القاهرة

الروح (٦٩)

لشمس الدين محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م
دار الكتب العلمية .

حرف السين

سنن ابن ماجه (٧٠)

محب بن يزيد ابن ماجه .

المطبعة النظامية

سنن ابي داود (٧١)

المطبعة الخيرية . القاهرة

حرف الشين

(٧٢) شرح رياض الصالحين / للإمام يحيى بن شرف النووي

شرح الدكتور صبحي الصالح

الطبعة الرابعة - دار العلم للملايين - بيروت

(٧٣) شرح العقيدة الطحاوية

تأليف العلامة علي بن علي بن محمد بن ابي العز الحنفي

تحقيق احمد محمد شاكر

مكتبة الرياض الحديثة بالرياض

(٧٤) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية

تأليف الدكتور محمد خليل هراس

الطبعة الرابعة - مؤسسة مكة للطباعة .

(٧٥) شرح النووي على صحيح مسلم

المطبعة المصرية ومكتبتها

حرف الصاد

(٧٦) صحيح البخارى

للامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى

دار مطابع الشعب .

(٧٧) صحيح الترمذى

للامام محمد بن عيسى

دار العلم للجميع - سوريا

(٧٨) صحيح مسلم / الجامع الصحيح

للامام الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

القاهرة دار الطباعة العامة ١٣٢٩ هـ

حرف الضاد

٧٩ ضحى الاسلام

لاحمد امين

الطبعة العاشرة

حرف الطاء

٨٠ طائفة الدروز تاريخها وعقائدها

للدكتور محمد كامل حسين

حرف العين

(٨١) عبد البهاء عباس والديانة البهائية

بقلم جميل البحرى

المكتبة الوانبة حيفا

(٨٢) العقائد الاسلامية

لفضيلة الشيخ سيد سابق - الطبعة الثانية

دار النصر للطباعة - ١٣٨٢ هـ

(٣٣٨)

(٨٣) العقيدة الاسلامية سفينة النجاة

للدكتور كمال محمد عيسى

طبعة الاولى

(٨٤) عقيدة البعث في الاسلام

الدكتور التهامي نقره

الطبعة الثانية

نشر مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية

الجامعة التونسية .

(٨٥) عقيدة ختم النبوة بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم

عثمان عبد المنعم عيش

القاهرة مكتبة الازهر ١٣٩٦ هـ

(٨٦) عقيدة ختم النبوة

احمد سعد حمدان الفامدي " رساله ما حستير ١٣٩٧ هـ تحت

رقم (١٠٠)

بمكتبه الجامعة بمكة المكرمة

(٨٧) عقيدة المسلم

للشيخ محمد الغزالي

دار الكتب الحديثه

(٨٨) العقيدة والشريعة -

جولد تسيهر

الطبعة الثانية - دار الكتب بمصر

حرف الفين

(٨٩) الفارة على العالم الاسلامي

تأليف أ - ل . شاتليه

نقلها الى العربية محب الدين الخطيب - الطبعة

الرابعة ١٣٩٨ هـ

المطبعة السلفية

حرف الفاء

(٩٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري

للامام احمد بن علي بن حجر العسقلاني

المطبعة السلفية ١٣٨٠ هـ

- (٩١) فتح القدير
تأليف محمد بن علي الشوكاني
القاهرة طبعة دار الفكر ١٣٤٩ هـ
- (٩٢) فتح المجيد
شرح كتاب التوحيد
لمحمد الرحمن حسن آل الشيخ
المكتبة السلفية ١٣٩١ هـ
- (٩٣) الفتوى الحمويه الكبرى
لشيخ الاسلام احمد بن تيميه
الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ المطبعة السلفية القاهرة
- (٩٤) الفرق بين الفرق
تأليف عبد القاهر بن طاهر البغدادي
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
مطبعة المدني بالقاهرة
- (٩٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل
تأليف الامام ابي محمد علي بن حزم
مكتبة المثنى ببغداد

(٩٦) فضائح الباطنية

تأليف ابي حامد الفزالي

تحقيق عبد الرحمن بدوي

طابع مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت

(٩٧) فقه السيرة

تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

الطبعة الرابعة / ١٣٩٢ هـ دار الفكر

(٩٨) في ظلال القرآن

تأليف الشيخ سيد قطاب

طبعة دار الشروق الطبعة الثامنة ١٣٩٩ هـ

حرف القاف

(٩٩) القاديانية . ثورة على النبوة المحمدية والاسلام

تأليف ابو الحسن علي الحسن الندوي

الناشر مكتبة دار البيان - الكويت

(١٠٠) قصة الفلسفة الحديث

تأليف احمد امين - زكي بخيت

الطبعة الخامسة ١٩٦٧ م

(١٠١) قواعد عقائد آل محمد

تأليف محمد بن حسن الديلمي اليماني

تحقيق محمد زاهد الكوشري . توضيح السيد عزت العطار

مطبعة دار السعادة بمصر ١٣٦٩ هـ

حرف الكاف

(١٠٢) كبرى اليقينيّات الكونية

تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

الطبعة الخامسة دار الفكر

(١٠٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل

تأليف ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

دار المعرفة - بيروت

(١٠٤) الكواكب الدرية في مآثر البهائيه

تأليف عبد الحسين أواره

ترجمه عن الفارسية احمد فائق رشد

المطبعة العربية بمصر

حرف اللام

- (١٠٥) لسان العرب
تأليف ابن منظور
طبعة بيروت - ١٣٨٨ هـ
- (١٠٦) لوامع الانوار البهيه وسواطع الاسرار الاثريه
تأليف الشيخ محمد بن احمد السفاريني
- (١٠٧) لوح مقصود
تأليف حسين على المازندراني (الملقب بالبهاء)
مطبعة دار السعادة " فارسي "

حرف الميم

- (١٠٨) الماسونييه
تأليف احمد عبد الفقور عطار
الطبعة الثالثه
- (١٠٩) مبادئ الاسلام
تأليف الشيخ ابي الاعلى المودودي
دار الانصار - القاهرة

- (١١٠) مجموعة الرسائل والمسائل
تأليف شيخ الاسلام احمد بن تيميه . تحقيق محمد
رشيد رضا ، القاهرة مطبعة المنار ١٣٤٥ هـ
- (١١١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيميه
جمع عبد الرحمن بن قاسم العاصمي وابنه محمد
مطابع الرياض ١٣٨٢ هـ
- (١١٢) محصل افكار المتقدمين والمتأخرين
تأليف فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي
راجعه وقدم له - طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات
الازهرية
- (١١٣) مختصر تفسير ابن كثير
تأليف الشيخ محمد علي الصابونسي الطائفة الثالثة
دار القرآن الكريم - بيروت ١٣٩٩ هـ
- (١١٤) مدارج السالكين
تأليف العلامة ابن قيم الجوزية

- (١١٥) المسألة القاديانية
تأليف الشيخ ابي الاعلى المودودي
مكتبة دار البيان
- (١١٦) مسند الامام احمد بن حنبل
الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ، المكتب الاسلامي للطباعة
والنشر بيروت .
- (١١٧) مصرع التصوف او تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي
تأليف العلامة برهان الدين البقاعي
تحقيق عبد الرحمن الوكيل .
- (١١٨) معارج القبول بشرح سلم الوصول
تأليف حافظ بن احمد الحكمي
من مطبوعات دار الافتاء السعودية .
- (١١٩) المفني
تأليف ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه
من مطبوعات دار الافتاء السعودية ١٤٠١ هـ

(١٢٠) مفتاح باب الاسواب

تأليف الدكتور ميرزا محمد مهدي خان

الطبعة الاولى - مطبعة مجلة المنار بمصر ١٣٢١ هـ

(١٢١) مقارنة الاديان

تأليف الدكتور احمد شلبي

الطبعة الخامسة ١٣٧٨ هـ مكتبة النهضة المصرية

(١٢٢) مقالة في البهائية

تأليف محمد صمدوف

ترجمت وطبعت بمعرفة الجمعية البهائية بمصر .

(١٢٣) مقالة سائح في البابية والبهائية

تعريب محمد حسين بيجاره

مطبعة السعادة سنة ١٣٤١ هـ بمصر

(١٢٤) المل والنحل

تأليف ابي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني

تحقيق محمد سيد كيلاني

الطبعة الثانية ، دار المعرفة

- (١٢٥) المنار المنيف في الصحيح والضعيف
تأليف ابن قيم الجوزية
تحقيق عبد الفتاح ابو غده
حلب مكتبة المطبوعات الاسلامية ١٣٩٠ هـ
- (١٢٦) المنحه الالهيه في شرح العقيدة الواسطية
تأليف علي مصطفى الغرابي
مطبعة محمد علي صبيح بمصر ١٣٨٣ هـ
- (١٢٧) منهاج السنه
تأليف شيخ الاسلام احمد بن تيميه
الطبعة الاولى — طبعة بولاق ١٣٢٢ هـ
- (١٢٨) المهدية في الاسلام
تأليف سعد محمد حسن
الطبعة الاولى ١٣٧٣ هـ
- (١٢٩) المؤامرة على الاسلام
تأليف أنور الجتدي
الطبعة الثانية — ١٣٩٨ هـ

حرف النسون

- (١٣٠) النبوات
تأليف شيخ الاسلام احمد بن تيميه
دار الفكر
- (١٣١) نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن
تأليف حسن ضياء الدين عتر
الطبعة الاولى - ١٣٩٣ - دار النصر
- (١٣٢) النبوة والانبياء
تأليف الشيخ محمد علي الصابوني
الطبعة الاولى - ١٣٩٠ - دار الارشاد
- (١٣٣) النبوة والانبياء في ضوء القرآن
تأليف ابي الحسن الندوي - الطبعة الخامسة
- (١٣٤) نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام
تأليف علي سامي النشار
الطبعة السابعة ١٩٧٧ م

(١٣٥) نظرية الامامه لدى الشيعة الاثنى عشرية

تأليف الدكتور احمد محمود صبحي

طبعة دار المعارف بمصر ٦٩ م

(١٣٦) النهاية

تأليف حافظ عماد الدين ابي الفدا * اسماعيل بن كثير

تحقيق طه محمد الزيني

الطبعة الاولى - دار الكتب الحديثه

حرف الواو

(١٣٧) الوجدانية

تأليف الدكتور بركات عبد الفتاح دويرار

مكتبة النهضة المصرية

(١٣٨) الوفاء بأحوال المصطفى

تأليف عبد الرحمن بن علي الجوزي

تحقيق مصطفى عبد الواحد

القاهرة - دار الكتب الحديثه ١٣٨٦ هـ

حرف الهاء

(١٣٩) هذه هي الصوفية

تأليف عبد الرحمن الوكيل

الطبعة الثالثة

* * * *

ثانياً : المجلات :

(١٤٠) جريدة أخبار العالم الاسلامي

جريدة اسبوعية تصدر عن ادارة الصحافة والنشر برابطة

العالم الاسلامي

(١٤١) مجلة الدعوة اسلامية اسبوعية جامعة

تصدر عن مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية - الرياض

(١٤٢) لجنه ريدة الندوة - صحيفة تصدر يومياً من مكة المكرمة

(١٤٣) مجلة البلاغ - صحيفة اسلامية سياسية جامعة

تصدرها مؤسسة البلاغ للصحافة والنشر والتوزيع - الكويت

(١٤٤) مجلة الجامعة الاسلاميه - تصدر عن الجامعة الاسلاميه

بالمدينه المنوره .

فهرس محتوى البحث

الصفحة

المقدمة أ - ط

الباب التمهيدي :

المبحث الاول : الباطنية ١

(١) تمهيد فى أحقاد الباطنية على الاسلام ٢

(٢) سبب تسميتهم بالباطنية ٤

(٣) مؤسس دعوه الباطنية ٥

(٤) منهج الباطنية ٧

(٥) عقائد الباطنية ٩

(٦) فرق الباطنية ١٤

المبحث الثانى : فكره المهدية ٢٧

المهدى عند الشيعة ٢٧

المهدى عند أهل السنه ٣٤

المبحث الثالث : ايران وقت ظهور الباب ٣٩

نظام الحكم فى ايران وقت ظهور الباب ٤٠

المبحث الرابع : فى البابيه ٤٣

(١) أصل كلمه باب ٤٣

(٢) نشأه مؤسس البابيه ٤٦

— مؤتمر بدشت ٦٢

الصفحة

٧٩		ديانة الباب (٣)
٧٩		دعوى الباب
٨٢		تأليف الباب
٨٤		عقائدهم
٨٨		شرائعهم
٩٤		<u>الباب الثانى : فى حياة البهاء</u>
٩٥		تمهيد فى البهائيه
٩٩		<u>الفصل الاول : فى البهاء</u>
١٠٠		المبحث الاول : نشأه البهاء
١٠١		صلته بالباب
١٠٥		بدء اعلان دعوته جهرا فى المنفى
١٠٩		وفاته
١١٠		المبحث الثانى : اعلان دعوه البهاء
١١٨		المبحث الثالث : منهج البهاء فى الدعوه
١٢٢		المبحث الرابع : اماكن انتشار الدعوى البهائيه
١٢٥		المبحث الخامس : كتبه الدينيه
١٢٨		<u>الفصل الثانى : البهائيه بعد البهاء</u>
١٣٠		انقسام البهائيه بعد البهاء
١٣٢		<u>الباب الثالث : عقائد البهائيه</u>
١٣٣		<u>الفصل الاول : الالوهيه عند البهائيين</u>

الصفحة

١٣٤	المبحث الاول : قولهم في الايمان بالله
١٣٨	المسألة الاولى : الحلول
١٤٥	المسألة الثانية : وحده الوجود
١٥١	المسألة الثالثة : التناسخ
١٥٦	المبحث الثاني : حقيقه الايمان بالله عند المسلمين
١٦٣	الفصل الثاني : في النبوات عند البهائيه
١٦٤	المبحث الاول : النبوه عند البهائيه
١٦٩	المبحث الثاني : معنى ختم النبوه
١٨٤	المبحث الثالث : الوحي عند البهائيين
١٩٢	المبحث الرابع : انكارهم المعجزات
٢٠٢	المبحث الخامس : قول البهائيه في الملائكه
٢٠٩	<u>الفصل الثالث : المسعيات</u>

	<u>المبحث الاول : الايمان باليوم الاخر ومافيه عند البهائيه</u>
٢١٠	المسألة الاولى : قول البهائيه في القيامة والبعث ...
٢١٩	المسألة الثانية : قولهم في الجزاء والحساب
٢٢٨	المسألة الثالثة : قولهم في الجنة والنار
٢٣٢	<u>المبحث الثاني : الايمان باليوم الاخر ومافيه عند المسلمين</u>
٢٣٣	النفخ في الصور
٢٣٤	البعث
٢٣٦	الحشر
٢٣٨	جزاء الاعمال

الصفحة

٢٣٨	 العرض والحساب
٢٤٠	 الميزان
٢٤٢	 الصراط
٢٤٣	 الجنة والنار
٢٤٧	 الباب الرابع : الشريعة البهائية
٢٤٨	 الفصل الاول : فى العبادات
٢٤٩	(١) الداهية عند البهائية
٢٥١	 الوضوء عند البهائية
٢٥٢	(٢) الصلاة عند البهائية
٢٥٦	(٣) الصوم عند البهائية
٢٥٩	(٤) الزكاة عند البهائية
٢٦٢	(٥) الحج عند البهائية
٢٦٤	 الفصل الثانى : فى المعاملات
٢٦٥	(١) قولهم بتعميم المساواة
٢٧١	(٢) قولهم بتأسيس محكمه دليه
٢٧٤	(٣) قولهم فى النكاح والطلاق
٢٧٩	(٤) قولهم فى الجهاد
٢٨٦	 الفصل الثالث : فى العقوبات
٢٨٧	(١) حكم القاتل
٢٨٩	(٢) حكم الزانى والزانية
٢٩٢	(٣) حكم السارق

الصفحة

٢٩٣ الخاتمة

المبحث الأول في :

- ٢٩٤ ١- الرد على قولهم بوحده الأديان والعالم كله ..
٣٠٢ ٢- فضح علاقاتهم الوثيقة بأعداء الإسلام

المبحث الثاني :

- ٣١١ آراء علماء الإسلام في الدعوى البهائية وأصحابها
٣٢٠ الفهارس
٣٢٠ فهرس مصادر البحث
٣٥١ فهرس محتوى البحث

* * * *

تم البحث بمون الله وتوفيقه والحمد له أولاً وأخيراً

بسم الله الرحمن الرحيم

السطر	الصفحة	أبجدية الصوتيات	أبجدية الخطأ
١	٥	ببر	به
١٠	و	سـ الغيبيات في اليوم الآخر	من الغيبيات
١٢	ع	فانرت	وسانرت
٢	٦٨	الحفاوة	الحضاه
٨	١٤٠	أو اتحد بأحد من	أو اتحد
١٣	١٤٤	فيدفعه	فيدفعه
١١	١٦٦	ما كان لبشر	وما كان لبشر
١٢	١٧٣	٢٨ : الفتح	٩ : التوبة
١٤	١٧٣	٩ : الصف	٢٨ : الفتح
٧	١٧٦	قولاً	ولاً
١٣	١٨١	ولدي	وفي
٩	١٨٨	أو	أول
٢	١٩٢	وإذا	وإذا
٢	٢٣٣	أيام	الأيام
الخاصة	٢٣٤	١٧ : ١٣٤	١٧ : ٦٣٤
٩	٢٣٥	يا ولينا	يا ولينا
٤	٢٤٤	أدخلوا آل	أدخلوا آل
١٢	٢٤٤	رضي الله عنهم ورضوا عنه	خالدين فيها أبداً
١٢	٢٤٤	١١٩ : المائة	١٠ : المائة
١٣	٢٦٥	البهاية والأزلية	البهاية الأزلية
١٤	٢٦٩	١٠٣ : آل عمران	١٣ : آل عمران
٥	٢٧٣	قط	قسط
١١	٢٧٦	تسطع	تسطع
١٠	٢٩٤	وحدة	ووحدة
١٠	١٥٢	(١) (٢) (٣) (٤) ٠	(٢) (١) (٨) (٩) (٦) ٠
١٠	٧٩	المؤنونة	المؤنونة
١٠	٧٩	بها	بها

تصحیح الآیة ص ۲۹۸ السطر الثالث و
« وما أترك الینا وما أنزل الی ابراهیم » ۱۳۷ : البقرة

هذا هو الصواب فی الآيتين المذكورتين فی ص ۲۹۹ السطر ۱ :

قال تعالى « هذه النار الی كنتم بها تكدبون » ۱۴ : الطور
وقال تعالى « اصلوها الیوم بما كنتم تكفرون » ۶۴ : یس